المخطوطات العربية في ألمانيا
(مكتبة برلين وفهرس آلورد)

د . عادل سليمان جمال

١- ألمانيا والشرق الأوسط :

ارتكزت العلاقة بين ألمانيا والشرق الأوسط على أسس أكاديمية بحتة طوال القرون الأربعة الماضية . وهذه العلاقة تختلف اختلافًا بَيِّنًا عن مثيلاتها بين معظم الدول الأوربية والعالم الإسلامي ، خاصة فرنسا وبريطانيا وهولندا[١] . فلم يحتلَّ الألمان قط أي جزء من العالم الإسلامي خلال هذه القرون ، ولم يكن لهم مستعمرات في نواحيه ، أي لم يكن لهم أي نفوذ سياسي ، ولم يكن لهم أي تسلط اقتصادي ، كما كان للشركات الإنجليزية والهولندية ، أو أية مصالح اقتصادية ، كما كان لفرنسا . وقد أفادت هذه السيطرة السياسية وتلك الهيمنة الاقتصادية مستشرقي تلك الدول ، فاشتروا من المخطوطات ما اشتروا ، واستولوا على ما أتاحه لهم سلطانهم منها . ولا يعني ذلك أنه لم تكن هناك علاقات بين ألمانيا والعالم الإسلامي ، بل كانت هناك علاقات دبلوماسية ، شأنها في ذلك شأن سائر الدول . وجاب العلماء الألمان أراضي العالم الإسلامي يدرسون ويتعلمون دون سند سياسي أو سلطان اقتصادي يعزز جهدهم ومسعاهم ، ومكث بعضهم سنين متطاولة في مصر وسوريا وإستانبول ، مثل شبرنجر وهارتمان وفيتزشتاين Sprenger, Hartmann, Wetzstein ، دافِعهم الدرس والتحصيل ، وغايتهم الفهم المستنير

(١) انظر تفصيل ذلك في مقالنا بعنوان « جهود المستشرقين ومناهجهم في فهرسة المخطوطات العربية » في: فن فهرسة المخطوطات، مدخل وقضايا . القاهرة : معهد المخطوطات العربية ، ١٩٩٩، ص٢٣٥ وما بعدها.

للإسلام : تعاليمه ، وحضارته ، وآدابه ، وعلومه ، وفلسفته . وبون بعيد جدًّا بين هذا الاستشراق الأكاديمي الألماني ، وبين سائر الاستشراق الأوربي ؛ فهدف هذا الأخير- كما بيَّنه أستاذنا العلامة المرحوم محمود شاكر في كتابه النفيس « رسالة في الطريق إلى ثقافتنا »- هو فهم الإسلام لاختراق بلاد الإسلام واحتلالها ، ثم تفريغ الشعوب الإسلامية من ثقافتها .

ويشهد القرن التاسع عشر ثمار ما غذاه الاستشراق الألماني من قرون مضت ، فنبغت منهم طائفة جعلت من الدراسات الإسلامية نموذجًا يُحتذى في أي دراسة أكاديمية جادة لا يميل بها الهوى ، ولا يحيد بها عن جادة الطريق تعصبٌ تمكَّن واستشرى . ويرى د. إدوارد سعيد بحَق أن الاستشراق الألماني قد درَس الإسلام ودرَّسه بنفس الوعي والإجلال والتبجيل الذي أقبل به الغرب على تحصيل الثقافة اليونانية القديمة وتعليمها[1] . يقول العالم الألماني شبرنجر Sprenger (١٨١٣- ١٨٩٣) : « إن معرفة الشرق (يعني العالم الإسلامي) ترتفع بالدارس إلى آفاق رحبة خالية من التعصب الأوربي وغطرسته ، وتحصيل علوم الشرق هو أسمى ما يطمح إليه أي دارس » .

ومن المعروف أن بعض العلماء الألمان قد عُيِّنوا أعضاء في المجمع العلمي بدمشق ، ومجمع اللغة العربية بالقاهرة ، مثل ليتمان Littmann ، وبروكلمان Brockelmann، وهيرتزفيلد Herzfeld، وقد انتخب هذا الأخير عضوًا في كلا المجمعين . ومن المعروف أيضًا أن بعضهم عُيِّن أستاذًا بالجامعات المصرية ، فكان جروهمان Grohmann أستاذ كرسي التاريخ الإسلامي بجامعة القاهرة عام ١٩٥٤، وعهدت إليه مصر بدراسة أوراق البردي المحفوظة بدار الكتب المصرية وفهرستها ، وكان برجستراسر Bergestrasser أستاذًا زائرًا بجامعة فؤاد

(1) Said, Edward. Orientalism (London: Routledge & Kegan Paul, 1978),P. 23.
ولهذا الكتاب ترجمة عربية بعنوان : الاستشراق .

الأول (جامعة القاهرة الآن) ، خلال عامَي ١٩٣١، ١٩٣٢. أما الطبيب الدكتور ماكس مايرهوف Max Meyerhof ، فقد فتنته مصر ، فأقام بها وعكف على دراسة الطب العربي ، وكان يعالج فقراء المصريين مجانًا . وانتُخب نائب رئيس المعهد المصري ، والجمعية الطبية المصرية . وظل في القاهرة إلى آخر حياته مُؤْثِرًا لها على بلده ، وتوفي بها . ومن المعروف أخيرًا أن بعض دراساتهم الرصينة قد ترجمت إلى اللغة العربية[١] .

وتعود صلات ألمانيا بالعالم الإسلامي إلى زمن الحروب الصليبية ، فقد شاركت ألمانيا كسائر الدول الأوربية المسيحية في بعض حملاتها ، خاصة في الحملة الثالثة (١١٨٨- ١١٩٢) ، وكانت هذه الحملة آخر حملة شاركت فيها ألمانيا ، وبعد هذا التاريخ تحول اهتمام ألمانيا إلى مد سلطانها على شرق أوربا ووسطها ، حتى وصل إلى Riga في لاتفيا شرقًا ، خلال حُكم رابطة Hanseatic ، ولكن القرن الرابع عشر شهد انهيار الإمبراطورية الألمانية وانقسامها إلى دويلات صغيرة ، ولكن ظهور بروسيا في القرن السابع عشر آذن بقرب توحيد هذه الدويلات .

وفي أواسط القرن السادس عشر دعا مارتن لوثر (١٤٨٣- ١٥٤٦) إلى حركة إصلاح دينية واسعة ، كان لها تأثير واسع على أوربا عامة وألمانيا خاصة ، فقد استغرق النزاع الديني في ألمانيا قرابة قرن من الزمان ، ووصل إلى ذروته البشعة في الحرب المعروفة بحرب الثلاثين عامًا (١٦١٨- ١٦٤٨) .

ولعل ما أوردته باختصار شديد هو الذي صرف ألمانيا عن العالم الإسلامي ، والاتصال الوحيد الذي تم بينهما كان في منتصف القرن السادس عشر ، عندما

---

(١) لجهود المستشرقين الألمان في الدراسات العربية والإسلامية انظر الفصل المخصص لألمانيا في كتاب « المستشرقون » ، للأستاذ نجيب العقيقي. القاهرة : دار المعارف.

وصلت جيوش الدولة العثمانية إلى أبواب ڤيينا عام ١٥٢٩، فسارعت جيوش الدويلات الألمانية إلى مساندة جيوش النمسا .

وهكذا اقتصر اتصال ألمانيا بالعالم الإسلامي على هذين الأمرين : « الدفاع » عن الأراضي المقدسة خلال الحملات الصليبية ، و« الدفاع » عن أوربا المسيحية ضد المسلمين .

ومع أن الاتصال الفكري كان مستمرًا دون توقف ، إلا أنه لم يَخْطُ خُطًى حثيثة ؛ بسبب عدم استناد أصحابه إلى نفوذ سياسي أو اقتصادي ، كما كان الشأن في حالتي إنجلترا وفرنسا .

٢- نشأة المكتبات والمعاهد والدوريات الشرقية :

وسيتركز الحديث هنا على أقدم وأهم مكتبة في ألمانيا ، ثم يعرض باختصار لبقية المكتبات والمعاهد والدوريات الشرقية ، مع ذكر المصادر لمن يريد أن يستزيد .

أُنشئت أول مكتبة عامة في ميونخ(١) عام ١٦٦١ ، باسم Electoval Library ، ولم تكد تنقضي سنوات قلائل على إنشائها حتى اقتنت مجموعة من المخطوطات العربية والتركية وعددًا ضخمًا من الكتب عن الشرق الإسلامي ، جمعها العالم Johan Widmanstetter ، وآلت إلى المكتبة بعد موته . وفي عام ١٦٦٧ اشترت المكتبة مجموعة من المخطوطات الفارسية ، جمعها الرحالة الألماني Adam Olearins، وهو الذي قدم لجمهور القراء في ألمانيا أول عمل شرقي بترجمته گلستان سعدي الشيرازي إلى الألمانية(٢) .

(1) Roman, S. the Development of Islamic Libraries, p. 113.

(2) Spuler, R. "La Coutribution Allemande aux Etudes Iraniennes", in: Melanges d'Orientalism, pp. 375- 382.

وانظر أيضاً: دائرة المعارف، للبستاني ، جـ ٩، ص ٦١٦ ،٦١٧.

وفي عام ١٧٠١ تغير اسم المكتبة إلى المكتبة الملكية Royal Library ، وذلك في عهد الملك ألبرت الخامس. ومنذ ذلك الوقت تعهدها ملوك ألمانيا بالرعاية، حتى أصبحت في القرن الرابع عشر رمزًا لعصر التنوير البروسي، واهتم الملك فردريك العظيم Frederick the Great بالمكتبة اهتمامًا عظيمًا، فلم يدع كتابًا في أي ناحية من نواحي المعرفة الإنسانية إلا وضمه إلى المكتبة، وبذا أصبحت المكتبة في القرن التاسع عشر رمزًا لقوة ألمانيا الموحدة ومكانتها السامية. وبحلول عام ١٨٧٣ كانت المكتبة تقتني أضخم عدد من المخطوطات والكتب بالمقارنة إلى أية مكتبة أوربية؛ إذ ضمت ١٢ ألف مخطوط شرقي و٦٤٠,٥٥٠ مطبوع.

وفي عام ١٩١٤ نُقلت المكتبة إلى برلين في شارع من أهم شوارعها، وهو Unter den Liden، ووُصفت بأنها أجمل مكتبة في العالم[١].

ولم تسبب الحرب العالمية الأولى أية خسائر لمبنى المكتبة، ولكن إلغاء الملكية وقيام الجمهورية أدى إلى تغيير اسمها إلى مكتبة ولاية بروسيا Preussischer Staats-bibliothek[٢].

وفي عام ١٩١٩ بدأ التفكير في إنشاء قسم خاص بالكتب والمخطوطات الشرقية، فقد كانت حتى ذلك الحين مبعثرة في المكتبة حسب موضوعاتها، ولكن قيام الحرب العالمية الأولى وخروج ألمانيا منها منهزمة تسبب في بطء تنفيذ هذا المشروع، فاستغرق إتمامه عقدين من الزمان، وقد أصبح هذا القسم في ما

---

(1) Leyh, George. "Die Deutschen Bibliotheken von der Aufklärung bis zur Gegenwart" 3: 25.

(٢) سميت هذه المكتبة منذ إنشائها بأسماء كثيرة، فعُرفت بـ:
Churfurstlich Bibliothek zu Cöllin an der Spree, Konigiche Bibliothek, Öffentliche Wissenschaftliche Bibliothek , Deutsche staatsbibliothek, Staatsbibliothek preussischer Kulturbesitz وهو الاسم الذي تعرف به الآن.

بعد من أهم الأقسام التي تحتوي على الإنتاج الشرقي في العالم[1] ، حيث بلغت مقتنياته ٢١,٨١٢ مخطوطًا شرقيًا ، نصفها على الأقل مخطوطات إسلامية ، بالإضافة إلى ٣٤٠ ألف كتاب عن العالم الإسلامي منها تسعة آلاف مخطوط عربي .

ومع نشوب الحرب العالمية الثانية تعرضت برلين لغارات جوية مكثفة ، فتقرر نقل محتويات المكتبة ، وخاصة المخطوطات والكتب الشرقية ، إلى أماكن آمنة . ونتيجة لهذه الغارات الجوية دمرت المكتبة تدميرًا شاملًا ، فاندثر من الكتب ما اندثر وضاع ما ضاع ، واستقرت أكثر الكتب والمخطوطات التي نقلت في الأماكن التي احتلها الإنجليز والفرنسيون ، ولم تعد إلى برلين . وبعد فترة توزعت ما بين مكتبة جامعة توبنجن ، ومكتبة أخرى في ماربورج Marburg .

وهذا التدمير الشامل ، الذي قضى في غارة واحدة على ١٥٠ ألف وثيقة عثمانية ، ترك جروحًا لا تندمل في نفوس العاملين بالمكتبة ، الذين أنفقوا قرابة عشرين عامًا في تعقب المخطوطات والكتب الشرقية في جميع أنحاء المكتبة ، وجمعها في مكان واحد باسم « القسم الشرقي » ، وبذل مدير المكتبة Hugo Andres Kruss جهدًا خارقًا للمحافظة على سلامة المكتبة خلال الحكم النازي الذي حارب حرية الفكر ، واضطهد كثيرًا من المفكرين ، واضطُر بعضهم إلى الفرار ، ولم يجد آخرون خلاصًا إلا بالانتحار . وخبت جذوة الاهتمام بالعلوم الإنسانية إلا ما يتصل منها بالجنس الآري ، ومَنْ أقبل على دراسة ما هو غير آري قُتِل ، مثل Fritz Wolff، الذي وهب حياته لدراسة الأدب الفارسي ، خاصة الشاهنامه ، فقتله الجستابو لأنه يشيد بحضارة غير الحضارة الآرية[2] . وقد نجح

(1) Schubarth - Engelschall. The Near East and Middle East Collection, pp. 158- 162.

(2) Spuler, op. C:t., p. 37.

Kruss خلال حكم النازي العرقي البغيض في حماية قسم المخطوطات والكتب الشرقية من زبانية هتلر ثلاثة عشر عامًا ، حتى إذا قامت الحرب العالمية الثانية وبدأت القنابل تتساقط على برلين عام ١٩٤١، وبدأ معها تشتت الكتب والمخطوطات الشرقية وحرقها بنيران القنابل ، ثم تدمير مبنى المكتبة نهائيًا عام ١٩٤٥ - تقطّعت نفس Kruss حسرات ، فأنهى حياته بين أنقاض المكتبة ليفنى بفنائها(١) .

وبعد انقسام ألمانيا بين الاتحاد السوفيتي وقوات الحلفاء ، صارت المكتبة (وهي واقعة في القطاع الشرقي الذي استولى عليه السوفيت) تحت سيطرة جمهورية ألمانيا الديموقراطية ، فتغير اسمها في عام ١٩٧٨ إلى Deutsche Statsbibiotek ، وبُذلت الجهود لإعادة بنائها واسترداد الكتب والمخطوطات التي أُرسلت إلى أماكن آمنة ، ولكن حكومة ألمانيا الغربية رفضت إعادة ما لديها من المخطوطات والكتب الشرقية التي لم يبق منها سوى ٩٨١ مخطوطًا وكتابًا ، ويعني هذا أن ٢٠,٨٣١ من المخطوطات والكتب الشرقية قد دُمر أثناء الحرب .

ولما أُنشئت المكتبة الجديدة نُقلت إليها المخطوطات والكتب الشرقية التي كانت قد أُرسلت إلى جامعة توبنجن Tübingen ، وإلى Marburg.

وحسب إحصائيات عام ١٩٩٠ تحتوي المكتبة على تسعة آلاف مخطوط عربي ، وألفين وخمس مئة مخطوط فارسي ، وثلاثة آلاف وخمس مئة مخطوط تركي ، وخمسين مخطوطًا أُرديًا ، ومئتين وخمسين مخطوطًا أندونسيًا وماليزيًا ، وعشر مخطوطات سواحلية . ومخطوطاتها العربية تعد ثالث مجموعة عربية في أوربا بعد مجموعة المكتبة البريطانية (مكتبة المتحف البريطاني سابقًا) ، والمكتبة الوطنية في باريس .

وتتكون من : ألف نسخة من القرآن الكريم ، وألفي مخطوط في الشعر والنثر ،

(1) Ritchards, Arian Librarianship, p.254.

وسبع مئة مخطوط في النحو والمعاجم ، وستمئة مخطوط في الفقه والشريعة ، وثمان مئة مخطوط في التاريخ ، وخمس مئة مخطوط في الطب والفلك والرياضة ، وسبع مئة مخطوط في التصوف ، وست مئة مخطوط في الحديث ، وألف ومئة مخطوط في العقائد[١] .

هذا هو تاريخ أقدم مكتبة في ألمانيا ، تعقبته باختصار منذ إنشائها في عام ١٦٦١ حتى الآن ، فماذا عن مقتنياتها من المخطوطات العربية خلال القرون الثلاثة الماضية ؟

مر بنا في فاتحة هذا الحديث أن أول مجموعة عربية اقتنتها المكتبة (وكانت تعرف آنذاك باسم Electoral Library) كانت مِلْكًا للعالِم Widmanstetter وذلك في عام ١٦٦٥ تقريبًا .

وفي السنوات الواقعة بين ١٦٧٧- ١٦٧٩ أهدى إليها تيودور بتراوس Theodor Petraeus ، أستاذ الدراسات الشرقية بجامعة Königsberg تسعة وعشرين مخطوطًا عربيًا وفارسيًا وتركيًا ، كان قد جمعها خلال رحلاته إلى الشام وتركيا ، بتمويل من الملك فردريك الثالث (١٦٤٨ - ١٦٧٠) .

وفي عام ١٦٩١ توفي المستشرق Christian Raue ، وكانت مكتبته تحتوي على ما يقرب من ثلاث مئة مخطوط ، جمعها خلال رحلاته المتعددة إلى الشرق الأوسط وأوربا ، وكان أخوه Johann Raue مديرًا للمكتبة آنذاك ، فسارع إلى ضم هذه المخطوطات إلى المكتبة .

ولم يشهد القرن الثامن عشر إضافات شرقية تذكر إلى المكتبة ، بالرغم من توسعها في مجالات العلوم الأخرى ، خاصة بعد أن أصبحت تحت رعاية ملوك بروسيا وتغير اسمها إلى المكتبة الملكية .

---

(1) Roman. Op. Cit, p. 115.

وتأتي أول إضافة ذات بال عام ١٨١٧، وهي عبارة عن مجموعة من المخطوطات العربية والتركية، جمعها Friedrich Diez[1] (١٧٥١ - ١٨١٧)، قنصل بروسيا لدى الدولة العثمانية، وأوصى بعد موته بأن تُهدى مكتبته إلى المكتبة الملكية، وكانت تضم سبعة عشر ألف كتاب، وثمان مئة وستة وخمسين مخطوطًا، بينها مئة مجلد عربي. وبعد قضاء عامين في مصر جمع خلالهما ثلاث مئة مخطوط عربي وفارسي، عاد Johann Heinrich von Minutoli عام ١٨٢٢، وأهدى ثلاثين مخطوطًا فارسيًا للمكتبة الملكية، ثم أهدى بقية المجموعة بين عامَي ١٨٦١، ١٨٦٤ إلى المكتبة نفسها أيضًا. وفي عام ١٨٨١ اشترت المكتبة جزءًا من مكتبة Wetzstein، وكان قد عُين قنصلًا لألمانيا في دمشق عام ١٨٤٨، ثم اشترت عام ١٨٥١ جزءًا آخر ضم مئة وثلاثة وتسعين مخطوطًا في مئتين وخمسة عشر مجلدًا. وفي عام ١٨٦٢ اشترت ما تبقى من تركته من مخطوطات شرقية قوامها ١٩٣٤ مخطوطًا عربيًا. وفي السنوات الواقعة بين ١٨٥٣ - ١٨٥٧ حصلت المكتبة على سبع مئة واثنين وثلاثين مخطوطًا عربيًا وفارسيًا من الأستاذ Julius Petermann، أستاذ الدراسات الشرقية ببرلين، جمعها خلال رحلته إلى سوريا وإيران عام ١٨٥٢. ثم قام برحلة ثانية عام ١٨٦٧ إلى فلسطين وسوريا، اشترى خلالها مئة وخمسين مخطوطًا عربيًا وفارسيًا، أرسلها إلى المكتبة عام ١٨٧٠.

وفي عام ١٨٥٧ اشترت المكتبة مجموعة الكتب والمخطوطات التي يملكها Aloys Sprenger، وهي أهم مجموعة اقتنتها المكتبة على الإطلاق، ولضخامة هذه المجموعة وتنوع فنونها أُفردت على حِدة، وأطلق عليها Bibliotheca Orientalis

(١) يعد Friedrich مثالاً فذًا لعصر التنوير الألماني الذي شهد رجالاً مثل Kant, Hegel, Schiller. وكان Friedrich Diez صديقاً حميماً لـ Goethe.

Spreng eriana ، وتضم ١٢٤٠ مخطوطًا عربيًا ، وعددًا كبيرًا من المخطوطات الفارسية والتركية ، جمعها صاحبها خلال تجواله في بلاد الشرق الأوسط ، خاصة مصر وسوريا والعراق وعُمان ، لمدة ثلاثة عشر عامًا ، يقول في مقدمة الفهرس الذي صنعه للمكتبات الملكية بمدينة لكنو Lucknow بالهند خلال إقامته هناك :

« لقد زرت كل مكتبة ، عامة أو خاصة ، وفحصت كل كتاب وقع تحت يدي ، ولم أدخر وسعًا ولا مالًا في الحصول على أي مخطوط قيم ، والمخطوطات التي لم أستطع شراءها استنسختها بدقة وعارضتها بأصولها . وكان لي عملاء في كل البلاد العربية يشترون لي ما أريد من الكتب ، حتى في مكة والمدينة . وليس هناك أي مخطوط قيم في أي فرع من فروع المعرفة الإسلامية إلا وحصلت عليه »(١) .

وفي عام ١٨٨٢ اشترت المكتبة ست مئة وثلاثة وستين مخطوطًا عربيًا وتركيًا من الدوق الإسكتلندي ألكسندر هاملتون Alexander Hamilton ، ورثها عن صهره William Beckford(٢) .

وفي عام ١٨٨٤ استطاع Carlo Count Landberg، وهو عالم سويدي متخصص في الدراسات الإسلامية ، إقناع السيد أمين المدني ببيع مخطوطاته الإسلامية لمطبعة بريل Brill، ثم اقترح على المكتبة الملكية شراء قسم من هذه المخطوطات التي يبلغ عددها ١٠٣٥ مخطوطًا ، ففعلت ، واستقر ما تبقى منها في جامعة ليدن ، وجامعة برنستون .

(1) Sprerger, A. A catalogue of Arabic, Persian and Hindustain Manuscripts.

(٢) كان Beckford (١٧٥٩- ١٨٤٤) شخصاً بوهيميًا واسع الثراء، وكان أيضاً كاتباً موهوباً، مولعاً بسحر الشرق، فجمع كتباً من العالم الإسلامي ، واهتم بالقصص والحكايات بوجه خاص. وفي عام ١٧٨٦ نشر رواية بعنوان Vathek, An Arabian Tale، استوحاها من مجموعة قصص عربية، وتدور أحداثها حول مغامرات Vathek أحد أحفاد هارون الرشيد في ما تحكي الرواية.

وفي عام ١٨٧٩ أرسلت الحكومة الألمانية إدوارد سخو Edward Sachau – وهو عالم متخصص في اللغة العربية بجامعة برلين – إلى سوريا والعراق، لجمع بعض المخطوطات العربية. وقد وصف رحلته هذه في كتاب نشره عام ١٨٨٣ بعنوان Tour to Syria Mesopotamia. وعاد سخو بثلاثين مخطوطًا عربيًا ضُمت إلى المكتبة الملكية.

وفُتن Edward Glaser باليمن، فزارها أربع مرات، أُولاها عام ١٨٨٢، وأُخراها عام ١٨٩٤، وجمع منها ٢٤١ مخطوطًا خاصًا باليمن، أهداها إلى المكتبة الملكية عام ١٨٨٧.

وسأتوقف عند هذا التاريخ في الحديث عن مقتنيات المكتبة من المخطوطات والكتب الإسلامية، فهذه المجموعات هي التي فهرسها Ahlwardt.

ومن الجدير بالذكر أن أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين شهدت تطورًا كبيرًا في اقتناء المخطوطات العربية والفارسية، والتركية بوجه خاص، ويكفي أن أشير هنا إلى مجموعة Martin Hartmann، الذي عمل في القنصلية الألمانية في بيروت بين عامي ١٨٧٦، و ١٨٨٧، وقام برحلات كثيرة خلال تلك السنوات إلى سوريا وفلسطين، واهتم بالفنون الشعبية، وأصدر أول كتاب عن الأغاني الشعبية السورية، بعنوان Volkslieder aus Syrien، ثم رحل بعد ذلك إلى الصحراء الليبية، وجمع كثيرًا من الأغاني الشعبية أصدرها في كتاب، بعنوان[1] Lieder der Libyischen Wüste.

ثم توالت مقتنيات المكتبة في القرن العشرين، فأضيفت إليها مجموعة

(1) Fück, Johann. Die Arabischen in Europe bis in deu Aufang des 20 Jahrhun derts, p. 270.

وقد صنع هارتمان بنفسه فهرساً لمجموعته التي تضم مئة وثلاثين مخطوطاً، نشره في ليبزج عام ١٩١٢.

ضخمة من المخطوطات التركية جمعها Oscar Rescher ، بين عامَي ١٩٢١، و ١٩٢٩، وثلاث مئة مخطوط عربي ، وأربع مئة وثلاثون كتابًا إسلاميًا ، أهداها Rochaid Dahdah. وفي السنوات الواقعة بين الحرب العالمية الثانية وعام ١٩٦٤ جمع وكلاء الحكومة الألمانية ألفًا وخمس مئة مخطوط عربي وتركي .

ويستطيع القارئ أن يرجع إلى الجزأين الضخمين(١) اللذين أصدرتهما المكتبة عام ١٩٦١ احتفالًا بمرور ثلاث مئة عام على إنشائها ، ففيهما تفاصيل كثيرة عن تاريخها وأسمائها المختلفة على مر القرون ، وتواريخ اقتناء الكتب والمخطوطات وعددها ، والفهارس التي صنعت لهذه المخطوطات والكتب وتواريخها . ويجد القارئ وصفًا تفصيليًا لقسم المخطوطات والكتب الشرقية في الجزء الأول ص٢٧٥ - ٣٢٧.

أما المكتبات الألمانية الأخرى ، فأهمها :

١- مكتبة Bayerische Staats bibiothek في ميونخ ، وتحتوي على ٢٨٤٦ مخطوطًا عربيًا ، و٤٦٨ مخطوطًا فارسيًا ، و٤٢٨ مخطوطًا تركيًا . كما أن بها ٣٥ ألف كتاب عن اللغة العربية وآدابها ، و٤٤٠٠ عن الفارسية ، و١٢ ألف عن التركية ، وبالإضافة إلى ذلك تضم مئة ألف كتاب تتناول الشرق الأوسط بالدراسة(٢) .

٢- مكتبة جامعة توبنجن Tübingen، ويرجع إنشاؤها إلى عام ١٥٢١، وتقتني ثلاث مئة وخمسين مخطوطًا عربيًا ، و١٣٣ مخطوطًا فارسيًا ، و١١٢ مخطوطًا تركيًا(٣) .

---

(1) Deutsche Staatsbibilothek 1661- 1961. Vol. 1: Geschitchte und Gegenwart, vol. 2 : Bibliographie (Leipzig, 1961).

(2) Kaltwasser,f. "Die orientalischeu Sammlungeu der Bayer ischen Staatsbibliothek, p.27.

(3) Heidrum Mieter. Bibliothek Soberins pektor in, page 1 of the Report.

٣- مكتبة جامعة هامبورج ، التي أُسست عام ١٤٧٩، وتضم ١٥٠ مخطوطًا عربيًا ، و٨٦ مخطوطًا فارسيًا ، و٦٠ مخطوطًا تركيًا[١] .

٤- مكتبة جامعة جوتنجن Gottingen ، التي أسسها الملك جورج الثاني ، ملك إنجلترا عام ١٧٣٤، وتحتوي على عدد ضئيل من المخطوطات منها سبع مخطوطات عربية ، و٧٢ مخطوطًا فارسيًا ، و١٩ مخطوطًا تركيًا .

٥- مكتبة جامعة هايدلبرج ، التي أُسست عام ١٣٨٦، وبها مجموعة صغيرة أيضًا من المخطوطات الإسلامية ، منها ٧٦ مخطوطًا عربيًا ، و٤١ مخطوطًا فارسيًا ، و٩٢ مخطوطًا تركيًا .

٦- مكتبة ماربورج ، وبها : ١٤٧ مخطوطًا عربيًا ، و٨٦ مخطوطًا فارسيًا ، و٣٥ مخطوطًا تركيًا[٢] .

هذه هي أهم مكتبات « ألمانيا الغربية » ، أما المكتبات الموجودة في « ألمانيا الشرقية » ، فقد تناولها Pearson في كتابه عن مجموعات المخطوطات الشرقية في أوربا وأميركا الشمالية[٣] .

ومن الجدير بالذكر أن هيئة البحث العلمي الألمانية (D F G) Deutsche Forschun gsgem einschaft بدأت عام ١٩٥٨ في تمويل مشروع ضخم يهدف إلى حصر كامل ووصف مفصل لجميع المخطوطات الشرقية بمكتبات ألمانيا ، سواء

(1) Roman , op. Cit., page 131.

(2) Pearson, J.D. orieutal Manuscript collection in Europe and North America, p. 228, 229.

(٣) انظر المصدر السابق، المقدمة XXIV-XXXIV ولمكتبات ألمانيا الشرقية خاصة انظر الصفحات XXXV-XXXIX. وانظر أيضاً الفصل المطول الذي كتبه الأستاذ نجيب العقيقي عن المخطوطات في ألمانيا، وكذلك الجزء الأول من « المخطوطات الإسلامية في العالم »، من ١١٩- ٢٠١. وهو عمل ضخم جليل تقوم به مؤسسة الفرقان.

كانت عامة أو خاصة . وتولى الإشراف على إصدار هذه الفهارس Wolfgang Voigt ، ونشر منها حتى وفاته ستة وعشرين مجلدًا . ثم تولى الإشراف بعده د . Feistel، ويقدر لهذه الفهارس أن تصدر في ثمانين مجلدًا ، وعنوانها : « قائمة المخطوطات الشرقية في ألمانيا » :

Verzeichnis der Orientalischen Handschriften in Deutschland .

٣- فهرس آلورد Ahlwardt

لم يكن فهرس آلورد أول فهرس صُنع للمخطوطات الشرقية بمكتبة برلين ، فهناك عدة فهارس سابقة عليه في الزمن ، عدَّدها Pearson في مقدمة كتابه (ص : ٣٨) ، ورتبها ترتيبًا زمنيًا حسب تواريخ صنعها ، وأولها فهرس Albrecht Webber ، الذي صدر عام ١٨٥٣. وهذا غير صحيح ، فأول فهرس للمخطوطات الشرقية صنعه Sebastian Gottfried Starcke ، ونُشر عام ١٧٠٤. ولكن الذي لاشك فيه أن فهرس آلورد ذا العشرة أجزاء سيبقى أبدًا من مفاخر الأعمال الأكاديمية الألمانية . والذي أعانه على إتقانه أنه قام بتحقيق عدد من المخطوطات العربية[١] مما أكسبه خبرة بكُنْه المخطوطات .

(١) من هذه المخطوطات ديوان طهمان الكلابي (ليدن ١٨٥٨) ، والفخري في الآداب السلطانية (جوتنجين، ١٨٦٠) ، وديوان أبي نواس (جرايفسفالد، ١٨٦١) ، وفتوح البلدان في ثلاثة أجزاء (جرايفسفالد، ١٨٦٣- ١٨٦٨) ، والعقد الثمين في دواوين الشعراء الستة الجاهليين (لندن، ١٨٧٠) ، والجزء الحادي عشر من أنساب الأشراف (جرايفسفالد، ١٨٨٣) ، وأشعار خلف الأحمر (جرايفسفالد، ١٨٩٥) ، ومجموع أشعار العرب في ثلاثة أجزاء ، وذيول وفهارس: الأصمعيات ، وبعض قصائد لغوية، وذيل في ٨٩ صفحة (برلين، ١٩٠٢) ، وديوان الأراجيز للعجاج والزفيان ، وأبيات مفردة منسوبة إليهما في مئة صفحة مع ذيلين لهما في ٦٨ صفحة (ليبزج، ١٩٠٣) ، وديوان رؤبة بن العجاج، وديوان أبي المرقال في ١٩٢ صفحة مع ذيلين : الأول في ١٢٢ صفحة ، والثاني في ١١٤ صفحة (برلين، ١٩٠٣) . وله أيضاً دراستان.

وقد أنفق آلورد أكثر من عشرين عامًا في صنع هذا الفهرس بأجزائه العشرة، التي ظهر أولها عام ١٨٨٧، وآخرها عام ١٨٩٩، والتي وصف فيها عشرة آلاف وثلاث مئة وستة وستين مخطوطًا.

كانت المكتبة آنذاك تحتوي على عدة مجموعات منسوبة إلى أصحابها، كما كان لبعضها قوائم أو فهارس مطبوعة، وقد وصفها آلورد في مقدمته، وهي:

١- المجموعة القديمة المسماة Manuscripta Orientalia، وهي أقدم مجموعة من المخطوطات الشرقية الموجودة بالمكتبة، وعدد المخطوطات العربية بها ٦٢٠ مخطوطًا.

٢- مجموعة Diez، التي اشتراها من أحد كبار رجال الدولة، واسمه Preussische، ثم أهداها إلى المكتبة عام ١٨١٧. ويبلغ عدد الكتب العربية فيها مئة مخطوط.

٣- مجموعة Wetzstein الأولى، وقد اشترتها المكتبة الملكية عام ١٨٥٢ من أحد قناصل بروسيا، وفيها مئة وأربعة وثمانون مخطوطًا عربيًا.

٤- مجموعة Petermann، التي اشتراها خلال زياراته للشرق الأوسط، وأهداها للمكتبة بين عامَي ١٨٥٣، ١٨٥٧. وتتكون أساسًا من المخطوطات العربية، وعددها خمس مئة وستة عشر مخطوطًا.

٥- مجموعة Sprenger، التي اشترتها المكتبة عام ١٨٥٧، وبها كثير من المخطوطات الفارسية والهندوسية، وألف ومئة وأربعون مخطوطًا عربيًا.

٦- مجموعة Wetzstein الثانية، وقد اشترتها المكتبة عام ١٨٦٢، وتضم ألفًا وتسع مئة وأربعة وثلاثين مخطوطًا عربيًا.

٧- مجموعة Minutoli، وقد تعاون معه د. Brugsch في شرائها من إيران، وتحتوي على ٤٠ مخطوطًا عربيًا.

٨- مجموعة Petermann الثانية ، وقد اشترتها المكتبة عام ١٨٧٠، وبها ست مئة وسبع مخطوطات عربية .

٩- مجموعة Schömann ، التي اشترتها المكتبة عام ١٨٧٩، وتتكون من مئتين واثنين وسبعين مخطوطًا ، بينها خمس مخطوطات عربية فقط .

١٠- مجموعة Hamilton ، التي اشترتها المكتبة عام ١٨٨٢، وتحتوي على عشرة مجلدات مخطوطة باللغة العربية .

١١- مجموعة Landberg ، التي اشترتها المكتبة من مؤسسة Brill في ليدن Leiden ، عام ١٨٨٤، وتضم ألفًا وخمسة وثلاثين مجلدًا مخطوطًا عربيًا .

١٢- مجموعة Sachau ، اشتريت عام ١٨٨٤، ومعظمها مخطوطات سريانية ، أما المخطوطات العربية فيها فعددها ثلاثون مخطوطًا .

١٣- مجموعة Glaser ، التي جمعها خلال رحلاته في جنوب الجزيرة العربية بين عامَي ١٨٨٥ و ١٨٨٦. وقد اشترتها المكتبة عام ١٨٨٧، وتضم مئتين وواحدًا وأربعين مخطوطًا عربيًا .

ويبلغ مجموع هذه المخطوطات ٦٤٦٢ مخطوطًا ، بعضها مجاميع يضم كل منها عدة مخطوطات .

وقد توالت مقتنيات المكتبة بعد صنع آخر فهرس لها ، وأصبحت الحاجة ماسّة إلى صنع فهارس شاملة ودقيقة ؛ لأن الفهارس السابقة رغم نفعها العامّ كانت غير دقيقة ومختلفة المنهاج ، مما يسب ارتباكًا للباحث ؛ لذا عهدت المكتبة إلى أحد موظفي المكتبة بصنع الفهارس الشاملة ، ولكنه توقف بعد فترة ؛ نظرًا لضخامة العمل وقلة الخبرة بالمخطوطات الشرقية ، فقام مستشار وزارة الثقافة آنذاك د . Olshausen بتكليف آلورد بعمل فهرس لكل مقتنيات المكتبة من المخطوطات العربية .

ويبدو أن Olshausen كان على معرفة بالمخطوطات وطرق الفهرسة ، فقد حدد لآلورد البيانات التي يجب ذكرها في فهرسة المخطوط ، وهي : عنوان المخطوط ، اسم المؤلف ، تاريخ ميلاده ، تاريخ وفاته ، وصف بداية المخطوط ونهايته ، على أن يكون هذا الوصف دقيقًا ومبينًا الموضوعات التي يشتمل عليها المخطوط ، الإشارة إلى خلل ترتيب الصفحات إن وُجد .

وفوق ذلك طلب Olshausen من آلورد ما يأتي :

١- أن يُبدأ بفهرسة المخطوطات الجميلة الخط ، التي تتناول الأدب عامة والشعر خاصة .

٢- فهرسة جميع المخطوطات العربية الموجودة بالمكتبات الأخرى في ألمانيا .

٣- فهرسة المخطوطات التي تم طبعها ، مثل المخطوطات التي لم تطبع سواء بسواء ، ودون الإشارة إلى ما إذا كان المخطوط قد طُبع أم لا ، أو الإشارة إلى أي دراسة حوله .

ولكن آلورد رفض الشرط الثاني لاستحالة تنفيذه ، ورأى أن يقتصر على فهرسة المكتبة الملكية فقط . ولم يرتحْ أيضًا إلى القيام بالفهرسة خارج مبنى المكتبة ، فقد عُهد إليه العمل في جامعة ببلدة صغيرة ، اسمها Greifswald، إمكانياتها المكتبية محدودة جدًّا . وكان إحضار المخطوطات من المكتبة الملكية ببرلين ، ثم إرجاعها أمرًا شاقًّا ، ومضيعة للوقت ، وكان آلورد كثيرًا ما يُضطر إلى طلب مخطوط قد رآه من قبل للنظر فيه مرة أخرى .

وبعد عام تقريبًا استجاب مستشار وزارة الثقافة إلى طلب آلورد بأن تتم الفهرسة داخل المكتبة نفسها .

أقبل آلورد على العمل ، وهو مدرك مدى ضخامته ومشقته ، وأنه سيحول بينه وبين عمله الأكاديمي في نشر المخطوطات العربية وعمل دراسات عن الإسلام ،

وكان عزاؤه أن هذه الفهرسة أتاحت له الاطلاع على عدد هائل من المخطوطات العربية في شتى المعارف . وبالرغم من إدراكه أن عمله لن ينظر إليه في المجال الأكاديمي على أنه عمل علمي ، إلا أنه كان يدرك أنه يقدم خدمة لا تُقدر بأي مقياس لطلاب العلم والباحثين .

واستطاع آلورد في وقت قليل أن ينجز فهرسة المخطوطات الشعرية والأدبية ، وكتب المعارف المنظومة شعرًا ، مثل كتب النحو والقانون والتاريخ ، وتم طبع هذا الفهرس بعنوان :

Verzeichniss Arabischer Handschriften der Königlichen Bibliothek zu Berlin aus den Gebicten der poeise schönen Litterature Litteraturgeschichte und Bibligraphik (Gveifswald, 1871).

وبعد الانتهاء منه أشار عليه مستشار وزارة الثقافة أن يبدأ في فهرسة بقية المخطوطات دون نظر للفهارس التي سبق أن عُملت لبعضها ، ولكنه وجد صعوبة شديدة ؛ نظرًا لضخامة العمل من جهة ، وعدم توافر فهارس علمية في أوربا للمخطوطات العربية ؛ ليهتدي بها ويستفيد من منهجها(1). والفهرس الوحيد الذي كان من الممكن أن يستفيد منه هو فهرس مكتبة Herzog Licheu في مدينة Gotha ، الذي صنعه Dr. Pertsch ، ولكن من المؤسف أن هذا الفهرس نُشر بعد أن أكمل آلورد صنع فهرسه بأجزائه العشرة .

(١) كانت هناك عدة فهارس في إيطاليا بخاصة ، بعضها في غاية الدقة ، مثل فهرس إسطفان عواد للمكتبة الشرقية بالفاتيكان ، وعنوانه: Biblioteca Apostolica vaticana Codicum Manoscriptorum Catalogus.

وقد ظهر في ثلاثة مجلدات فخام بين عامَي ١٧٤٣، و١٧٥٦. انظر مقال « جهود المستشرقين ومناهجهم في فهرسة المخطوطات » في: فن فهرسة المخطوطات . تنسيق وتحرير د. فيصل الحفيان ، معهد المخطوطات العربية ، القاهرة ١٩٩٩، ص: ٢٥١ . ناهيك عن فهرس دي سلان، انظر ص٢٨٧.

ويذكر آلورد أنه لما بدأ فهرسة المكتبة الملكية كانت تحتوي على ٤٣٠٠ مخطوطًا عربيًّا[١] . ولما قارب الانتهاء منها فوجئ بأن مجموعة Petermann الثانية قد أضيفت إليها ، وطُلب منه فهرستها ، ولم يكد ينتهي منها حتى وُكّل إليه فهرسة مجموعتين أخريين ، هما مجموعتا : Schömann ، و Minutoli . ثم طُلب منه فهرسة مجموعة Landberg أيضًا . وأخيرًا وُكّل بفهرسة آخر مجموعة اقتنتها المكتبة الملكية آنذاك ، وهي تحتوي على ٣٥٠ مخطوطًا .

وبذا يكون آلورد قد أتم فهرسة ٦١٠٠ مخطوط عربي - في ما يذكر في مقدمته - ويكون ما تبقى للفهرسة لا يقل عن هذا العدد بأية حال من الأحوال .

ولم يكن آلورد سعيدًا بمنهج الفهرسة الذي فرضه عليه Olshausen ، ولو كان الأمر موكولًا إليه لأتم إنجاز الفهارس في زمن أقل ، فهو حين انفرد بفهرسة مجموعة Landberg ، وكانت تحتوي على ١٠٥١ مخطوطًا ، انتهى من فهرستها في ستة عشر يومًا ، كما فهرس مجموعة Glaser ، وعددها ٢٤١ مخطوطًا في تسعة أيام .

ويتضح من قراءة مقدمة آلورد أنه صنع هذه الفهارس التي ذكرها : كل مجموعة على حدة ، ثم شرع بعد ذلك في فهرسه العام ، وقد نشرت الأجزاء الثلاثة الأولى في برلين عام ١٨٨٩، ونشرت الأجزاء السبعة الباقية بين عام ١٨٩٢ ، وعام ١٨٩٩، واستغرق إعداد الفهرس نيفًا وعشرين عامًا ، بمعدل عشر ساعات عمل كل يوم .

وأنفَس المخطوطات التي فهرسها آلورد هي مجموعة Manuscripta Orieutalia ، وهى قديمة قدم المكتبة نفسها ، التي أُسست عام ١٦٦٠.

---

(١) كان ذلك قبل إضافة المجاميع الأخرى إليها ، كمجموعة Glaser، وlandberg ، وSchömann.

أما المجموعات التي اشتُريت أو أُهديت إلى المكتبة بعد ذلك التاريخ ، فتخلو من نفائس المخطوطات ، ولعل ذلك راجع إلى أن فرنسا وإنجلترا استطاعتا باحتلالهما العسكري ونفوذهما الاقتصادي أن تستوليا على ذخائر المخطوطات ، ولم يبق للعلماء الألمان إلا مخطوطات أكثرها في حالة سيئة بالية ، بعضها أكلته الأرَضة ، وبعضها أفسدته الرطوبة . وأكثرها غير مجلدة ، وما جلّد منها فتجليده سيئ ، لا يكاد يتماسك ، وبعضها فُقدت منها صفحة العنوان ونهاية المخطوط ، أما أكثرها فحديث النَّسْخ . وبالرغم من جمال خطوط بعض المخطوطات فهي مليئة بالأخطاء . وهناك مخطوطات يشك في صحة نسبتها ، فقد ضاعت صفحة عنوانها ، فلفّق لها ناسخ عنوانًا ، ورواية تُوهم بقِدمها . ولكن العلماء الألمان بالرغم من كل هذه العيوب التي كانت أمامهم ظاهرة واضحة ، أقبلوا على شراء تلك المخطوطات لما تحويه من معارف متنوعة عن الشرق الإسلامي ، ولولاها لما قامت الدراسات الأكاديمية الرصينة في ألمانيا . وبسبب هذا الشراء غير المنظم وُجد أكثر من مخطوط للكتاب الواحد ، وعلى الرغم من سقمها ، فقد كان لها فائدة جُلّى ، إذ صحح بعضُها بعضًا ، وأكمل بعضها البعض الآخر .

ولا ترجع قيمة المكتبة الملكية (أو مكتبة برلين) أساسًا إلى هذا العدد الضخم من المخطوطات ، بل ترجع - بالدرجة الأولى - إلى تنوع المخطوطات الأدبية التي تنتمي إلى جميع العصور العربية .

على أن هذا التنوع يحمل في طواياه مشقة للمفهرس ؛ لأنه يتعين عليه أن يُلِمّ بكل الأنواع الأدبية منذ نشأتها وعبر تاريخها الطويل ، وعليه أن يمد القارئ باسم المؤلف وتاريخه ، وعنوان المخطوط ومحتواه ؛ لذا كان لزامًا عليه أن يرجع إلى عدد هائل من الكتب المطبوعة يستقي منها هذه المعلومات . ولم يجد آلورد ما يعينه في هذا الشأن من الفهارس سوى « كشف الظنون » لحاجي خليفة ، فاعتمد عليه

اعتمادًا كبيرًا وأشاد به مرارًا ، ثم استأنس بما طبع في أوربا من فهارس ، وجمع كل كتب التراجم المتاحة في وقته . ومن الإنصاف أن أذكر أنه واجه صعوبة شديدة في فهرسة مجموعة Glaser ؛ لأن معظمها مخطوطات زَيْدية جمعها صاحبها من اليمن ، وليس لها ذكر في أي فهرس .

ولم يكن آلورد يقنع بما جاء في الصفحة الأولى أو نهاية المخطوط عن عنوانه واسم مؤلفه ، بل كان يتصفحه صفحة صفحة ؛ للتأكد من صحة المعلومات أولًا ، وللتثبت من تمام المخطوط وعدم وجود أي خرم به ثانيًا ، ولترتيب أوراقه دون خلل فيها ثالثًا .

وفي مجموعة ضخمة كهذه كان طبيعيًّا أن يصادف المفهرس كل أنواع المشاكل المتوقعة ، كسقوط صفحة العنوان ، وذهاب اسم المؤلف منها ، فكان يقرأ المخطوط سطرًا سطرًا حتى يجد إشارة إلى عنوان المخطوط أو اسم المؤلف ، وحينئذٍ يلجأ إلى كتب التراجم والفهارس الأخرى ليتأكد من نسبة هذا المخطوط لذاك المؤلف . وفي بعض الحالات التي لم يوفق فيها إلى ذلك ، افترض أن المخطوط لفلان من الناس ، معتمدًا على ما جاء في محتوى المخطوط من إحالات المؤلف إلى هذا الكتاب في كتب أخرى ، أو ورود علماء ذكرت أسماؤهم مرارًا ، عاصروا مؤلف هذا الكتاب ونقلوا عنه في سائر كتبهم . أما المخطوطات التي اختل ترتيب أوراقها فكثيرة ، ولم يجد آلورد صعوبة كبيرة في ترتيب المخطوطات القليلة في عدد الصفحات ، أما المخطوط الكبير فكان ترتيبه شاقًّا ، خاصة إذا لم يكتب المؤلف في ذيل الصفحة اليمنى أول كلمة في الصفحة اليسرى .

وقد بدأ آلورد الفهرسة بالوصف المادي للمخطوط . فقاس طول الصفحة وعرضها ، وطول النص وعرضه ، وعدد الكلمات في كل سطر ، فمثلًا

١٩×١٣سم و١٢ × ٧سم ، تعني أن طول الصفحة ١٩سم ، وعرضها ١٣سم ، وأن طول النص نفسه ١٢سم ، وأن عرضه ٧سم .

ثم أعقب ذلك بذكر عنوان الكتاب ، ولما كانت بعض عناوين المخطوطات طويلة مسجعة المقاطع ، لم يقم بترجمة العنوان ؛ لأنه لو فعل ذلك لأضاف إلى حجم الكتاب ما يقرب من مئتين وخمسين صفحة . أما اسم المؤلف فاكتفى بكتابته بالحروف اللاتينية تسهيلًا على القارئ الأوربي .

ثم وصف بداية المخطوطة ، ولما كانت كل المخطوطات تبدأ بالبسملة والحمدلة ، والثناء على الله ، فقد كان آلورد يذكر أول المخطوط بعد قول المؤلف : « وبعد » ، أو : « أما بعد » . وكذلك فعل في نهاية المخطوط ، فكان يصفه وصفًا مفصلًا ، ويذكر تاريخ نسخه ، واسم ناسخه ، ومكان نسخه ، وما عليه من قراءات أو سماعات أو إجازات . وإذا خلا المخطوط من تاريخ النسخ ، حاول أن يستنبط هذا التاريخ ، معتمدًا على أنواع الخطوط والورق والأحبار . وكذلك لم يَفُتْه أن يثبت ما على المخطوط من تعليقات تدل على شراء أو تملك أو وقف . أما التعليقات التي وردت في ثنايا المخطوط ، فقد أثبتها كاملة أثناء الفهرسة .

وحرص آلورد على وصف أنواع الخطوط ، خاصة الكوفي والتركي والفارسي ، وأفاض في وصف خطوط المخطوطات اليمنية . واعتنى بوصف خط النسخ من الناحية الجمالية ، مثل شكل حروفه : كبرها ، وصغرها ، وتشكيلها .

وقد قسم آلورد فهرسه حسب الموضوعات : الأدب ، التاريخ ، الدين ، وهكذا ، وكل موضوع قسمه إلى موضوعات فرعية ، فوضع قوائم لذلك في واحد وعشرين مجلدًا :

المجلد الأول : يحتوي على مقدمة عامة في وصف المجموعة ، وكتب الأدب .

المجلد الثاني : القرآن .

المجلد الثالث : الحديث .

المجلد الرابع : المذاهب .

المجلد الخامس : التصوّف .

المجلد السادس : الصلاة .

المجلد السابع : الشريعة وتطبيقاتها على المجتمعات البشرية .

المجلد الثامن : المنطق وما بعد الطبيعة .

المجلد التاسع : الأخلاق والروحانيات .

المجلد العاشر : علم الفلك .

المجلد الحادي عشر : الرياضيات .

المجلد الثاني عشر : الجغرافيا .

المجلد الثالث عشر : علم الأحياء .

المجلد الرابع عشر : الطب .

المجلد الخامس عشر : النحو .

المجلد السادس عشر : المعاجم .

المجلد السابع عشر : العَروض .

المجلد الثامن عشر : البلاغة .

المجلد التاسع عشر : النثر ومُلَح الأخبار .

المجلد العشرون : التاريخ .

المجلد الحادي والعشرون : الكتابات المسيحية باللغة العربية .

ويلاحظ أن المخطوط قد يظهر أكثر من مرة تحت أبواب مختلفة ، وذلك لاحتوائه على مواد متنوعة تصلح أن تندرج تحت هذه الأبواب ، ولكنه يحمل رقمًا واحدًا مهما تعدد ذكره في الفهارس . وتعد المجموعة الأدبية Lehrbriefe ، التي يحتويها المجلد الأول هي أنفس المخطوطات في مكتبة برلين ، ولذا بدأ بها آلورد ، ووصفها وصفًا دقيقًا محكمًا .

أما الرموز التي استعملها للإشارة إلى المجموعات المختلفة ، فهي الرمز D يشير إلى مجموعة Diez ، الرمز Glas يشير إلى مجموعة Glaser ، الرمز Ham يشير إلى مجموعة Hartmann ، الرمز Lbg يشير إلى مجموعة Landberg ، الرمز M يشير إلى مجموعة Manuscripta ، الرمز Min يشير إلى مجموعة Minutoli ، الرمز Pet يشير إلى مجموعة Petermann الأولى ، الرمز Pm يشير إلى مجموعة Petermann الثانية ، الرمز Sach يشير إلى مجموعة Sachau ، الرمز Schöm يشير إلى مجموعة Schömann ، الرمز Spr يشير إلى مجموعة Sprenger ، الرمز We يشير إلى مجموعة Wetzstein الأولى ، والرمز We يشير إلى مجموعة Wetzstein الثانية .

ومن المتعارف عليه في فهرسة المخطوطات أن هناك ثلاثة طرق للفهرسة : فهرسة القوائم ، الفهرسة الوصفية ، الفهرسة التحليلية(١) .

ففهرسة القوائم هي أبسط أنواع الفهرسة وأقلها فائدة وغَناء ، وفيها يقتصر المفهرس على ذكر عنوان المخطوط ، واسم المؤلف ، واسم الناسخ ، وتاريخ النسخ

(١) انظر مثلاً: صلاح الدين المنجد ، قواعد فهرسة المخطوطات العربية- دار الكتاب الجديد ، بيروت ١٩٧٦، وأيمن فؤاد سيد ، «التجربة المصرية: فهارس القاهرة» ، في : التجارب العربية في فهرسة المخطوطات ، تحرير فيصل الحفيان- القاهرة : معهد المخطوطات العربية ، ١٩٩٨، ص ٥٩، ٦٠، وعصام الشنطي ، «أول المخطوطة وآخرها» ، في : فن فهرسة المخطوطات ، تحرير د. فيصل الحفيان ، معهد المخطوطات ، القاهرة ١٩٩٩، ص١٣٧.

إن وُجد، ومكانه. كما يذكر عدد أوراق المخطوط، وعدد السطور في كل صفحة، ومقاسات الصفحة طولًا وعرضًا.

أما الفهرسة الوصفية، فهي تحتوي على كل ما ذُكر في فهرسة القوائم، بالإضافة إلى ذكر أول المخطوط وآخره بالقدر الذي يُبين عن ماهيته، وذكر ما على المخطوط من سماع أو إجازة أو قراءة.

وأما الفهرسة التحليلية، فتشمل عناصر فهرسة القوائم والفهرسة الوصفية جميعًا، وتزيد عليهما التعليق المفصل على حالة المخطوط، مما قد يكون له فائدة جليلة، كالمثال الذي سأعرضه بعد قليل من فهرس آلورد، وقد تكون هذه الزيادة لغوًا لا طائل تحته ولا فائدة ترجى منه، كما فعل حاجي خليفة حين لخّص خطبة «القاموس المحيط» تلخيصًا مطولًا وقع في أربع صفحات من القَطْع الكبير[1].

وفهرس آلورد تشيع فيه الفهرسة الوصفية، ويغلب عليه الفهرسة التحليلية، ويوضح ذلك المثال التالي، وهو الجزء السابع من «نهاية الأرب»، وهو أول كتاب في المجموعة الأدبية، من مجموعة Wetzstein الثانية، وقد ذكر عنه آلورد البيانات التالية:

عدد الأوراق ١٢٠ ورقة، عدد السطور ١٩ إلى ٢٠ سطرًا، مقاس الصفحة ٢٠× ١٥,٥سم، مقاس النص ١٥× ١٠سم. المخطوط في حالة جيدة، وبعض أوراقه تكاد تنفصل نتيجة لبِلَى التجليد، لا يخلو من بُقع. ورقه أصفر مصقول، لون الجلد بُنيٌّ. على الورقة الأولى تصحيحات على كلا الجانبين. ويظهر عنوان الكتاب على وجه الورقة الثالثة هكذا:

الجزء السابع من كتاب «نهاية الأرب في فنون الأدب»، لشهاب الدين

(١) حاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون- إستانبول ١٣٦٠- ١٣٦٢هـ، جـ ٢، ص١٣٠٦.

أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم البكري التميمي القرشي، المعروف بالنويري.

ولكن آلورد لا يقنع بصحة الاسم كما ورد، فيقابله على ترجمة النويري في «النجوم الزاهرة»، فيجد فيه اختلافًا فيثبته: أحمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الوهاب بن عبادة البكري النويري الشافعي. ويذكر أن هناك عددًا من الكُتّاب يعرفون باسم النويري، ولكن أحمد بن عبد الوهاب هو أشهرهم، توفي ٧٣٢هـ/ ١٣٣٢م. ثم بدأ آلورد وصفًا تحليليًا لمقدمة المخطوطة، فينقل ما يلي:

الباب الرابع عشر من القسم الخامس من الفن الثاني في الكتابة، وما تفرع من أصناف الكُتاب. ولنبدأ باشتقاق الكتابة ولم سميت الكتابة كتابة، ثم نذكر شرفها وفوائدها، ثم نذكر ما عدا ذلك من أخبار المحترفين بها، وما يحتاج كل منهم إليه. فنقول وبالله التوفيق ومنه الإعانة.

ثم يقول آلورد: إن هذا العمل يمكن تقسيمه إلى خمسة فنون، كل منها ينقسم بدوره إلى خمسة أقسام. والجزء الخامس غير كامل، لا يوجد منه إلا جزء من مقدمته. والنسخة بها خرم يبدأ بالورقة الثالثة بقدر ست ورقات.

وبعد ذلك يتتبع رؤوس الموضوعات مقتبسًا شيئًا من أولها، معلقًا على بعضها، وهي كالتالي:

ورقة ٣أ: أصل الكتابة مشتقٌّ من الكَتْب، وهو الجمع، ومنه سُمي الكتاب كتابًا ... إلخ. شرفها قد نص الكتاب العزيز عليه، فقال تعالى ...، وهو أول ما أنزل على رسول الله ... إلخ.

ولما كان بالمخطوط خرم بقدر ست ورقات، كما مر، فقد تابع الوصف بعد انتهاء الخرم، فقال:

ورقة ٨أ : ذكر شيء مما قيل في آلات الكتابة . قال إبراهيم بن محمد الشيباني .

ورقة ٨أ : ذكر شيء مما قيل في القلم .

ورقة ١٢أ : مفاخرة السيف والقلم : قد وقفت في أثناء مطالعتي على عدة رسائل ... إلخ : رسالة الوزير الكاتب أبي حفص عمر بن بُرْد الأصغر الأندلسي إلى الموفق أبي الجيش مجاهد .

ورقة ١٥أ : ذكر شيء مما قيل في فضائل الكُتاب وأشرافهم ، ومن انتقل منهم من الكتابة إلى الخلافة ، ومن اشتهر من كُتّاب الخلفاء ، ومن أدخل نفسه في الكتابة ، وليس هو مِن أهلها ، وما قيل في الكُتاب .

ورقة ١٧أ : ذكر شيء مما قيل في استفتاح الكتاب وخَتْمه ، وعنوانه وتاريخه ، والأسرار في الكتب وإخفائها عن الغير .

ورقة ١٨أ : ذكر ما يحتاج كاتب الإنشاء إلى معرفته وحفظه ومدارسته والاطلاع عليه من العلوم التي لا غُنْية للكاتب عن معرفتها .

ثم يشير إلى أن الأوراق ١٨ إلى ٦١ تتحدث عن علم البلاغة ، وأنها تختم بهذه العبارة : فمن ذلك علم المعاني والبيان والبديع .

ورقة ٦١ب : وأما ما يتصل بذلك من خصائص الكتابة ، فالاقتباس والاستشهاد والحل .

ورقة ٦٢ب : ذكر ما يتعين على الكاتب استعماله والمحافظة عليه والتمسك به ، وما يجوز في الكتابة وما لا يجوز .

ورقة ٦٥ب : وأما التقاليد والمناشير والتواقيع ، وما يتعلق بذلك .

ورقة ٧٠أ : وأما الرسائل التي تتضمن أوصاف السلاح وآلات الحرب وأوصاف الخيل والجوارح وأنواع الرياضات ، وما أشبه ذلك .

ورقة ٧٠ب : ذكر شيء من الرسائل المنسوبة إلى الصحابة رَ م (أي رضي الله عنهم) والتابعين ، وشيء من كلام الصدر الأول وبلاغتهم . الرسالة المنسوبة إلى أبي بكر الصديق رَ ه (رضي الله عنه) إلى علي بن أبي طالب ، وما يتصل بها من كلام عمر بن الخطاب ، وجواب علي رَ ه عنها .

ورقة ٧٥ب : ومن كلام عائشة أم المؤمنين .

ورقة ٧٧أ : ومن كلام علي بن أبي طالب رَ ه ، وما كتب به إلى معاوية بن أبي سفيان جوابًا عن كتابه إليه .

ورقة ٧٨أ : ومن كلام الأحنف بن قيس حين وبَّخه معاوية بن أبي سفيان بتخذيله عائشة رضي الله عنها .

ورقة ٨٦أ : ذكر شيء من رسائل وفصول الكُتاب والبلغاء المتقدمين والمتأخرين والمعاصرين من المشارقة والمغاربة .

بعض الرسائل الأولى قصيرة ، وتليها رسائل طويلة .

ورقة ٨٦ب : بديع الزمان أبو الفضل أحمد بن الحسن الهمداني .

ورقة ٨٧ب : أبو الفضل محمد بن الحسين بن العميد .

ورقة ٨٨أ : أبو القاسم كافي الكفاة .

ورقة ٨٩أ : أبو الفرج الببغاء .

ورقة ٨٩ب : ذكر شيء من رسائل فضلاء المغاربة ووزرائهم وكُتابهم ممن ذكرهم ابن بسام في كِتابه المترجَم بـ « الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة » .

من الورقة ٩٠ إلى ٩٢ رسائل ابن زيدون إلى ولّادة، وسبب إرسال هذه الرسائل.

ومن صفحة ٩٢- ٩٤ رسالة ابن زيدون الجهورية.

الورقة ٩٧ب- ١١٣ب: ذكر نبذة من كلام القاضي الفاضل الأسعد محيي الدين أبي علي عبد الرحيم بن القاضي الأشرف أبي الحسين علي بن الحسن بن الحسين بن أحمد اللَّخمي الكاتب، المعروف بالبَيْساني (٥٩٦/ ١٢٠٠).

الورقة ١١٤أ- ١١٨ب: ذكر شيء من رسائل الشيخ الإمام الفاضل ضياء الدين أبي العباس أحمد بن أبي عبد الله محمد بن عمر بن يوسف بن عمر ابن عبد المنعم الأنصاري القرطبي.

وتنتهي الورقة ١١٨ب بهذه العبارة:

عليها كل كمِيٍّ لابَس الحربَ ولابَسَتْهُ

ثم يعلق آلورد بقوله: وأظن أن هنا خرمًا بمقدار ثماني ورقات.

وتنتهي هذه النسخة بالورقة رقم ١١٩ب، وفي آخرها: هذه النسخة مكتوبة بحلب، كتبها إبراهيم بن محمد بن ناهض الحلبي عام ٧٣٨هـ.

وينهي آلورد كلامه عن وصف هذا المخطوط بقوله: بهذا المخطوط عدة خروم، أولها مع بداية الورقة الثالثة بقدر ست ورقات، وثانيها بعد الورقة الخمسين بقدر ثماني ورقات.

الورقة ٢أ تحتوي على جدول بمحتويات المخطوط بشيء من التفصيل، بخط مخالف لخط سائر المخطوط.

الورقة ٢ب تبدأ بمقال لحاجي خليفة عن هذا العمل، أي نهاية الأرب.

ورسالة ابن زيدون إلى صديق، خطُّها حديث جدًّا.

أقول: هذا هو منهج آلورد في فهرسة معظم المخطوطات، وهو منهج تحليلي، لا يستريح إليه كثير من الباحثين لما فيه من الإطالة المملّة أحيانًا. ولكنه لا يخلو من فائدة؛ إذ بتتبع كل ورقة من أوراق المخطوط، استطاع آلورد أن يدل القارئ على الموضوعات التي تناولها النويري بالبحث.

وبمراجعة ما وصفه آلورد على نفس الجزء المطبوع يتضح أن هناك خرومًا أخرى لم ينتبه إليها، منها:

بعد كلام الأحنف بن قيس في الورقة ٧٨أ يأتي في النسخة المطبوعة كلام أم الخير بنت الحَرِيش البارقية (ص٢٤١).

خطبة الحجّاج بالبصرة وغيرها من الخطب (ص ٢٤٤- ٢٤٦).

مكاتبات الحجّاج إلى المهلَّب بن أبي صُفْرة وأجوبة المهلب له (ص: ٢٤٦- ٢٤٩).

خطبة عبد الملك بن مروان (ص٢٤٩، ٢٥٠)

كلام قَطَري بن الفُجاءة (ص٢٥٠- ٢٥٣).

كلام أبي مُسلم الخراساني (ص٢٥٣- ٢٥٥).

كلام يوسف بن عمر (ص٢٥٥).

خطبة خالد بن عبد الله القَسْرِي (ص٢٥٥، ٢٥٦).

خطبة أبي بكر بن عبد الله، والي المدينة (ص٢٥٦- ٢٥٩).

كما يوجد خرم آخر في أول الفصل الخاص بـ « ذكر شيء من رسائل الكُتاب والبلغاء المتقدمين والمتأخرين والمعاصرين من المشارقة والمغاربة ».

فهذا الفصل يبدأ في نسخة آلورد برسائل بديع الزمان . ولكن يسبق رسائل بديع الزمان ما يلي من رسائل الكُتاب (ص٢٦٠- ٢٦٢) .

عبد الحميد بن يحيى ، وعمرو بن مَسعدة ، وأحمد بن يوسف ، وجعفر بن يحيى البرمكي ، وأبي بكر الخُوارزمي ، ملك الروم إلى المعتصم وجواب المعتصم له .

ثم وجود خرم آخر بعد رسالة أبي الفرج الببغاء ، بمقدار صفحة بها رسالة لأبي الحسن علي بن القاسم القاشاني ، وأخرى لمحمد بن العباس الخوارزمي .

ويبدو أن هذه النسخة التي وصفها آلورد هي نسخة « ب » التي اعتمدتْ عليها دار الكتب المصرية في نشر الجزء الثامن ، وهي كما جاء في فاتحة الكتاب تحت عنوان « بيان » : قطعتان من نسختين أخريين أُخِذتا بالتصوير الشمسي ، وحُفظتا بدار الكتب المصرية : إحداهما تحت رقم ٤١٦ (معارف عامة)

فنسخة آلورد تنتهي بالعبارة التي سبقت الإشارةُ إليها ، وهي « عليها كل كميٍّ لابس الحرب ولابسته » . ونسخة « ب » في طبعة دار الكتب المصرية تنتهي بالعبارة نفسها ، ولكنها في الجزء ٨: ٦٩.

وإذا نظرت في فهرسة المخطوطين التاليين لـ « نهاية الأرب » ، وهما المخطوط رقم٢ « لمحة المختطف في صناعة الخط الصلف » ، والمخطوط رقم ٣ « مقدمة في علم الكتابة وبَرْي القلم ، وتنويع ذلك وموادّ كثيرة النفع » - رأيت المنهج الوصفي واضحًا كل الوضوح ، وعزفت عن ضرب مثل له لمعرفة المتخصصين به وكثرة ما كُتب عنه .

وبعد فللأكاديمية الألمانية الحق في أن تفتخر بهذا الفهرس الفريد ، لما فيه من الصبر والأناة ، والجلَد والعزم ، والإخلاص والتفاني ، والجودة والإتقان ، فهو صُبابة قلب مشبوب كتب لصاحبه الخلود ، ككشف الظنون لحاجي خليفة ،

وقوْس الشَّمَّاخ . وأرجو أن أكون قد نهجت نهجهم فاستوفيت وأوفيت ، ولا عَليَّ إذا كانت عثرة هنا أو كبوة هناك ، فما أوتينا من العلم إلا قليلًا ، كما قال ربنا جل شأنه عنا نحن البشر .

* * *

مصـادر البحـث

أ - المصـادر العـربية

١- أول المخطوطة وآخرها ، لعصام الشنطي ، في : فن فهرسة المخطوطات ، تحرير د . فيصل الحفيان- معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ١٩٩٩.

٢- التجربة المصرية : فهارس القاهرة ، للدكتور أيمن فؤاد سيد ، في : التجارب العربية في فهرسة المخطوطات ، تحرير د. فيصل الحفيان- معهد المخطوطات بالقاهرة ١٩٩٨.

٣- جهود المستشرقين ومناهجهم في فهرسة المخطوطات العربية ، للدكتور عادل سليمان جمال . في : فن فهرسة المخطوطات ، تحرير الدكتور فيصل الحفيان- معهد المخطوطات بالقاهرة ١٩٩٩.

٤- دائرة المعارف ، لبطرس البستاني- دار المعرفة ، بيروت ، بدون تاريخ .

٥- قواعد فهرسة المخطوطات العربية ، للدكتور صلاح الدين المنجد- دار الكتاب الجديد ، بيروت ١٩٧٦.

٦- المخطوطات الإسلامية في العالم ، الجزء الأول ، ترجمة الدكتور عبد الستار الحلوجي- نشر مؤسسة الفرقان ، لندن ١٩٩٧.

٧- المستشرقون ، لنجيب العقيقي ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف بمصر .

ب - المصـادر الأجنبيـة

8- Fück, Johann, Die Arabischen Studien in Europe bis in den Anfang des Jahrhunderts (Leipzig: Otto Harrassowitz, 1953).

9- Heidrum Mieter. Bibliothek soberinspekorin universit ättsbibliothek Tübingen.

وهو عبارة عن تقرير كتبه المؤلف في ١٩٨٨/٦/٦.

10- leyh, George. "Die Deutschen Bibliotheken von der Aufklärung", in Handbuch der Bibliothek Wissenschaft (wiesbaden, 1957).

11- Pearson, James. Oriental Manuscripts in Europe and North America (Zug: inter comunication company, 1971. Bibliotheca Asiatic series, no.7).

12- Richards, P.S. "Aryan Librarianship: Academic and Research Libraries under Hitler," in Journal of Library History, no.19, issue 2, Spring 1984.

13- Roman, Stephan. The Development of Islamic Libraries in Western Europe and North America (London & New York: Mansell, 1990).

14- Said, Edward, Orientalism (London: Routledge & Kegan Paul, 1978).
15- Schubarth - Engelschall, K. "The near and Middle East Collections of the Asien- Afrika - Abteilung of the Deutsche saatsbibliothek", in British Society of the middle Eastern Studies Bulletin, vol. 10, 1983.
16- Sprenger, A. A catalogue of Arabic, Persian and Hindustani Manuscripts in the Libraries of the Kings of Dudh, vol. 1 (Culcutta, 1854).
17- Spuler, R. "La Contribution allemand e'tudes iraniennes," in Mélanges d' orientalisme offerts á Henri Massé (Tehran, 1903).

* * *

فهارس
« البارع في اللغة »للقالي (٢)

د. عبد الفتاح السيد سليم

يعد « البارع في اللغة » لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي ، المتوفى عام ٣٥٦ هـ ، من أهم المعجمات اللغوية ، وقد نشر عام ١٩٧٥ ، بتحقيق هاشم الطعان ، وعلى الرغم من الجهد الذي بذله المحقق ، فقد جاءت الطبعة خالية من فهارس الآيات القرآنية ، والأحاديث الشريفة ، والأمثال ، وكلام العرب ، والشعر .

وقد بدأتْ هذه المجلة العريقة في نشر هذه الفهارس التي أعددتُها ، في الجزء الأول من هذا المجلد (٤٤) ، إلا أن كبر حجم هذه الفهارس ، والخشية من أن تعدو على البحوث الأخرى ، حفز على جعلها في قسمين ، استغرق الأول منهما الفهارس المشار إليها ، وبعض الشعر حتى نهاية رويّ الزاي ، ويستغرق هذا الجزء (الثاني) بقية فهارس الشعر من روي السين ، حتى نهاية الألف اللينة ، متلوّة بفهرس أجزاء الأبيات .

* * *

السـين

الساكنة :

* يعدو بأشبال أبوها الهرماسْ *

(رؤبة - الرجز - ص ٢١٦)

* لسقطت بالماضغين الأضراسْ *

(رؤبة - الرجز - ص ٢٦٦)

المفتوحة :

فلم أر مثل الحي حَيًّا مصبَّحًا ولا مثلَنا يوم التقينا فوارسا
أَكَرَّ وأحمى للحقيقة منهمُ وأضرب منا بالسيوف القوانسا

(عباس بن مرداس - الطويل - ص٤٧٦)

* ولهوة اللاهي ولو تنطسا *

(العجاج - الرجز - ص١١٤)

* كم ليلةٍ طخياءَ قاحًا حِنْدِسا *
* ترى النجوم في دُجاها طُمَّسا *

(... - الرجز - ص٢٤٣)

* يُغَمِّدُ الأعداء جوزًا مِرْدَسا *

(العجاج - الرجز - ص٣٥٥)

* طَعْن الطبيب الطعنة المغوّسا *

(رؤبة - الرجز - ص٣٦٩)

* إذا رآنى من بعيد دَنْقَسا *

(... - الرجز - ص٥٥٩)

* خَوْدًا تخال رَيْطَها المدمقسا *
* أُلْبِسْنَ دِعْصًا بين ظَهْرَيْ أَوْعَسَا *

(العجاج - الرجز - ص٥٦١)

* يعلو الجلالات جلالا سرطسا *

(... - الرجز - ص ٥٦٥)

* ياليته بالخود قد تمرسا *
* وشَمَّ عطفيه إذا ما سَجَّسَا *

(... - الرجز - ص٥٨٤)

* يرين رَحْب الشجر علطميسا *

(رؤبة - الرجز - ص٦٠٧)

* وكُلَّ رَجَّاس يسوق الرُّجَّسا *

(العجاج - الرجز - ص٦٦٢)

المضمومة :

كأن قتودي فوق طاوٍ خلاله بِبَيْنُونة القصوى عَدَابٌ مودّسُ

(... - الطويل - ص٧٠٣)

إنا كذلك إذ كانت هَمَرَّجَةٌ نسبي ونقتل حتى يسلم الناسُ

(... - البسيط - ص١٩٣)

تمشي إذا أخذ الوليد برأسها رَهْوًا كما يمشي الهجين المعْرسُ

(... - الكامل - ص١١٧)

* والفيل لا يبقى ولا الهرميسُ *

(... - الرجز - ص٢١٦)

* وفي بني أم دبير كَيْسُ *

* على الطعام ما غبا غُبَيْسُ *

(... - الرجز - ص٣٦٧)

* العبد والهجين والفلنقسُ *

* ثلاثة فأيّهم تَلَمَّسُ *

(... - الرجز - ص٥٣٨)

المكسورة :

وعَبَّس سيّار وسار بنصره ... عليٌّ إلى صِفِّينَ يوم الدهارسِ

(... - الطويل - ص٢١٢)

قد جرّبت عركتي في كلّ معترك ... غُلْب الأسود فما بال الضغابيسِ

(جرير - البسيط - ص٤٥٣)

إذا تذكرت بالديرين أرَّقني ... صوت الدجاج وقرعٌ بالنواقيسِ

(جرير - البسيط - ص٤٧٥)

وابنا نزارٍ أحلّاني بمنزلة ... في رأس أرعن عاديّ القداميسِ

(جرير - البسيط - ص٥٦٢)

وما أنا بالمرجّى حين يسمو ... عظيم في الأمور ولا بِوَهْسِ

(دريد بن الصِّمة - الوافر - ص١٥٤)

إن امرأين من العشيرة أولعا ... بتنقض الأعراض والوهس

(حميد بن ثور - الكامل - ص١٥٣)

* إحدى لياليك فَهِيسي هِيسي *

* لا تنعمي الليلة بالتعريسِ *

(... - الرجز - ص١٥٦)

* يا ليلة ما ليلة العروسِ *

* يا طَسْمُ ما لاقيت من جديسِ *
* ليلك يا طَسْمُ فَهِيسِي هِيسِي *

(... - الرجز - ص١٥٦)

* يتركن في كل مناخ أُبْسِ *
* كل جنين مشعر في الغرسِ *

(منظور بن مَرْثد - الرجز - ص٢٩٩)

* من قِنْسِ صدق فوق كلّ قِنْسِ *

(العجاج - الرجز - ص٤٧٧)

* وحاضن من حاضنات مُلْسِ *
* عن الأذى وعن قراف الوقس *

(العجاج - الرجز - ص٤٩٤)

* رأس قوام الدين وابن رأس *

(العجاج - الرجز - ص٥١٧)

* بعد غداة جثلة علكسِ *
* ومشية هذا الفنيق الوهسِ *

(... - الرجز - ص٦٣٩)

* إن كنت من أمرك في مسماسِ *
* فَاسْطُ على أمك سطو الماسي *

(رؤبة - الرجز - ص٦٧٥)

* أنّى لك اليوم بماء طيسِ *

* صافِ صُفُوَّ الشمس فوق الحيسِ *

(أبو الكميت - الرجز - ص٦٧٧)

* عديد قومي كعديد الطيسِ *

* إذ ذهب القوم الكرام ليسي *

(رؤبة - الرجز - ص٦٧٧)

* أزمان ذات العثعث المطوِّس *

(رؤبة - الرجز - ص٦٧٨)

* مَشقَ النساء دَبَبَ العروسِ *

(... - الرجز - ص٦٨٦)

في مُضَرَ الحمراء لم تَتَّرِكْ غدارة غير النساء الجلوس

(الأفوه الأودي - السريع - ص٢٨٩)

وكشفوا الهبوة عن مذحج بكل نجلاء فريّ غموس

(الأفوه الأودي - السريع - ص٣٧٠)

بَلِّغْ بني أَوْدٍ فقد أحسنوا أمس بضرب الهام تحت القنوس

(الأفوه الأودي - السريع - ص٤٧٦)

كأنه ليث عرين درباس بالعِشر بين ضيغمي وَهَّاس

(... - السريع - ص١٥٣، ١٥٤)

اِضْرِبَ عنك الهموم طارقها ضربك بالسوط قَوْنَسَ الفرسِ

(طرفة - المنسرح - ص٤٧٦)

فَلَيْتَ الأفاعيّ يَعْضُضْننا مكان البراغيث والقِرْقِسِ

(... - المتقارب - ص٥٥١)

الشــين

الساكنة :

* قـد قـرنـونـي بـعـجـوز هَـمّـرِشْ *
* كـأنمـا دَلالُـهـا فـوق الـفَـرِشْ *
* مـن آخـر الـلـيـل كـلاب تـهـتـرشْ *

(... – الرجز – ص١٩٧)

* إن الـــجـــراء تـــحـــتـــرشْ *
* فـــي بـــطـــن أم الـــهـــمّـــرشْ *

(... – الرجز – ص١٩٨)

المكسورة :

* وازجـر بـنـي الـبـخـاخـة الـفـشـوشِ *
* عـن مُـشـمـهـرٍّ لـيـس بـالـفَـيُـوشِ *

(رؤبة – الرجز – ص٢١٥)

فـي وَخْـطِ بـيـع لـيـس بـالـتـغـبـيـشِ *

(رؤبة – الرجز – ص٢٤٢)

* فـمـا لـهـا الـلـيـلـة مـن إنـفـاشِ *
* غـيـرُ الـسُّـرَى وسـائـق نَجَّـاشِ *

(... – الرجز – ص٦١٥)

* حـلـقًـا كـحـلـق الـنـورة الجـمـيـشِ *

(رؤبة – الرجز – ص٦٢٠)

الصـــاد

الساكنة :

كـكـنـانـة الـزُّغَـريّ غَـشَّـ ـاهـا مـن الـذهـب الـدُّلامِـصْ
(أبو دؤاد - مجزوء الكامل - ص٢٩٨)

فـيـه الـغـواة مـصـورو ن فـحـاجـلٌ مـنـهـم وراقـصْ
والـفـيـل مـرتـكـب الـردا ف عـلـيـه والأسـد الـقـصـاقـصْ
(... - مجزوء الكامل - ص٥٦٣)

المفتوحة :

* عـلـى حـبـال تـهـص المواهـصـا *

(... - الرجز - ص١٤٧)

المضمومة :

وفـي الأحـداج آنـسـة لَـعـوبٌ حَـصـان نـشـرهـا عَـذْب نـقـيـصُ
(... - الوافر - ص٤٧١)

المكسورة :

فيها الحريش وضغز ما يني ضَبِرًا يأوي إلى رَشَف منها وتقليصِ
(... - البسيط - ص٢٥٧)

بـيـضـاء صـافـيـة المدامـع هـولـة لـلـنـائـريـن كَـدُرَّة الـغَـوَّاصِ
(أمية بن أبي عائذ الهذلي - الكامل - ص١٠٥)

* ينظرن من خَصاصِ *
* بـأعـين شَـوَاصِ *
* كـفـلـق الـرّصـاصِ *

* يـأمُـرن بـاقـتناصِ *

(... - الرجز - ص٤٧٠)

وذو الـرّحْـم لا تـنـتـقـص حـقـه فـإن الـقـطـيـعـة فـي نـقـصـهِ

(صالح بن عبد القدوس - المتقارب - ص٤٧١)

الضــاد

المفتوحة :

* إذا اعـتـسـفـنـا رَهْـوة وغَـمْـضـا *

(رؤبة - الرجز - ص٢٦٨)

* وصـاحـب نَـبَّـهـتـه لـينهـضـا *
* إذا الـكـرى فـي عـينه تمـضـمـضـا *
* فـقـام عـجـلان ومـا تـأرّضـا *
* يمـسـح بـالـكـفـين وجـهـا أبـيـضـا *
* إلـى أمـون تـشـتـكـي المغـرّضـا *
* ألقت بذي النجل جنينًا مجهضا *
* كـأنّـه فـي الـغـرس إذ تـركّـضـا *
* دعـمـوص مـاء قَـلَّ مـا تـخـوّضـا *

(... - الرجز - ص٢٩٩)

* جـرَّت تمـامـا لم تـخـنّـق جـهـضـا *

(... - الرجز - ص٥٧٠)

* قَفْخًا عن الهام وبَجًّا وَخْضَا *

(رؤبة - الرجز - ص٥٩٧)

المضمومة :

أخوّف بالحجاج حتى كأنّما يحرّك عظم في الفؤاد مهيضُ

(... - الطويل - ص٨٩)

وجاس بتيار يدافع مُزْبِدًا أَوَاذيُّ من بحر له لا يغضغضُ

(جرير - الطويل - ص٤٥٢)

ولقد بغيت المال من مَبغاتهِ والمال خَبٌّ للفتى معروضُ

طلب الغنى عن صاحبي ليحبّني إن الفقير إلى الغَنِيّ بغيضُ

(... - الكامل - ص٤٣٥)

* لقد فدى أعناقهن المخضُ *

(... - الرجز - ص٢٤٩)

* الغرب غرب بقريّ فارضُ *

* لا تستطيع جَرَّهُ الغوامضُ *

* ولا الضعيفات به نواهضُ *

(رؤبة - الرجز - ص٢٦٨)

* وأسد في غيله قضقاضُ *

* ليث على أقرانه ربّاضُ *

(رؤبة - الرجز - ص٥٢٧)

* له زجاج ولهاة فارضُ *

(... - الرجز - ص٥٨٣)

المكسورة :

* وقربوا كل جماليّ عَضِهْ *
* قريبة سرته من مغرضهْ *
(هميان بن قحافة - الرجز - ص٢٤٨)
* يرجِّج الحمل ارتجاج مغرضهْ *
(هميان بن قحافة - الرجز - ص٢٤٨)
* أَرَّقَ عينيك من الغماضِ *
* برق سرى في عارض نَغَّاضِ *
(رؤبة - الرجز - ص٢٥٤، ٢٦٨)
* بلال يا ابن الحسب الإمحاضِ *
* ليس بنحسات ولا إغماضِ *
(... - الرجز - ص٢٦٩)
* يكشفن عنه غلفق العِرْماضِ *
(... - الرجز - ص٤٤٩)
* كم جاورت من حيّة نضناضِ *
* وأسد في غيله قضقاضِ *
(رؤبة - الرجز - ص٥٢٧)

فتطربت للهوى ثم أوقفـ ت رضا بالتقى وذو البر راضي
(الطرماح - الخفيف - ص٤٩٩)

متى ما أشأ غير زهو الملو ك أجعلك رهطًا على حُيَّضِ
(البريق الهذلي - المتقارب - ص١٥١)

الطـــاء

المفتوحة :

* أمـا رأيـت الأيـدي الـسـمـاطـا *

* والـقـاه والأسـنـة الـسـلاطـا *

(الأزرق السعدي - الرجز - ص٨٤،٨٥)

* غـمـر الـرداء لـو يُـسَـاطَـى سـاطـىٰ *

(... - الرجز - ص٦٧٤)

المكسورة :

كَـأَنَّ وَغَـى الخَمُـوش بِـجَـانِـبَـيْـهِ وَغَـى رَكْـبٍ أُمَـيْـمَ ذَوِي هِـيَـاطِ

(المتنخّل - الوافر - ص١٣٢)

كـوشـم المعـصـم المغـتـال عُـلَّـت نَـواشـره بِـوَشْـمٍ مـسـتـشـاطِ

(المتنخل الهذلي - الوافر - ص٣٩٥)

جـلـوس القـرفـصـاء كـذي مـكـاو فـمـا تـنـسـاح نـفـسـي لانـبـسـاطِ

(... - الوافر - ص٥٥٥)

شـربـت بـجَـمّـةٍ وصـدرت عـنـه وأبـيـض صـارم ذكـر أبـاطـي

(المتنخل الهذلي - الوافر- ص٥٩٩)

* إذا تـلاقـى الـوهـط ذو الأوهـاط *

(رؤبة - الرجز - ص١٣٢)

* تـيـه أتـاويـه عـلـى الـسُّـقّـاط *

(العجاج - الرجز - ص١٤٤)

* وَخْطًا بماضٍ في الكلى وَخَّاط *

(العجاج - الرجز - ص٢٤٢)

* يشربن ماء الآجن الضغيط *

* ولا يعفْنَ كَدَرَ المَسِيط *

(... - الرجز - ص٢٥٧)

* هُبُورُ أغواط إلى أغواط *

(العجاج - الرجز - ص٤٢٤)

* يَنْتِقْنَ أقتاد النسوع الأُطَّطِ *

(... - الرجز - ص٤٦٩)

* غمر الجراء إن سطون ساطي *

(العجاج - الرجز - ص٦٧٤)

* وبلدة تغتال خطو الخاطي *

(العجاج - الرجز - ص٢٤٠، ٣٩٨)

* وبلدة تغتال خطو المختطي *

* بغائل الغول عريض المبسط *

(رؤبة - الرجز - ص٣٩٩)

* يخرجن من أثباج ليل غاطي *

(العجاج - الرجز - ص٤٢٢)

الظـــاء

المفتوحة :

* تـواصـلـوا بـالمربـد الـغـنـاظـا *

(رؤبة - الرجز - ص٣٣٥)

العـــين

الساكنة :

* مـثـلـيَ لا يـحـسـن قـولا فـعـفـعْ *
* والـشـاة لا تمـشـي عـلـى الـهـمـلّعْ *

(... - الرجز - ص١٨٣)

المفتوحة :

فإن أك لاقيت الدهاريس منهما   فقد أفنتا النعمان قبلي وتُبَّعا

(المخبل السعدي - الطويل - ص٢١١)

وَغَمْلَىٰ نَصِيٍّ بِالْمِتَانِ كأنها   ثعالب موتى جلدها قد تزلعا

(الراعي - الطويل - ص٢٨٠)

تزوجت شنغابًا فآنست مُقْرِفًا   إذا ابتدر الأقوام مجدًا تَقَنَّعا

(... - الطويل - ص٤٥٧)

فأقبلت وَالِهًا ثَكْلَى على عجل   كُلٌّ دهاها وكُلٌّ عندها اجتمعا

(الأعشى - البسيط - ص١١١)

قد يترك الدهر في خلقاء راسية   وهْيًا وينزل منها الأعصم الصدعا

(الأعشى - البسيط - ص١٦٩)

يـا قـوم لا تـأمـنـوا إن كـنـتـمُ غُـيُـرًا   علـى نسـائكـمُ كِسْرَى وما جمعا
(لقيط بن يعمَر - البسيط - ص٤١٠)

أَغَرُّ أبلـج يسـتسـقى الـغـمـام بـه   لو صارع الناس عن أحلامهم صرعا
(الأعشى - البسيط - ص٦٥١)

دنـا مـنـهـا الـشـتـاء فـطـار عـنـهـا   كـمـا طـارت طـمـارقـه ذراعـا
(... - الوافر - ص٥٤٨)

وظـلـت تـعـبـط الأيـدي كـلـومًـا   تمُـدّ عـروقـهـا الـعـلـق المُتَـاعـا
(القطامي - الوافر - ص٦٠١)

إن تَغْدِفِي دوني القناع وتعرضي   فَلَرُبَّ غانيـةٍ كشفـت قناعـهـا
(... - الكامل - ص٣٤٩)

* أسعر ضربا أو طوالا هجرعا *
(العجاج - الرجز - ص١٧٨)

* والكَرُّ يُدني لاحقًا وهبلعا *
(العجاج - الرجز - ص١٨٨)

* وقلت لا آتي زريعًا طائعا *
* عبد بني عائشة الهلابعا *
(... - الرجز - ص١٨٩)

* أو غضبة في هضبة ما أرفعا *
(... - الرجز - ص٢٦٤)

* وغضبة في هضبة ما أمنعا *
(... - الرجز - ص٢٦٥)

* ترى القرانيص يَطِرْنَ صَدْعا *

(... - الرجز - ص٥٥١)

* لما رأونا والصليب طالعا *

* ومارسرجيس وموتًا ناقعا *

* وحنطة طيسًا وكَرْمًا يانعا *

* خلّوا لنا راذان والمزارعا *

* كأنهم كانوا غرابًا واقعا *

(الأخطل - الرجز - ص٦٧٧)

* يمشي الهُبَيْخَىٰ ويجلس الهبنقعهْ *

(... - الرجز - ص١٧٨)

عيشها العلهز المطيّب بالقَتْـ (م) ـتِ وتحتال أن تصيب الكراعا
يابسًا لو ضربته بقدوم لم يَضِرْهُ فتبتلعه ابتلاعا

(... - الخفيف - ص١٨٤)

كما ازدهرت قينة بالشراع لأسوارها عَلَّ منها اصطناعا

(ابن هَرْمة - المتقارب - ص٢١٨)

المضمومة :

وقفنا فقلنا إيهِ عن أم سالم وما بالُ تكليم الديار البلاقع

(ذو الرمة - الطويل - ص١٧٠)

وما الناس إلا كالديار وأهلها بها يوم حلّوها وغَدْوًا بلاقع

(لبيد - الطويل - ص٤٢٦)

إذا وَسَجت بالرحل ساند رحلها مُشَرَّف أطراف الغراضيف مفرع

(ذو الرمة - الطويل - ص٤٥٢)

إذا ما تأوّت بالخليّ بنت به ... شريجين ممّا تأتري وتتيّع

(الطرماح - الطويل - ص٦٠١)

جونية كغراب السلم واثقة ... نفسا بما سوف ينجيها وتتّدع

(زهير - البسيط - ص٢٨٦)

مستضرع ما دنا منهن مكتنت ... بالعظم مجتلما ما فوقه فَنَعُ

(أبو زبيد - البسيط - ص٥٢٨)

فاحتشهن من السواء وماؤه ... بثر وعانده طريق مهيع

(أبو ذؤيب - الكامل - ص٨٢)

جاوزْتُ أهوالًا وتحتي شَيْقَبٌ ... يعدو برحلي كالفنيق هَمَلَّعُ

(... - الكامل - ص١٨٣)

وضع الخزير فقيل أين مجاشع ... فشحا جحافله جراف هبلع

(جرير - الكامل - ص١٨٩)

سبقوا هويّ وأعنقوا لهواهمُ ... فَتُخُرِّمُوا ولكل جنب مصرع

(أبو ذؤيب - الكامل - ص٥٠٤)

والدهر لا يبقى على حدثانه ... جون السراة له جدائد أربع

(أبو ذؤيب - الكامل - ص٥٧٥، ٥٧٨)

فَأَبدَّهُنَّ حتوفهن فهاربٌ ... بدمائه أو بارك متجعجع

(أبو ذؤيب - الكامل - ص٦٨٨)

* فقد أهافوا زعموا وأترعوا *

(... - الرجز - ص١٦٢)

المكسورة :

يَظَلْنَ بأعلى ذي سدير عواطيًا لمستأنس من غير جِنّ هبنقع

(جميل - الطويل - ص١٧٨)

وَجَدَّتْ على ثدي لها وتبرقعت وقطَّعت الأرحام أيّ تقاطع

(... - الطويل - ص٥٧٧)

ألم أظلف عن الشعراء عرضي كما ظُلِفَ الوسيقةُ بالكراع

فلا أقتات إلا فوق قف يزلّ بذي الحوافر أو يفاع

(عوف بن الأحوص - الوافر - ص٤٩٢)

فلأقضين على يزيد أميرها بقضاء لا رخو وليس بهجرع

(... - الكامل - ص١٧٨)

* قد هاجني الليلة برق لامع *

* فَبِتُّ أبقيه لعيني دامع *

(الفزاري - الرجز - ص٥١٢)

* ودع فواهًا هُنّ من مودَّع *

(أبو النجم - الرجز - ص١٧١)

* جدبًا كرأس الأقرع الهجنَع *

(... - الرجز - ص١٧٩)

* قَبْقَابُ هذْرٍ في اللقا مرجِّعِ *

* ترجيع ثكلى جمّةِ التفجّعِ *

(... - الرجز - ص٥٢٦)

الكيس والقوة خير من الـ إشفاق والفهة والهاع

(مالك بن كعب، أو قيس بن الأسلت- السريع- ص٨١)

وأضرِبُ القونسَ عند الوغى بالسيف لم يَقْصُرْ به باعي
(أبو قيس بن الأسلت - السريع - ص٤٧٦)

الغين

المفتوحة :

* هو الذي سمى عطاء مِلْغا *
(... - الرجز - ص٢٧٨)
* بالت شغا أو أوزغا *
(... - الرجز - ص٣٩١)

المضمومة :

* لما رأيت المنتغين أَنْتَغُوا *
(رؤبة - الرجز - ص٣٢٩)

المكسورة :

* عنكم وأيديكم طوال المَبْلَغ *
* يَغْمِسْنَ من غمسنه في الأهيغ *
(رؤبة - الرجز - ص٨٣)
* والمِلْغ يلقي بالكلام الأملغ *
(... - الرجز - ص٢٧٨)
* والحرب شهباء الكباش الصلّغ *
* تمارس الأعضال بالتملغ *
(رؤبة - الرجز - ص٢٧٨)

* عـنـه وأعـطـى الـذلّ كـفّ المُزِّغ *

(رؤبة - الرجز - ص٢٩٧)

* خـالـط أخـلاق المجـون الأمـرغ *

(رؤبة - الرجز - ص٣٢٣)

* رجس كتحديث الهلوك الهينغ *

* لـذت أحـاديـث الـغـويّ المنـدغ *

(رؤبة - الرجز - ص٣٢٨)

* ومقـرف الـوجـه لـئـيم الأصـدغ *

(رؤبة - الرجز - ص٣٤٦)

* لـولا دبـوق فـي اسـتـه لم يـبـدغ *

(رؤبة - الرجز - ص٣٥١)

* إن لاح شـيـب الـشـمـط الـمُـثِـغِّ *

(رؤبة - الرجز - ص٣٧٧)

* لـيـس كـإيـشـاغ الـقـلـيـل الموشَـغ *

(رؤبة - الرَجز - ص٣٩١)

* لـو كـنـت أسـطـيعك لم تـشـغشـغ *

* شـربـي ومـا المشـغـول مـثـل الأفـرغ *

(رؤبة - الرجز - ص٤٥٧)

الفـــاء

المفتوحة :

ثم احتضنت سلاحي عند مغرضها ومرفق كرئاس السيف قد شسفا
(ابن مقبل - البسيط - ص٢٤٨،٢٥٢)

* فـانـغـضـفـت بمُـرْجَـحِـنٌ أغـضـفـا *
(العجاج - الرجز - ص٢٦٠، ٢٦١)

* حـتـى إذا الـلـيـل الـبـهـيـم أغـدفـا *
(... - الرجز - ص٣٥٠)

* واجـتـاب بـيـضـاء دلاصًـا زَغَـفَـا *
(العجاج - الرجز - ص٣٦٣)

* وأوغــفــت شــوارعًــا وأوغــفــا *
(العجاج - الرجز - ص٤٣٣)

* فــيــه أجــاريّ إذا تــغــيّــفــا *
(العجاج - الرجز - ص٤٣٣

* يطوي الفيافي جفجفًا فجفجفا *
(العجاج - الرجز - ص٥٩١)

* وشـجـر الـهُـدَّاب عـنـه فـجـفـا *
* بـسـلـهـبـين فـوق أنـف أذلـفـا *
(العجاج - الرجز - ص٦٠٩)

* إذا تـلـقّـتـه الـعـقـاقـيـل طـفـا *

* وإن تـلـقّـى غـدرًا تـخـطـرفـا *

(العجاج - الرجز - ص٢٩١، ٦٨٠)

* رُبَّ عـجـوز رأسـهـا كـالـكـفـه *

* تحـمـل جُـفًّـا مـعـهـا هِرْشَـفَّـه *

(... - الرجز - ص١٩٨)

* كـل عـجـوز رأسـهـا كـالـكـفـه *

* تـسـعـى بِـجُـفٍّ مـعـهـا هـرشـفـه *

(... - الرجز - ص٥٩٠)

وَتَـبْـسِـمُ عـن نَـيِّـرٍ كـالـولـيـ ع شَـقَّـقَ عـنـه الـرقـاة الجـفـوفـا

(... - المتقارب - ص٥٩١)

المضمومة :

كَـهَـمِّكَ لا جدّ الشـبـاب يظلني ولا هــرم ممــن تــوجــه دالــف

(أوس بن حجر - الطويل - ص٩٣)

كـم الـيـوم مـغـبـوط بـخـيـرك يـائـس وآخـر لم يـغـبـط بـخـيـرك غـاضـف

(... - الطويل - ص٢٦١)

ولا زاد إلا فـضـلـتـان سـلافـة وأبـيـض مـن مـاء الـغـمـامـة قـرقـف

(الفرزدق - الطويل - ص٥٤٤)

وعَـضُّ زمـانٍ يـا ابـن مـروان لم يَـدَعْ مـن المال إلا مُـسْـحَـتًـا أو مُـجَـلَّـفُ

(الفرزدق - الطويل - ص٦٤٣)

عَـشَّيْتُ جابان حتى اشتَدَّ مَغْرِضُهُ وكـاد يَـنْـقَـدُّ لـولا أنـه اطَّـاف

فـقـل لجابـان فـلـيـلـحـق بِـطِـيَّـتِـهِ نوم الضحى بعد نوم الليل إسراف

(... - البسيط - ص٦٨٢)

* أنت إذا ما حصل التصنيف *

* قيسا وقيس فعلها معروف *

* بِطْرِيقُها والملك الغِطْرِيف *

(... - الرجز - ص٤٦٤)

* ومن يكونوا قومه يغطرفوا *

(... - الرجز - ص٤٦٤)

المكسورة :

ظللنا نكرّ المشرفية فيهمُ وخَرْصان لَدْن السمهريّ المثقف

(... - الطويل - ص٢١٦)

مأوى الضياف ومأوى كل أرملة تأوي إلى نهبل كالنسر عَلْفوف

(أبو زبيد - البسيط - ص٢٠٥)

فَدَعْنِي وَيْبَ غيرك وَالْهُ عني كأني من شراعة أو ثقيف

(بعض بني نهشل - الوافر - ص١١٢)

تزلّ اللقوة الشغواء عنها مخالبها كأطراف الأشافي

(بشر بن أبي خازم - الوافر - ص٣٩٠)

وهُمُ لعمرك في الهياج إذا عَدَوْا أبهى وأحسن من مها الأصداف

(بعض القرشيين - الكامل - ص١٦٥)

* يهدى إلى جلف من الأجلاف *

* عبد المُحَيَّا دنس الأعطاف *

(أبو الزحر - الرجز - ص٩٢)

* سرهفته ما شئت من سرهاف *

* حـتـى إذا مـا آض ذا أعـراف *
* كـالـكـودن المشـدود بـالإكـاف *
* قـال الـذي عـنـدك فـي صـواف *
* لما رآنـي أُرْعـشَـتْ أطـرافـي *
* كـان مـع الـشـيـب مـن الـدفـاف *
* من غير غضف لا ولا اصطراف *
* لـيـس كـذاك وَلَـدُ الأشـراف *

(العجاج - الرجز - ص٢١٤)

* ركبت من جناحك الغداف *
* مـن الـقـدامـى لا مـن الخوافـي *

(رؤبة - الرجز - ص٣٥٠)

القاف

الساكنة :

ولـهـا الـسـديـر وبـارق ومـنـابـض ولـهـا الخورنـقْ
والـبـيـت ذو الـشـرفـات مـن سِـنْـداد والـنـخـل المنـبَّـقْ

(المتلمس ، المسيب بن علس - الكامل - ص٤٨٨)

* شَأْزٌ بِمَنْ عَوَّهَ جَدْبُ المُنْطَلَقْ *
* تـبـدو لـنـا أعـلامـه بـعـد الـغـرق *
* فـي قـطـع الآل وهـبـوات الـدقـق *

(رؤبة - الرجز - ص٨٣)

* تنشطته كل مغلاة الوهق *

(رؤبة - الرجز - ص٨٦)

* في غِيل قصباء وخِيس مختلَق *

(رؤبة - الرجز - ص٣٩٧)

* كأنّه مستنشق من الشرق *

* حُرًّا من الخردل مكروه النشق *

* أو مشتك فائقة من الفأق *

(رؤبة - الرجز - ص٥٠٣)

* من جذبه شبراق شدٍّ ذي معق *

(رؤبة - الرجز - ص٥٣١)

* كان الجنيد وهو فينا الزُّمَّلِق *

* مجوَّع البطن كلابيّ الخلق *

* كذنب العقرب شوّالا غلق *

(... - الرجز - ص٥٣٦)

* إن الزبير زَلِق وزُمَّلِق *

(... - الرجز - ص٥٣٧)

* ترمي ذراعيه بجثجاث السُّوَق *

(رؤبة - الرجز - ص٥٨٨)

المفتوحة:

فلولا زهير أن أكدِّرَ نعمة لقاذعت كعبا ما بقيت وما بَقَى

(زيد الخيل - الطويل - ص٥١١)

لـهـوت بـسـربـال الـشـبـاب مُـلاوة فـأصـبـح سـربـال الـشـبـاب شـبـارقـا

(الأسود بن يعفر - الطويل - ص٥٣٠، ٥٣١)

ويـشـربـه مَـذْقً ويـسـقـي عـيـالـهُ سـجـاجًـا كـأقـراب الـثـعـالـب أورقـا

(... - الطويل - ص٥٨٥)

نـحـن الـذيـن إذا مـا لـزبـة نـزلـتْ لم تـلـق في عـظـمـنـا وهـنًـا ولا رقـقـا

(... - البسيط - ص١٢٣)

وأضـمـغ شـدقـه يـبـكـي عـلـيـهـا يـسـيـل عـلـى عـوارضـه الـبـصـاقـا

(... - الوافر - ص٢٧٠)

* مُـوَهَّـص مـا يـتـشـكـى الـفـائـقـا *

(... - الرجز - ص١٤٧)

* حـتـى يـرى الأعـداء مـنـي بـهـلـقـا *

* أنـكـر ممـا عـنـدهـم وأفـلـقـا *

(رؤبة - الرجز - ص١٩٠)

* واصـبـغ ثـيـابـي صِـبَـغًـا تحـقـيـقـا *

* مـن جـيِّـد الـعـصـفـر لا تـشـريـقـا *

(العذافر الكندي - الرجز - ص٣٥٨)

* يـا أخـويّ مـن سـلامـان ادفـقـا *

* قـد طـال مـا سـقـيـتـمـا فـدغـرقـا *

(... - الرجز - ص٤٤٩)

* يـنـتـق أثـنـاء الـشـلـيـل نَـتْـقـا *

(... - الرجز - ص٤٦٩)

* حـتـى ضـغـا نـابـحـهـم فـوقـوقـا *

* والكلب لا ينبح إلا فرقا *

(... - الرجز - ص٥٢٧)

* وبرقشًا يعلو على معالقا *

(... - الرجز - ص٥٣١)

* أعَدَّ أخطالًا له ونرمقا *

(رؤبة - الرجز - ص٥٤٤)

أرّقني زائر طيف أرّقا

(... - الرجز - ص٦٨٣)

* يا عجبًا لهذه الفليقه *

* هل تغْلِبَنَّ القوباء الريقه *

(ابن قنان - الرجز - ص٥٠٦،٥٠٧)

المضمومة :

جليّ كما جلّى على رأس رهوة ... من الطير أقنى ينفض الطَّلَّ أزرق

(ذو الرمة - الطويل - ص١١٨)

لها صهوة تتلو محالًا كأنّها ... صفا دلّصته طحْمة السيل أخلق

(ذو الرمة - الطويل - ص١٤٦)

ويأمر لليَحموم كل عشية ... بِقَتٍّ وتعليق فقد كاد يسنَق

(الأعشى - الطويل - ص٤٧٨)

فجاءت بنسج العنكبوت كأنّه ... على عصويها سابريّ مشبرقُ

(ذو الرمة - الطويل - ص٥٣١)

هو المدخل النعمان بيتًا سماؤه ... نحور الغيول بعد بيت مسردق

(سلامة - الطويل - ص٥٥٢)

[جمالية حرف سناد يشلّها] أزجّ بعيد الخطو ظمآن سهوق
(ذو الرمة - الطويل - ص٥٨٣)

إنّي بجذب الحبل ممن يريبني إذا لم يوافق شِئْمتي لحقيق
(... - الطويل - ص٥٨٦)

سقى شُعَب المدور يا أم جَحدر ولا زال يُرْوَى سدرُه وغُرانقه
(الرماح بن ميادة - الطويل - ص٤٥٠)

سَودت فلم أملك سوادي وتحته قميص من القُوهِيّ بيض بنائقه
(نصيب - الطويل - ص٧٠١)

أين الذين إلى لذاتها ضغنوا وكان فيها لهم عيش ومرتفق
(... - البسيط - ص٢٥٢)

وطال ما نَغَّصُوا بالفجع صاحبهمْ وطال بالفجع والتنغيص ما طرقوا
(... - البسيط - ص٣٣٠)

ولا أقول لِقدر القوم قد غليت ولا أقول لباب الدار مغلوق
(أبو الأسود - البسيط - ص٣٩٤)

للمؤمنين أمور غير مخزية وللمنافق سِرٌّ دونه نفق
(سليمان - البسيط - ص٤٨٣)

وكلّف الهم حرجوجًا مذكّرة توفي الجديل إذا ما استعمل العنق
(الأعشى البسيط - ص٦٣٣)

حموم الشدّ شائلة الذنابى وهاديها كَأَنْ جذع سحوق
(المفضل النكري - الوافر - ص١٣٣)

نَوَّهْتُ باسم ربيعة بن خويلد إن المُنَوَّهَ باسمه الموثوق
(... - الكامل - ص١٢٨)

* إيــاك أن يـغــمــز مــنــك الــفــائــق *

* غــمــزًا تــرى أنّــك مــنــه ذارق *

(... - الرجز - ص٥٠٣)

* ومــنــهــل لــيــس لــه حــوازق *

* ولــضــفــادي جَــمِّــهِ نــقــانــق *

(خلف - الرجز - ص٥٢٥)

* وعَــضَّ بــالــنــاس زمــان عــارق *

* يَــرْفَــضُّ مــنــه الحجــر الــدمــالــق *

(... - الرجز - ص٥٣٦)

إنــي لأُخْــلــي لــهــا الــفــراش إذا   قَــصَّــعَ فــي حــضــن عــرســه الــفــرق

(ابن قيس الرقيات - المنسرح - ص٦٩٠)

في مــقــيــل الــكــنــاس إذ وهــج الــيــو   م إذا الــظــل أحــرزتــه الــســاق

(الأعشى - الخفيف - ص٩٧)

وأثــيــث جــثــل الــنــبــات تــروّيــ   ـه لــعــوب غــزيــرة مــفــنــاق

(الأعشى - الخفيف - ص٤٨٧، ٦٣٩)

ونــدامــى بــيــض الــوجــوه كــأنّ الــشــ   ـرب مــنــهــم مــصــاعــب أفــنــاق

(الأعشى - الخفيف - ص٤٨٧)

وشــتــيــت كــالأُقــحــوان جــلاه الــطّــ   ـلُّ فــيــه عــذوبــة واتّــســاق

(الأعشى - الخفيف - ص٦٤٠)

المكسورة :

ألا إن تَــطْــلاب الــصــبــا مــنــك زلــة   وقــد مــات ريــعــان الــشــبــاب الــفُــرانــق

(... - الطويل - ص٤٥٠)

وهم يذلُّونها من بعد عزّتها كما يذلّ الطفى من رقية الراقي
(... - البسيط - ص٦٨٠)

فلو رآني أبو غيلان إذ حسرت عني الأمور إلى أمر له طبق
لقال رَغْبٌ ورَهْبٌ يجمعان معًا حُبَّ الحياة وهول النفس والشفق
(غيلان بن سلمة - البسيط - ص٣١٤)

حسبت بغام راحلتي عناقا وما هي وَيْبَ غيرك بالعناق
(ذو الخرق الطهوي - الوافر - ص٣٨٠)

وترى لحيصتهن عند رحيلنا وَهْلًا كأن بهن حنة أولق
(القطامي - الكامل - ص١٠٤)

* بين اللها الداخل والأسالق *
(جرير - الرجز - ص١١٣)

* صيد على فوهة الطريق *
(... - الرجز - ص١٦٠)

* وقد أرى وجُبَّتي من طاق *
* ولُمَّتِي مثلُ جَناح غاق *
(... - الرجز - ص٣٨٣)

* أزمان إذ نحن بعيش دغفق *
(... - الرجز - ص٤٤٩)

* من ليَ من مُزرِّرِ اليَلامق *
* صاحب إدْهانٍ ودِين مارق *
* كالداء بين الضلعين اللازق *
* لا هالكٍ سكْتًا ولا منازِق *

* مجلسُه تحت الرِّواق الخافق *
* يختلف الميَّار ذا الجُوالق *

(... - الرجز - ص٤٧٣)

* يا للرجال للمشيب العائقِ *
* غَيَّرَ لَوْنَ الشعر الغرانق *
* طولُ الهوى وزافرات الوامقِ *

(... - الرجز - ص٥١٨)

* كان بصيرًا بالرغيف الجردق *

(أبو النجم - الرجز - ص٥٢٩)

* جاءت به من فرجها الدُّمالق *

(جندل بن المثنى - الرجز - ص٥٣٦)

* خوص ذوات أعين نقانق *

(... - الرجز - ص٥٥٨)

* دَجَّالة من أعظم الرفاق *

(... - الرجز - ص٦٣٥)

* قد وردت من نحو ذي عذوق *
* خوامصًا جاءت من العتيق *
* ترتشف الماء ارتشاف الريق *
* كأنما يبرقن بالغبوق *
* كيل مداد من فِحًى مدقوق *

(... - الرجز - ص٦٩٥)

ومَهُولٍ من المناهل وَحْشٍ ذي عراقيب آجن مدفاق
(... - الخفيف - ص١٠٥)

يولول من جوبهن الدليـ ـل بالليل وَلْوَلَةَ البهلق
(... - المتقارب - ص١٩١)

الكاف

المفتوحة :

* لم يُفْضِ في الحرب على قذاكا *
(... - الرجز - ص٣٨٧)

* يابن الزبير طال ما عصيكا *
* وطال ما عنَّيتنا إليكا *
* لَنَضْرِبَنْ بسيفنا قَفَّيكا *
(... - الرجز - ص٥٠٤)

ونَوَّهْتُ باسمك في ساعة تشوقت فيها لرؤيائكا
(... - المتقارب - ص١٢٨)

المضمومة :

فما زلت أبقي الظعن حتى كأنّها أواقي سدًى تغتالهن الحوائك
(كثير - الطويل - ص٥١١)

تَعَلَّمَنْ ها لعمر الله ذا قسمًا واقدِرْ بذرعك وانظر أين تنسلك
(زهير - البسيط - ص١٧٣)

لو كان ما واحدا هواك لقد أنهى ولكن هواك مشترك
(... - المنسرح - ص١٢٥)

المكسورة :

وأنت استعرت الظبيَ جِيدًا ومقلة		من المؤلفات الزهو غير الأوارك
(... – الطويل – ص١٤٨، ١٥١)

اللام

الساكنة :

قد ينعش الله الفتى بعد عثرة		وقد يجمع الله الشتيت من الشَّمَلْ
وأيّة أمٍّ لا تُكِبُّ على ابنها		على شجب أو لا يصادفها ثَكَلْ
(البعيث – الطويل – ص٦١٦)

ألا إنني سقيت أسود حالكًا		ألا بَجَلي من الشراب ألا بَجَلْ
(طرفة – الطويل – ص٦٤٩، ٦٩٩)

* في هالة هلالها كالإكليلْ *

(... – الرجز – ص١٠٦)

* قد قلت للطاهي المطرّي في العمل *
* لَوِّحْ لنا من ذاك ثمّ اعجل بِذَلْ *
* أضهبِ إنا قد مللنا ذا بَجَلْ *

(غيلان – الرجز – ص١٢٩)

* وهْو إذا قيل له وَيْهًا كُلْ *
* فإنه مواشك مستعجلْ *

(... – الرجز – ص١٧١،١٧٢)

* أرسلها هبنْقَع يبغي الغزل *

(... - الرجز - ص١٧٧)

* كأن صوت حليها إذا حفل *

* ضرب الرياح قلقلانًا قد ذبل *

(... - الرجز - ٥٣٤)

* وكلفوني الجرَّ والجرُّ عمل *

(... - الرجز - ص٥٦٨)

* مغدودن الأرطى غدانيّ الصُّعالْ *

(... - الرجز - ص٣٢٩)

* مرمايةَ زلْخ بمرّيخ غال *

(... - الرجز - ص٣٩٣)

فزوَّجوها ماجدًا أعراقه   وانتجلوا من خير فحل ينتجلْ

(... - الرجز - ص٦٢٤)

* رُدُّوا علينا شيخنا ثم بَجَلْ *

(عمرو بن العاص - الرجز - ص٦٥٠)

غير ما بُطءٍ ولكن عادة   عوّدوها حين يشتد الوَهَلْ

(... - الرمل - ص١٠٣)

واستوت لهزمتا خَدَّيهما   وجرى الشف سواء فاعتدلْ

(الجعدي - الرمل - ص٢٠١)

[ساهم الوجه شديد أسره]   مُغْبط الحارك محبوك الكفلْ

(لبيد - الرمل - ص٣٤٣)

قال هجدنا فقد طال السرى | وقَدَرْنا إنْ خنى الدهر غفلْ
(لبيد - الرمل - ص٢٣٦)

فانتضلنا وابن زيد قاعد | كعتيق الطير يُغْضِي ويجلّْ
(لبيد - الرمل - ص٣٨٦)

[فتدليت عليه قافلًا] | وعلى الأرض غيايات الطَّفَلْ
(لبيد - الرمل - ص٤٤٦)

وضع الرمح على غرضوفهِ | فرأى الموت ونادى بالهَبَلْ
(قيس بن عاصم - الرمل - ص٤٥١)

نَفَق البغل وأودى سرجه | في سبيل الله سَرْجي والْبَغَلْ
(... - الرمل - ص٤٨٢)

[فخمةً ذفراء تُرْتي بالعُرَى | قُردُمانيًّا وتَرْكًا كالبَصَلْ
(لبيد - الرمل - ص٥٥٦)

فَمَتَى أَهْلِكْ فلا أَحْفِلُهُ | بَجَلي الآنَ من العَيْشِ بَجَلْ
(لبيد - الرمل - ص٦٥٠)

إن يحيى وهذيلًا | ركبا دُبَّ طُفَيْلْ
سمعا ركس عريس | فتناديا بليلْ
لا يَفُوتَنَّكَ ذا العُرْ | سُ الذي مَرَّ قُبَيْلْ
(... - الرمل - ص٦٨٥، ٦٨٦)

كأن رَغْنَ الآل منه في الآلْ | إذا بدا دُهَانِجٌ ذو أعدالْ
(العجاج - السريع - ص١٩٢)

خَوْد أناة كالمهاة عطبولْ | كأنّ في أنيابها القَرَنْفُولْ
(... - السريع - ص٥٤٣)

المفتوحة :

إذا سمعتْ إبلي خواتة سائل أصافت ولم تأخذ رماحًا ولا نبلا
(... - الطويل - ص٢٤٦)

خوار المطافيل الملمعة الشوى وإطلائها صادفن عِزْنان مُبْقلا
(أوس - الطويل - ص٢٣١)

أصمّ رُدَيْنِيًّا كأنّ كعوبهُ نوى القسب عرّاصا مُزَجًّا مُنَصَّلا
(أوس - الطويل - ص٥٨٣)

غداة غدت غرّاء غير قصيرة تذرّ على المتنين ذا عذر جثلا
(الأخطل - الطويل - ص٦٣٩)

إذا رحلت منها قلوص تَبَغَّمَتْ تَبَغُّمَ أم الخشف تبغي غزالها
(كثير - الطويل - ص٣٧٩)

حتى تناهين عنه ساميًا حرجًا وما هدى هَدْي مهزوم وما نكلا
(الأخطل - البسيط - ص١٣٦)

اشرب هنيئًا عليك التاج مرتفقًا في رأس غُمدانَ دارًا منك محلالا
(أمية بن أبي الصلت - البسيط - ص٣٥٥)

وفتنة كالذئاب الطُّلْسِ قلت لهمْ إنيّ أرى شبحًا قد زال أو حالا
فاعصوصبوا ثم جَسُّوه بأعينهمْ ثم اختفوه وقرن الشمس قد زالا
(عبيد العنبري - البسيط - ص٥٨٥)

يظل الآل يرفع جانبيها ويزهاها لهمْ حالًا فحالا
(... - الوافر - ص١٥٠)

غدوت لغشوة في رأس نيق ومورة نعجة ماتت هزالا
(... - الوافر - ص٣٨٩)

وأشنب واضحًا حسن الثنايا ... ترى في بين نبتته خلالا

(... - الوافر - ص٦٤٠)

أصابت إذ تراءت لي سليمى ... سواد القلب فاقتتل اقتتالا

(ذو الرمة - الوافر - ص٦٩٨)

شُمٌّ الكواهل جُنَّحًا أعضادها ... صُهْبًا تناسب شدقمًا وجديلا

(الراعي - الكامل - ص٥٣٣)

حتى وَرَدْنَ لِتِمٍّ خِمْسٍ بائص ... جُدًّا معاوره الرياح وبيلا

فَسُقُوا صوادي يسمعون عشية ... للماء في أجوافهن صليلا

(الراعي - الكامل - ص٥٧٣)

زَجِلُ الحُدَاء كأنّ في حيزومهِ ... قصبًا ومقنعة الحنين عجولا

(الراعي - الكامل - ص٦٣٧)

ووفيت كل مخضب أظفاره ... سيدان يكسب لبوة وعيالها

متتابع خَمَرَ المليع وربما ... ذعر الخذول وقد أفات غزالها

(... - الكامل - ص٦٩٧)

لَاهُمَّ إن المرء يَمْـ ... نَعُ رحله فامنع حلالكْ

لا يغلبنّ صَلِيبُهُمْ ... وَمِحَالُهُمْ غَدْوًا مِحَالَكْ

فلئن تركتهم وكعـ ... بتنا لأمرٍ ما بدالكْ

(عبد المطلب - الكامل - ص١٠٨)

* وقد حدوناها بهيد وهلا *

(القتَّال الكلابي - الرجز - ص١٣٨)

* وهوّلت من رَيطها تهاولا *

(... - الرجز - ص١٠٦)

* يمسين عن قس الأذى غوافلا *

* لا جعبريات ولا طهاملا *

(العجاج - الرجز - ص٢٠٧)

* كنت أريد العزب الصملّا *

* الناشئ الموثّق المتلّا *

* الغُرْطمانيّ الوأى الطِّوَلّا *

(بشير الغويري - الرجز - ص٤٦٢)

* شذّب عن إناثه القنابلا *

* إناثها والربع القنادلا *

(... - الرجز - ص٥٤٢)

* وَيْحَك يا عاديُّ بكٌ رَحولا *

* عبدكم الفيَّادة القمَيثلا *

(مالك بن مرداس - الرجز - ص٥٤٢)

* قامت ولا تبهر حظا واشلا *

* قيس تعدّ أسادة البجائلا *

(... - الرجز - ص٦٥٠)

* وقد وَسطَت مالكًا وحنظلا *

(غيلان بن الحارث - الرجز - ص٦٧٥)

* والدهر أخنى يقتل المقاتلا *

* خارجة أنيابه قصاملا *

(... - الرجز - ص٥٣٧)

* مالك لا جنبت تبريح الولهْ *

* مـردودة أو فـاقـد أو مـشـكـلـهْ *

(... - الرجز - ص١١٠)

* وَيْـهًـا فـداءً لـك يـا فـضـالـه *
* أَجِـرَّهُ الـرمـح ولا تـهـالـه *

(... - الرجز - ص١٧١)

* قـد جـاء سيـل جـاء مـن أمـر اللّـهْ *
* يـحـرد حَـرْد الجِنَّـة المُغِـلّـه *

(... - الرجز - ص١٧٣)

* أبـقـى الـزمـان منـك نـابًـا نـهـبـلـه *
* ورُجُـمًـا عـنـد الـلـقـاح مـقـفـلـهْ *

(... - الرجز - ص٢٠٦)

* خزعـلـة الـضـبـعـان راح الـهـنـبـلـه *

(... - الرجز - ص٢٠٦)

* أحـيـا أبـاه هـاشـم بـن حَـرْمـلـه *
* تـرى الملـوك حـولـه مُـغَـرْبـلـه *
* يـقـتـل ذا الـذنـب ومـن لا ذنـب لـه *

(... - الرجز - ص٤٦٤)

[أنجـب أيـام والـداه بـه] إذ نجـلاه فـنـعـم مـا نجـلا

(الأعشى - المنسرح - ص٦٢٥)

جـمـعـوا مـن نـوافـل الـنـاس سـبـيًـا وخـنـاذيـذ خـصـيـة وفـحـولا

(خفاف بن قيس - الخفيف - ص٤٥٨)

وعـجـوز أتـت تـبـيـع دجـاجًـا لم يـفـرّخْـنَ قـد رأيـت عـضـالا

ثم عادَ الدجاج من عجب الدهـ ـر فراريج صبية أبذالا
(أبو المقدام - الخفيف - ص٥٧٩)

المضمومة :

وخبرتني يا قلب أنك ذو نهى بليلى فَذُقْ ما كنت قَبْلُ تقول
(... - الطويل - ص١٢٦)

وما كان ذنبي أن طهى ثم لم يؤب وحمران فيها طائش العقل أميل
(التغلبي - الطويل - ص١٣١)

بذي حُسُم قد عُرِّيَتْ ويزينَها دماث فُلَيح زهوها والمحامل
(لبيد - الطويل - ص١٥١)

يُهَوِّن بُعْد الأرض عني فريدة كنار البضيع سهوة المشي بازل
(... - الطويل - ص١٥٥)

فكيف تساميني وأنت معلهج هذارمة جعد الأنامل حنظل
(... - الطويل - ص١٨٦)

وصفراء من نبع كأن خواتها تجود بري النازعين وتبخل
(... - الطويل - ص٢٤٧)

وأنت على الأدنى صبا غير قرّة تذأب منها مرزغ ومسيل
(طرفة - الطويل - ص٢٩٧)

ولا أمغر الساقين ظل كأنه على مُجْزَئِلَّات الأكام فصيل
(أبو خراش - الطويل - ص٣٢٧)

سحيرًا وأعناق المطايا كأنها بقية تُغْبان أَضَرَّ بها الوصل
(... - الطويل - ص٣٧٤)

إذا قلت أسلو غارت العين بالبكا   غراءً ومَدَّتْها مدامع حُفَّلُ
(كثير - الطويل - ص٤٠٧)

ولاية صلغد ألف كأنّه   من الرَهَق المخلوط بالنوك أثولُ
(الكميت - الطويل - ص٤٦١)

فقال شِيَاْه راتعاتٌ بِقَفْرَةٍ   بمستأسد القُرْيَانِ حُوٌّ مسايلُهْ
(زهير - الطويل - ص٩٨)

أرى لك وجهًا شوّه الله خلقه   فَقُبِّح من وجه وقُبِّحَ حاملُهْ
(الحطيئة - الطويل - ص٩٩)

طوى شخصه حتى إذا ما تودّقت   على هيلة من كل أوب تهالها
(ذو الرمة - الطويل - ص١٠٧)

لَهِنَّك من عبسية لوسيمة   على هنوات كاذب من يقولها
وبي من تباريح الهوى منك خلة   قتيلة كتمان وقلبي قتيلها
(... - الطويل - ص١٠٩)

فأنكحتم رهوًا كأن عجانها   مَشَقٌّ إهاب أوسع السلخ ناجلهْ
(المخبل السعدي - الطويل - ص١١٥)

وما ميتة إن مُتُّها غير عاجز   بعارٍ إذا ما غالت النفسَ غُولُها
(... - الطويل - ٣٩٩)

سليم شظاه لم يُخَرّق صفاقه   بمنقبة ولم تقطّع أباجلهْ
(زهير - الطويل - ص٤٨٩)

لولا الذي أوليت كنت وقاية   لأحمر لم تقبل عميرًا قوابلهْ
(... - الطويل - ص٥٢٢)

وثـقـت لـه بـالـشـرّ لمّا رأيـتـه ... عـلى البـغـل معزولًا عـليه قرازلهْ
(الفرزدق - الطويل - ص٥٤١)

رَعَت بَارِضَ البهمى جميعًا وبسرة ... وصمعاء حتى آنفتها نصالها
(ذو الرمة - الطويل - ص٦٠٠)

[همـمـت بـخـير ثـم قـصرت دونه] ... كـمـا نـاءت الـرجـزاء شُدَّ عـقـالـهـا
(أوس - الطويل - ص٦٦٠)

تـراجـع منـهـا أسـود الـقـلـب خـطـرةٌ ... بلاءٌ ويجري في العظام امذلالُها
(... - الطويل - ص٦٩٩)

ثـلاث كـأقـواس الـسـراء ومـسـحـل ... قد اخضرَّ من لَسِّ الغمير جحافلهْ
(زهير - الطويل - ص٣٢١)

يمشين رَهْوًا فلا الأعجاز خاذلة ... ولا الصدور على الأعجاز تتَّكلُ
(القطامي - البسيط - ص١١٦)

لا يمنعنك غيّ إن هممت بهِ ... إن الهدي الذي جهزت مشغولُ
(... - البسيط - ص١٣٥)

ولـن يـبـلّـغـهـا إلا عـذافـرة ... فـيـهـا عـلـى الأيـن إرقـال وتـبـغـيـلُ
(كعب بن زهير - البسيط - ص٢٧٦)

من ضيغم من ضراء الأسد مَخْدِرُهُ ... بـبـطـن عَـثَّـرَ غِـيـل دونـه غِـيـلُ
(كعب بن زهير - البسيط - ص٢٦٨)

أنَّى لعمر الذي حطّت مناسمها ... تَحذي وسيق إليه الباقر الغُيُلُ
(الأعشى - البسيط - ص٣٩٧)

فـمـا تـدوم عـلـى شـيء تـكـون بـه ... كـمـا تـلـوّن فـي أثـوابـهـا الـغُـولُ
(كعب بن زهير - البسيط - ص٣٩٨)

أيام ليلى كعاب غير غانيةٍ وأنت أمردُ معروف لك الغزلُ
(نصيب – البسيط – ص٤٢١)

لا تكذب القول إن قالت قطا صدقتْ إذ كل ذي نسبة لابد ينتحلُ
(الكميت – البسيط – ص٥٢٥)

تسمع لِلْحَلْي وسواسًا إذا انصرفت كما استعان بريح عشرق زجلُ
(الأعشى – البسيط – ص٦٣٧)

كناطحٍ صخرةً يومًا ليفلقها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعِلُ
(الأعشى – البسيط – ص١٧٠)

حتى استغاث بأحْوَىٰ فوقه حُبُكٌ تدعو هديلًا به العصف العزاهيلُ
(الشماخ – البسيط – ص١٨٥)

هَيْقٌ هِزَفٌّ وَزَفَّانِيَّةٌ مَرَطَىٰ زعراءُ ريشٌ ذُنَاباها هراميلُ
(الشماخ – البسيط – ص٢٠٠)

وقد طال الثواء فأم غول تَنَظَّر ما أؤوب به وغولُ
رحلنا من بلاد بني تميم إليك ولم تكاءدنا الهؤولُ
(... – الوافر – ص١٠٥)

إذا قعست ظهور بني تميم تكشف عن علاهبه الوعولُ
(... – الوافر – ص١٨٧)

كأن رعاثها متعلقات على أدماء خر لها غزالُ
(... – الوافر – ص٢٣١)

يُهِز الهرانع عقده عند الخصى بأذلّ حيث يكون من يتذللُ
(الفرزدق – الكامل – ص١٥٢، ١٨١)

يـا ابـن المراغـة أيـن خـالـك إنـنـي خـالـي حـبـيـش ذو الـفـعـال الأفـضـلُ

(الفرزدق - الكامل - ص٣٢٤)

خَـوْد كـأن فـراشـهـا مـغـثـت بـه أضـغـاث ريـحـان غـداة شـمـألُ

(ابن مقبل - الكامل - ص٣٧٦)

عـهـدي بـهـم فـي الـنـقـب قـد سـنـدوا تـهـدي صـعـابَ مـطـيّـهـم ذُلُـلُـه

(أعشى همدان - الكامل - ص٤٨٨)

* قالوا اركبِ الفيل فهذا فيلُ *

* إن الـذي تـركـبـه مـحـمـولُ *

* عـلـى تـهـاويـل لـهـا تـهـويـلُ *

(حميد بن ثور - الرجز - ص١٠٥،١٠٦)

* ولـيـلـة طـخـيـاء يـرمـعـلُّ *

* فيها على الساري ندى مُخْضَلُّ *

* كـأنمـا طـعـم سـراهـا الخَلُّ *

(... - الرجز - ص٢٤٣)

* لـطـالما أسـأت يـا حـلاحـلُ *

* الـنـقـد ديـن والـعـطـاء آجـلُ *

* وأنـت بـالـبـاب سـمـين بـاجـلُ *

(... - الرجز - ص٦٥٠)

* أقسمت لا يذهب عني بعلها *

* أو يستوي جثيثها وجعلها *

(... - الرجز - ص٥٨٧)

ولا أشهد الهُجر والقائليه إذا هم بهينمة هتملوا
(الكميت - المتقارب - ص٢٠٢)

المكسورة :

ألا زعمت بسباسة اليوم أنني كبرت وألّا يحسن اللهو أمثالي
(امرؤ القيس - الطويل - ص١١١)

فظل طهاة اللحم ما بين منضج صفيف شواء أو قدير معجلِ
(امرؤ القيس - الطويل - ص١٣١)

تقر بعيني هجمة محصنية بوهط الموالي بين سدس وبُزّلِ
إذا سرحت في الوهط أنحت لشوكة بروق الأعالي نبته لم يفللِ
(... - الطويل - ص١٣٢)

يطير الغلام الخف عن صهواته ويلوي بأثواب العنيف المثقّلِ
(امرؤ القيس - الطويل - ص١٤٥)

وإن قرى عدنان قَرْف وعلهز فأقبحْ بهذا ويح نفسك من فعلِ
(... - الطويل - ص١٨٤)

أتيناك والعذراء تدمى لثاتها وقد شغلت أم الصبي عن الطفلِ
وألقى بكفيه الغلام استكانة من الجوع ضعفًا لا يُمرّ ولا يُحلي
ولا شيء مما يأكل الناس عندنا سوى العلهز العاميّ والعبهر الفَسْلِ
وليس لنا إلا إليك فرارنا وأين يفر الناس إلا إلى الرسْلِ
(... - الطويل - ص١٨٧)

خليليّ عوجا من صدور الرواحل بجمهور حُزوى فابكيا في المنازل
(ذو الرمة - الطويل - ص١٩٤)

لـه أيـطـلا ظـبـي وسـاقـا نـعـامـة وإرخـاء سـرحـان وتـقـريـب تَـتْـفـلِ
(امرؤ القيس - الطويل - ص ٢٢٩)

أيـقـتـلـنـي والمشـرفـيّ مـضـاجـعـي ومـسـنـونـة زرق كـأنـيـاب أغـوالِ
(امرؤ القيس - الطويل - ص٣٩٩)

وصُمٌّ صلاب مـا يـقـين مـن الـوجـى كـأنّ مـكـان الـردف منـه عـلـى رالِ
(امرؤ القيس - الطويل - ص٥٢٢)

فـنـادت فـنـاداهـا ومـا اعـوجَّ صـدرهـا بمـثـل الـذي قـالـت لـه لم تـبـدّلِ
(مزاحم العقيلي - الطويل - ص٥٢٦)

وإذ نـحـن نـدعـو مـرثـد الخـيـر ربـنـا وإذ نـحـن لا نُـدْعَـى عـبـيـدًا لـقـرمـلِ
(امرؤ القيس - الطويل - ص٥٤٢)

فـظـل الـعـذارى يـرتمـين بـلـحـمـهـا وشـحـم كـهـداب الـدمـقـس المفـتـلِ
(امرؤ القيس - الطويل - ص٥٦١)

فـمـا إن هـمـا فـي صـحـفـة بـارقـيّـة جـديـد أُرِقّـت بـالـقَـدُوم وبـالـصـقْـلِ
(أبو ذؤيب - الطويل - ٥٧١)

يـهـاديـن جـمّـاء المرافـق وغـثـة كـلـيـلـة حـجـم الكـعـب رَيّـا المخـلـخـلِ
(... - الطويل - ص٥٩٨)

لـو انَّ الـصـقـور الأجـدلـيـة وثـبـت لـهـا كـل مـحـمـول ضَـرِيّ ومـرسـلِ
(مزاحم العقيلي - الطويل - ص٦٣١)

ولـسـت بِـجِـلْـبِ جِـلْـبِ ريـح وقِـرَّة ولا بـصـفًـا صَـلْـدٍ عـن الخـيـر مـعـزلِ
(تأبط شرًّا - الطويل - ص٦٤٨)

رُزِيـتُ بـنـي لـبـنى فـلـمّـا رُزِيـتُـهُـمْ صبـرت ولم أقـطـع عـلـيـهـم أبـاجـلـي
(أبو خراش الهذلي - الطويل - ص٦٤٩)

وأبلج يستسقى الغمام بوجههِ　　ثمال اليتامى عصمة للأراملِ
(أبو طالب - الطويل - ص٦٥٢)

[وأشعث يزهاه النبوح مدفّع　　عن الزاد] ممن جَرَّف الدهل محثلِ
(... - الطويل - ص٦٦٨)

عفت غير نؤْي الدار ما إن تبينهُ　　وإقطاع طغي قد عفت في المعاقلِ
(أبو ذؤيب - الطويل - ص٦٨٠)

دعا قومه لما استحلّ حرامهُ　　ومن دونهم عرض الأعقة والرملِ
(... - الطويل - ص٧١٨)

فَبِتُّ ألعبها وهنًا وتلعبني　　ثم انصرفت وهِيْ مني على بالِ
(عَبيد بن الأبرص - البسيط - ص١٢٤)

يمسحن عن أَعْيُنٍ دمعًا يَجُدْنَ به　　نفسي الفداء لتلك الأعين النُّجلِ
(... - البسيط - ص٦٢٥)

وخيطا من هواضب مؤلفات　　كأن ريالها ورق الإفالِ
(لبيد - الوافر - ص٢٣٨)

تذكر شجوه وتقاذفته　　مشعشعة بمغروض زلالِ
(لبيد - الوافر - ص٢٥٠)

أهمّام بن مرّة إن همي　　لفي قنفاء مشرفة القذالِ
(ابنة همام بن مرة - الوافر - ص٤٨٦)

أهمام بن مرة إن همي　　لفي اللائي تكون مع الرجالِ
(ابنة همام بن مرة - الوافر - ص٤٨٦)

أهمام بن مرة إن همي　　لفي عُرْد أَشُدُّ به مبالي
(ابنة همام بن مرة - الوافر - ص٤٨٦)

إن التي ناولتني فشربتها ... قُتِلَتْ قُتِلْتَ فهاتها لم تقتلِ
بزجاجة رقصت بما في قعرها ... رَقْصَ القَلوص براكب مستعجلِ
(حسان بن ثابت - الكامل - ص١٤٢)

ومُبَرَّأً من كل غُبَّر حيضة ... وفساد مرضعة وداء مُغْيلِ
(أبو كبير الهذلي - الكامل - ص٣١١،٣٩٦)

غمر الرداء إذا تبسم ضاحكًا ... غلقت لضحكته رقاب المال
(كثير - الكامل - ص٣١٩)

ومهور نسوتهم إذا ما أنكحوا ... غذَويّ كل هَبَنْقع تنبالِ
(الفرزدق - الكامل - ص٤٢٧)

شجراء نفسي غير جمع أشابة ... حشد ولا هلك المفارش عُزَّلِ
(أبو كبير - الكامل - ص٦٠٨)

ونبلي وفقاها كـ ... عراقيب قطا طحلِ
(الفند الزماني - الهزج - ص٥٠٢)

* هيه وإن هجناك يا ابن الأطولِ *
* ضَرْبًا بِكَفَّيْ بطل لم ينكلِ *
(... - الرجز - ص٩٠)

* هيل مهيل من مهيل الأهيلِ *
(... - الرجز - ص١٠٧)

* لما رأت أفضاء شيخ نهشلِ *
(... - الرجز - ص١٩٦)

* قد مُنِيَتْ بناشئ هطالِ *

* فـازدالـهـا وأيّـمـا ازديـالِ *

(... - الرجز - ص٢٠٨)

* عني وعن شمردل مجفالِ *

* أغْيَط وَخَّاط الخطى طُوالِ *

(ذو الرمة - الرجز - ص٢٤١)

* ونغضان الرحل من معالِ *

(... - الرجز - ص٢٥٤)

* وراعت الربداء أم الأرؤلِ *

* والنغض مثل الأجرب المدجَّلِ *

(أبو النجم - الرجز - ص٢٥٤)

* لا عيش إلا غُرَّز الرجالِ *

(... - الرجز - ص٢٩٥)

* يجفلها كل سنام مجفلِ *

* لأْيًا بلأيٍ في المَراغ المُسْهلِ *

(أبو النجم - الرجز - ص٣٢٣، ٦٤٤)

* يلهز أصداغ الخصوم المُيَّلِ *

* للحق حتى ينتحوا للأعدلِ *

(العجاج - الرجز - ص٣٤٥، ٣٤٦)

* فهي أمام الفرقدين تغتلي *

(... - الرجز - ص٣٩٣)

كـأنـمـا أبـعـارهـا في الصيف حَبُّ القِلقِلِ

(... - الرجز - ص٥٣٥)

* ولـيـس بـالـفـيّـادة المقـصـمـلِ *

(أبو النجم - الرجز - ص٥٣٧)

* إذا اختـلـى أوصـالـهـا بـالـقـفـصـلِ *

(... - الرجز - ص٥٤١)

* يـخبـطـن مُـلَّاحًـا كـذاوي القَـرْمَـلِ *

(أبو النجم - الرجز - ص٥٤١)

* فـي لجة أمـسـك فـلانًـا عـن فُـلِ *

(أبو النجم - الرجز - ص٥٦٦)

* مـن لُـجَّـتَـيْ شـجـراء ذات أزمـلِ *

* من الـذبـاب والـبـعـوض الأشـكـلِ *

(العجاج - الرجز - ص٥٦٦)

* هـرشًـا بـضـرسـيـه ومُـرًّا يـخـتـلـي *

* بـلـهـذمـيـات الـزجـاج الـعُـصَّـلِ *

(... - الرجز - ص٥٨٢)

* قـام إلـيـهـا شَـنِـجَ الأنـامـلِ *

* أعثى حـثـيـث الـذبـح بـالأصـائـلِ *

(... - الرجز - ص٦١٤)

* والـنـغـض مـثـل الأجـرب الـمـجـدَّلِ *

(أبوالنجم - الرجز - ص٦٣٦)

* وحـاجـب كـردسـه فـي الـحـبـلِ *

* مـنـا غـلام كـان غـيـر وَغْـلِ *

* حتى افتدوا منا بمالِ جَبْلِ *

(... – الرجز – ص٦٥٤)

* طفاوة الأثْر كحمّ الجمّلِ *

(العجاج – الرجز – ص٦٧٩)

فاليوم فاشربْ غير مستحقبٍ إثماً من الله ولا واغلِ

(امرؤ القيس – السريع – ص٤٠٣)

لَاهِ دَرُّ الشباب والشعَر الأسـ ـود والراتكات تحت الرحالِ

(... – الخفيف – ص١٠٩)

لات هَنّا ذكرى جبيرة أمَّن جاء منها بطائف الأهوالِ

(الأعشى – الخفيف – ص١٧٥)

أو مصابيح راهب في يفاعٍ سُغِّم الزيت ساطعات الزُّبالِ

(كثير – الخفيف – ص٣٦٩)

حَلَّ أهلي وسط الغميس فبَادَوْ لَىٰ وحلّت علويّة بالسخالِ

(الأعشى – الخفيف – ص٣٧٠)

والبغايا يركضن أكسية الإضـ ـريج والشَّرْعَبِيّ ذا الأذيالِ

(الأعشى – الخفيف – ص٤٣٥)

ولن تستخير رسوم الديارِ بعولته ذو الصبا المُعْوِلِ

(الكميت – المتقارب – ص٢٢٧)

عليه المنامة ذات الفضولِ من الوهن والقرطف المخملِ

(... – المتقارب – ص٥٥٢)

الـميـــم

الساكنة :

وليـلٍ كـسـاح الحـميـريّ ادّرعـتـهُ كـأنّ وغـى حـافـاتـه لَـغَـط الـعـجـمْ

(... - الطويل - ص٤٤٧)

[باتوا يعشون القطيعاء جارهمْ وعـندهـمُ البـرنـيّ في جلـل دسـمْ

(... - الطويل - ص٥٦٤)

* يـا أيـهـا الجمـال ذو الـزُّبّ الـغَـلِـمْ *

(... - الرجز - ص٢٧٧)

* لهفي على البيض الغرانيق اللحمْ *

* فـوارس الخيـل وأربـاب الـنَّـعَـمْ *

* تـقـول لما نـدمـت كـل الـنـدمْ *

* وزُوِّجَـتْ شيـخًـا إذا أمـسـى جَـثَـمْ *

* ولـيـس شـيـئًـا غـيْـرُ تـقـبـيـل وشَـمٌ *

* أسـود زحـافًـا إلـى جـنـب الـبـرمْ *

* وَيْلِي على مُرْدِ اللحى سود اللممْ *

(... - الرجز - ص٤٤٩)

* أروح لمّا أنْ رأى المجـد حـكـمْ *

* وكـنـت لا أنـصـفـه إلا اطـرغـمٌ *

(... - الرجز - ص٤٦٢)

* يـا رب يـوم حـرَّة مـثـل الـضـرمْ *

* ملتبس الأوراد صرّاف القيمْ *

* دافعت عند شربها فلم تضمْ *

* محتبجًا من السقاة والدِّعَمْ *

(... – الرجز – ص٥١٤)

* أصلقه العزّ بناب فاصلقم *

(... – الرجز – ص٥٣٨)

* كأنني حين تناديني أصمّْ *

* عن الدماليج وعن صوغ التُّوَمْ *

(... – الرجز – ص٧٠٧)

* وَيْحَكِ أُمّ الورد ....*

* .... المعلمْ *

* إذا أتاك والدُّجى مُدَلْهَمْ *

* كأنه لَيْثٌ هِزَبْرٌ ضَيْغَمْ *

(... – الرجز – ص٢٠٠)

أتهجر غانية أم تُلِمّْ أمِ الحبل واهٍ بها مُنجذِمْ

(الأعشى – المتقارب – ص١٧٠)

[ففي ذاك للمؤتسي أسوة] ومأرب عَفَّى عليها العرمْ

(الأعشى – المتقارب – ص٧١١)

المفتوحة :

وزادا غريضا خففاه عليكما ولا تبديا سرًّا ولا تحملا دما

(حميد بن ثور – الطويل – ص٢٤٩)

تسارع فيه الصانعات فشاكهت   به الخيل حتى همّ أن يتحمحما
(حميد بن ثور - الطويل - ص٣٤٣)

فإن تك في يوم العُظالى ملامة   فيوم الغبيط كان أخزى وألْوَمَا
(العوام بن شوذب - الطويل - ص٣٤٣)

من يلق خيرًا يحمد الناس أمرهُ   ومن يَغْوِ لا يعدَمْ على الغيّ لائما
(المرقّش الأصغر - الطويل - ص٤٤٤)

تَرَبّبُ أَحْوَى مُزْلَغِبًّا ترى لهُ   أنابيبَ من مُسْتَعْجِل الريش أقتما
(حميد بن ثور - الطويل - ص٤٦٠)

فَلَهْفَ ابْنَةِ المجنون ألّا أصيبهُ   فَأُوفِيَهُ بالصاع كَيْلًا غُذَارِما
(أبو جندب الهذلي - الطويل - ص٤٦٥)

فجاء بها الرُّوّادُ يحجز بينها   سُدًى بين قَرْقَارِ الهدير وأعجما
(حميد بن ثور - الطويل - ص٥٢٤)

قِمَطْرٌ يلوح الوَدْعُ تحت لِبَانِهِ   إذا أَرْزَمَتْ من تحته الريح أَرْزَما
(حميد بن ثور -الطويل - ص٥٤٧)

شَمِتَّ بنا أن مَسَّنَا ريب حقبةٍ   أصاب ثناها من مَعَدٍّ جماجما
(... - الطويل - ص٦٠٠)

[وآسٌ وخِيرِيٌّ ومَرْدٌ وسَوْسَنٌ]   إذا كان هِنْزَمْنٌ ورُحْتُ مُخَشَّما
(الأعشى - الطويل - ص٢٢٢)

فلم أَرَ عامًا كان أكثر هالكًا   ووجه غلام يُشْتَرَى وغلامه
(... - الطويل - ص٢٧٧)

[كأنها بيضة صفراء خَدَّلها]   في عَثْعَث ينبت الحوَذان والغذما
(القطامي - البسيط - ص٣٧٥)

فإن تك هامة بهراةَ تزقو فقد أزقيت بالمروين هاما
(عبد الله بن خازم السُّلمي - الوافر - ص١٦٥)
جزاني الزهدمان جزاء سوء وكنت المرء يجزى بالكرامهْ
(قيس بن زهير - الوافر - ص٢٢٤)
فغدت كلا الفرجين تحسب أنهُ مولى المخافة خلفها وأمامها
(لبيد - الكامل - ص٦٦٩)

* تهوي كما تهوي كما تهوي كما *
* تهوي دلاء ماتح تقحما *
* خان العناجان به فانجذما *

(رؤبة - الرجز - ص١٦٦)

* كأنه في وهبدة تفحذما *

(... - الرجز - ص١٦٨)

* وقصبا عفاهما عرهوما *

(... - الرجز - ص١٨٢)

* بدلن بالناصع لونًا مُشْهِما *
* ونظرًا هون الهوينى برهما *

(العجاج - الرجز - ص٢١٤)

* أنا القُلاخ جئت أبغي مِقْسما *
* أقسمت لا أسأم حتى يسأما *
* وَيَدْرَهِمّ كِبَرًا أو يهرما *

(القلاخ بن حزن المنقري - الرجز - ص٤٣٧،٢٢٠)

* في ماضغي عاسٍ إذا تجهضما *

(رؤبة - الرجز - ص٢٦٦)

* يا عمرو لو كنت فتى كريما *

* أو كنت ممن يمنع الحريما *

* أو كان رمح استك مستقيما *

* نكت به جارية هضيما *

* نيك أخيها أختك الغلّيما *

(... - الرجز - ص٢٧٦)

* وسط من حنظلة الأصطمّا *

* والعدد الغطامط الغطيما *

(رؤبة - الرجز - ص٣٤٥)

* قد تركت فصيلها مكرما *

* مما غذته غُذَمًا فَغُذَما *

(أبو عمرو الفقعسيّ - الرجز - ص٣٧١، ٣٧٥)

* نفحة مسك تَفْغَمُ المزكوما *

(... - الرجز - ص٣٧٩)

* فتلك لا تشبه أخرى صلعَما *

* صهصلق الصوت دروجًا كَرْزما *

(خُليد اليشكري - الرجز - ص٥٣٨)

* يزيدها مَخْجُ الدُّلَا جُموما *

* قـد صـبّـحـت قـلـيـذمّـا هَـمُـومـا *

(... - الرجز - ص٥٣٩)

* قـد صـبّـحـت قَـلَـمَّـسًـا هَـمـومـا *

* يـزيـده فـحـج الـدُّلَا جُـمـومـا *

(... - الرجز - ص٥٤١)

* يـنـحـى إذا مـا جـاهـل تـرمـرمـا *

* شـجًـا لأعـنـاق الـدواهـي مِـخْـطَـمـا *

(... - الرجز - ص٦٠٩)

* رَوْضًـا بـجـشّـاب الـنـدى مـأدومـا *

(رؤبة - الرجز - ص٦١٨)

* وسّـطـت مـن حـنـظـلـة الأسـطُـمّـا *

(... - الرجز - ص٦٧١، ٦٧٦)

* لَاهُـمَّ إن الـحـارث بـن الـصِّـمـهْ *

* أقـبـل فـي مـهـامـه مـهـمّـهْ *

* فـي لـيـلـة ظـلـمـاء مـدلـهـمـهْ *

(... - الرجز - ص٢٠٩)

* قـد هـذلم الـسـارق بـعـد الـعـتـمـهْ *

* نـحـو بـيـوت الحيّ أيّ هـذلـمـهْ *

(... - الرجز - ص٢١٠)

* وكـان فـي المجـلـس جَـمّ الـهـذرمـهْ *

* ليثًا على الداهية المكتمهْ *

(أبو النجم - الرجز - ص٢٢١)

* شر الدلاء الولْغة الملازمهْ *

* والبكرات شرّهن الصائمهْ *

(... - الرجز - ص٤٠٢)

* وإنْ حسام الدهر عضت إزمهْ *

* بالغاربين والصفاح مؤلمهْ *

(رؤبة - الرجز - ص٣٠١)

ما مرّ يوم إلا وعندهما لحم رجال أو يَالَغانِ دَمَا

(ابن قيس الرقيات - المنسرح - ص٤٠٢)

لا يصل الحبل بالصفاء ولا يؤوده قُوّةً إذا انجذما

(... - المنسرح - ص٥٢١)

المضمومة :

لَهِنّي لأشقى الناس إن كنت غارمًا لدومة بكرًا ضيَّعَته الأراقمُ

(... - الطويل - ص١٧٣)

فإن الذي عارضتمُ حال دونها عتاد وليل ذُو نَهَابِيرَ مظلمُ

(ربيعة بن باهلة - الطويل -ص٢١٧)

يديرونني عن سالم وأريغهمْ وجلدة بين العين والأنف سالمُ

(دارة أبو سالم - الطويل - ص٤١٧)

يسوفُ بأنفيه النِّقاع كأنّه عن الروض من فرط النشاط كعيمُ

(... - الطويل - ص٥٠٣)

ومال بأعناق الكرى غالباته فإني على أمر القواية حازمُ

متى تجمعِ القلب الذكيّ وصارمًا وأنفًا حميًّا تجتنبك المظالمُ
(عمرو بن براقة - الطويل - ص٥٢١)

تراها على طول القواء جديدة وعهد المغاني بالحلول قديمُ
(مزاحم العقيلي - الطويل - ص٥٧١)

عفا الرس فاللعباء من أم عامر فَشَرْوَكُ فَأَحْسَى واسط فَمُنيمُ
عفت غير حقب ترتمي أخدرية شريجان منها واضح وبهيمُ
فهاجت عليك الدار ما لو ترومه لعهد الصبا لم تدر كيف ترومُ
لعلك إن طالت حياتك أن ترى حبائبك اللاتي بهن تهيمُ
أَجِدَّك لا تُنْسيكهنّ مُلمّة ألمَّت ولا عهد بِهِنَّ تهيمُ
(قَطَبة بن أرومة - الطويل - ص٦٠٥)

وما مزنة من ماء بَهْش عُذَيبة تمنّع من أيدي الرُّقاة أرومها
بأعذَب من فيها إذا جاء شاربًا إذا ليلة أغطت وغار نجومها
(... - الطويل - ص٤٢٢)

هَنَّا وهَنَّا ومن هَنَّا لهن بها ذات الشمائل والإيمان هَيْنومُ
(ذو الرمة - البسيط - ص١٧٥)

ودمنة هيجت شوقي معالمها كأنها بالهدملات الرواسيمُ
(ذو الرمة - البسيط - ص٢٠٨، ٢٠٩)

يظل بالباب يرعاها ويأملها قد اذْرَهَمَّتْ وأفنى جسمها الهرمُ
(جرير - البسيط - ص٢٢٠)

لا يرفع الطرف إلا ما تخوَّنهُ داع يناديه باسم الماء مبغومُ
(ذو الرمة - البسيط - ص٢٣٤، ٣٨٠)

لما تغالى من البهمى ذوائبها بالصيف وانضرجت عنه الأكاميمُ
(ذو الرمة - البسيط -ص٣٩٣)

يوحى إليها بإنقاض وَنَقْنقة كما تراطن في أفدانها الرومُ
(علقمة بن عَبَدة - البسيط - ص٥٢٥)

حتى انجلى البرد عنه وهْو محتقر عرض اللوى أزلق المتنين مدمومُ
(... - البسيط - ص٦٩٠)

قد أعسف النازح المجهول معسفهُ في ظلّ أغضف يدعو هامه البومُ
(ذو الرمة - البسيط - ص٢٦١)

عقمًا ورقمًا تظلّ الطير تتبعه كأنه من دم الأجواف مدمومُ
(علقمة - البسيط - ص٦٩٣)

وفيها لحم ساهرة وبحر وما فاهوا به أبدًا مقيم
(أمية بن أبي الصلت - الوافر - ص١٦٠)

قد انتشَمت عليّ بقول سوء بُهَيْصِلَة لها وجه دميمُ
حليلة فاحش وانٍ لئيمٍ هَزَوْزَكَةٌ لها حَسَبٌ لئيمُ
(منظور الأسدي - الوافر - ص٢٠٣)

تحتي الأغرّ وفوق جلدي نثرة زغف ترد السيف وهو مُثَلَّمُ
(طريف العنبري - الوافر - ص٣٦٣)

ولكنّ الفتى حمل بن بدر بغى والبغي مرتعه وخيمُ
(قيس بن زهير - الوافر - ص٤٣٨)

ولست كجار بعض القوم يضحي أجبّ الظهر ليس له سنامُ
(أوس بن حَجَر - الوافر - ص٥٩٣)

ونأخذ بعده بذناب عيش أجبّ الظهر ليس له سنامُ
(النابغة - الوافر - ص٥٩٥)

فصرفت قصرًا والشؤون كأنها غَرْب يحثّ به القلوص هزيمُ
(لبيد - الكامل - ص٣٠٥)

فَلَئنْ بنيت ليَ المشقّر في صعب يقصّر دونه العصْمُ
لَتُنَقّبَنْ عنّي المنية إن الله ليس كعلمه علْمُ
(المخبّل السعدي - الكامل - ص٤٩٠)

ومقامة غلب الرقاب كأنهمْ جنٌّ لدى باب الأمير قيامُ
(لبيد - الكامل - ص٥١٥)

خنساء ضيعت الغرير فلم يرم عُرْض الشقائق طوفها وبغامها
(لبيد - الكامل - ص٣٨٠)

فإذا تغالى لحمها وتحسَّرت وتقطّعت بعد الكلال خدامها
(لبيد - الكامل - ص٣٩٤)

[عفت الديار محلها فمقامها بمنىً] تأبّد غولها فرِجامها
(لبيد - الكامل - ص٤٠٠)

ومقسّم يعطي العشيرة حقّها ومغذمر لحقوقها هَضّامها
(لبيد - الكامل - ص٤٦٥)

* وَيْحَكِ أم الورد .... *
* .... المعلمُ *
* إذا أتاك والدجى مُدَلْهِمُّ *
* كأنه ليث هزبر ضيغمُ *

(... - الرجز - ص٢٠٠)

* والله لا أسأم حتى يسأموا *

* وادرهم هرما أو يهزموا * (؟)

(... - الرجز - ص٢٢٠)

* بذي عُباب بحره عظيمُ *

(... - الرجز - ص٣٤٤)

* كأنه الورد إذا ما يَفْغَمُ *

(... - الرجز - ص٣٧٩)

* تراه والفارس منه واقمُ *

(... - الرجز - ص٥١٩)

* بذي عُباب بحره غِطَمٌّ *

* له نواح وله أسْطُمٌّ *

(العجاج - الرجز - ص٦٧١)

* لا يُشْتَرَى كَتَّانُهُ وجَهْرَمُهْ *

(رؤبة - الرجز - ص١٩٣)

* أما ترى شيبًا علاني أغثمهْ *

* لهزم خَدَيَّ به ملهزمهْ *

* وعمم الرأس بها معممهْ *

* عمامة نفع الغواني تحرمهْ *

* فرب فينان طويل لممهْ *

* ذى غسنات قد دعاني أحزمهْ *

* على حلال عجز مخدمهْ *

* فبات مشدودًا عليّ كظمهْ *

(رجل من فَزارة - الرجز - ص٣٢١، ٣٧٧)

* من جرع الغيظ الذي يسغمه *

* قد غص بالحوباء من تزغمه *

(رؤبة - الرجز - ص٣٦٩)

* مُلْحَمة بغثانه ورَخَمُهْ *

* من صقع بازٍ لا تبلّ لحمهْ *

(رؤبة - الرجز - ص٣٧٣)

* مبترك لكل شيء يقضمهْ *

* وكل لحم فوق عظم يجلمهْ *

(... - الرجز - ص٥٢٨)

* يعلو صلاقيم العظام صلقمُهْ *

(... - الرجز - ص٥٣٨)

* يَدُقُّ إِبْزِيمَ الحزام جشمُهْ *

(العجاج - الرجز - ص٦١٨)

* بلجب ينفي الأسود هزمهْ *

(العجاج - الرجز - ص٦٤٨)

* جارية أعظمها أَجَمُّها *

* بائنة الرجل فما تضمّها *

* قد سَمَّنَتْهَا بالسَّوِيق أمُّها *

* فهي تَمَنّى عَزَبًا يضُمُّها *

(... - الرجز - ص٥٩٧)

جَوْن كجوزِ الحمار جرّده الـ   خرّاص لا ناقس ولا هَزِمُ
(النابغة الجعدي - المنسرح - ص٤٧٥)

وهي شوهاء كالجوالق فوها   مستجافٌ يضل فيه الشكيمُ
(أبو دؤاد - الخفيف - ص١٠٠)

وهي تمشي مشي الظليم إذا ما   مار في الجري سهلة عرهومُ
(أبو دؤاد الإيادي - الخفيف - ص١٨٢)

رُبَّ حِلْمٍ أضاعه عدم الما   ل وجهل غَطَّى عليه النعيمُ
(حسان - الخفيف - ص٤٢٢)

يُشَذِّرُ بالسيف أقرانهُ   كما فَرَّق اللّمة الغيلمُ
(البريق بن عياض الهذلي - المتقارب - ص٢٧٨)

لعمري لقد طال ما جمجموا   فما وَخَّرُوه وما قَدّموا
(... - المتقارب - ص٦٠٠)

المكسورة :

فردّوا صدور الخيل حتى تنهنهت   إلى ذي النهى واستيقهوا للمحلِّمِ
(المخبل السعدي - الطويل - ص٨٥)

لقد علمت أم الأدَيْبر أنني   أقول لها هدّي ولا تذخري لحمي
(أبو خِراش - الطويل - ص١٣٤)

ومجهولة تيهاء تُغْضي عيونها   على البعد إغضاء الدوىٰ غير نائمِ
(ذو الرمة - الطويل - ص١٤٤)

لقد أوقدت نار الشَّمْرذىٰ بأرؤس   قباح اللِّحى مُعْرَنزمات اللهازمِ
(... - الطويل - ص٢٠١)

وما ألف ألف استملْت ابن جعفر بـهـا بـكـثـير عـنـد حـزٍّ الـغـلاصـمِ
(... - الطويل - ص٤٦٠)

ومن يَغْصِ أطراف الزِّجَاج فإنهُ يطيع العوالي رُكِّبت كلّ لهذمِ
(زهير - الطويل - ص٥٨٢)

سدّت عليه دولجًا ثمّ يمت بني فالح بالليت أهل الخزائمِ
(الهذلي - الطويل - ص٦٣٤)

يظل بمسواطيه يقرع قائمًا من الصيف فوّاد البرام الدمائمِ
(... - الطويل - ص٦٩٣)

أو كأسباد النصيّة لم يجتدل في حاجر مستنامِ
(الطرماح - المديد - ص٦٣١)

حتى شآها كَلِيلٌ مَوْهِنًا عَمِلٌ باتت طِرَابًا وبات اللَّيْلَ لم يَنَمِ
(... - البسيط - ص١٢٤)

[و]ضغث أوساطه خال وخلّطه من الخزامى بأحداب ومهتضَمِ
(ابن مقبل - البسيط - ص٢٥٨)

كل الغلاصم أغْصَصْنا بغلصمةٍ خشناء جرباء لم تُغْمَر من الهرمِ
(ابن مقبل - البسيط - ص٤٥٩)

[فيه الرماح وفيه كل سابغة] جدلاء محكمة من نسج سلامِ
(الحطيئة - البسيط - ص٦٣٣)

ولا تُهْدِي الأمرَّ وما يليه ولا تُهْدِنَّ معروق العظامِ
(... - الوافر - ص١٣٤)

وخَوَّدَ فَحْلُها من غير شَلٍّ بِدَارَ الريح تخويدَ الظليمِ
(لبيد - الوافر - ص٢٤٥)

وأورثني بنو الغلباء مجدًا حديثًا بعد مجدهم القديمِ
(... - الوافر - ص٢٧٤)

وكنت إذا هممت بفعل شيء يخالفني الطغامة للطغامِ
(... - الوافر - ص٣٤٤)

وأخو محافظة إذا نزلت به دهياء داهية من الأزمِ
(... - الكامل - ص١٣٨)

فكأن مزحفهم مناقف حنظل لعب الرياح به وخيط نعامِ
(الأسود بن يعفر - الكامل - ص٢٣٧)

غرد يسنّ ذراعه بذراعه فعل المكبّ على الزناد الأجذمِ
(عنترة - الكامل - ص٢٨٦)

إن تَغْدِفي دوني القناع فإنني طَبٌّ بأخذ الفارس المستلئمِ
(عنترة - الكامل - ص٣٤٩)

ولقد نحلّ بها كأنّ مجاجها ثَغَب يصفّق صفوه بمدامِ
(عَبيد بن الأبرص - الكامل -ص٣٧٤)

يُخْبِرْكِ من شهد الوقيعة أنني أغشى الوغى وأعفّ عند المغنمِ
(عنترة - الكامل - ص٤٤٧)

تجلو بقادمتَي حمامة أيكة بردًا تعلّ لثاته بدمامِ
(... - الكامل - ص٦٩٢)

عهدي به مَدَّ النهار كأنما خضب البنان ورأسه بالعِظْلِمِ
(عنترة - الكامل - ص٦٩٦)

أسود تزدهي الأبطا ل منّاعون للهضمِ
(... - الهزج - ص١٥٠)

* كـأنـه شـاة مـن الـنـعـامِ *

(... - الرجز - ص٩٨)

* وكنت قد أعددت قبل مقدمي *

* كبداء فوهاء كجوز المقحمِ *

(عمرو بن لَجْأ التيمي - الرجز - ص١٥٩)

* يظل من جاراه في عذائمِ *

* من عنفوان جريه العفاهمِ *

(غيلان بن صفرة - الرجز - ص١٧٧)

* وقرّبوا كل وَأى عراهمِ *

* من الجمال الجِلّة العياهمِ *

(... - الرجز - ص١٨٢)

* متبع عزدهُ قيس بن عاصمِ *

* إذ بعد الناس من المواسمِ *

* في فلهم من أعظم الفلاهمِ *

(... - الرجز - ص٢٠٠)

* . . . . بطوال سامِ *

* لو أن من بالأُدَمَى والدامِ *

* . . . . كامِ *

* لم أخشَ خيطانًا من النعامِ *

(... - الرجز - ص٢٣٧)

* إذا ابتغى فيها عساس الملغمِ *

(ابن لجأ - الرجز - ص٢٧٩)

* إن يك أمسى الرأس كالثغامِ *

* وشاب أسناني من الأقوامِ *

(أبو النجم - الرجز - ص٣٧٨)

* عن اللَّغا ورَفث التكلمِ *

(العجاج - الرجز - ص٤٠١)

* كأن طعم البرد المنهمِّ *

* تحت غراضيف الأنوف الشمِّ *

(... - الرجز - ص٤٥٢)

* يقذفن بالأعناق في الغلاصمِ *

* قذف الجلاميد بكف الراجمِ *

(عقيل الهجيمي - الرجز - ص٤٥٩)

* أبي لجيم واسمه ملء الفمِ *

* في غلصم الهام وهام الغلصمِ *

(أبو النجم - الرجز - ص٤٥٩)

* بالمنجنوقات وبالأمائمِ *

(... - الرجز - ص٥٣٠)

* يا ابن التي فلهمها مثل فمِهْ *

(... - الرجز - ص٢٠٠)

قَرَبوس السرج من محزمهِ . بتليل كالهجين المحزمِ

(ابن مقبل - الرمل - ص٥٥١)

أُلْقيَ فيها فلجان من مسك دا (م) رين وفلج من فلفل ضرمِ
(الجعدي - المنسرح - ص٦٤٢)
من المدعين إذا نوكروا تضيف إلى صوته الغيلمِ
(البريق بن عياض - المتقارب - ص٢٧٧)

النون

الساكنة :

* وقاتم الأعماق خاوي المخترقْنْ *
(رؤبة - الرجز - ص٩٣)
* يحكّ ذِفْراه لأصحاب الضغنْ *
* تحكُّك الأجرب يأذَى بالعَرَنْ *
(رؤبة - الرجز - ص٢٥٠)
* ولم تضع أولادها من البطنْ *
* ولم تصبه نعسة على غدنْ *
(... - الرجز - ص٣٢٩)
* قلت له بالله يا ذا البردينْ *
* لما غنثت نفسًا أو نفسينْ *
* في جنبل كالحوض بين الوطبينْ *
(... - الرجز - ص٣٣٥)
* ينفح من ذعرتها والمغبنْ *

* كـــرزغ الحمـــأة عـــنـــد المغـــبنْ *

(... - الرجز - ص٣٣٨)

* عــوّدك الــطــأطــاء أحــراح ذُقُــنْ *

(... - الرجز - ص٤٨٠)

* سقيًا لكم يا نعم سقيين اثنينْ *

* شـادخـة الـغـرّة نجـلاء الـعـيْنْ *

(... - الرجز - ص٦٢٥)

* خليج بحر مدّه خليجانْ *

(... - الرجز - ص٦٩٤)

* لكاعب مائلة في العطفينْ *

* بيضاء ذات ساعدين غيلينْ *

* أهون من ليلي وليلى الزيدينْ *

* وعُقَب العيس إذا تمطّينْ *

* يطوين أجواز الفلا ويطوينْ *

(... - الرجز - ص٣٩٤، ٣٩٥،٣٩٧)

إضـمـامـة مـن ذَودهـا ثـلاثـينْ　　　لـهـا وغـى مثـل وغى الـثـمـانـينْ

(... - السريع - ص٤٤٧)

غـدا بـتـلـيـل كـجـذع الخصـا　　　ب حرّ الـقـذال طـويـل الـغَـسَـنْ

(الأعشى - المتقارب - ص٣٣٢)

وكـنـت امـرءًا زمـنـا بـالـعـراقِ　　　عـفـيـف المنـاخ طـويـل الـتـغـنّْ

(الأعشى - المتقارب - ص٤٢١)

إذا سدّ بالمحل آفاقها جِهام يدجُّ دجيج الظعنْ
(... - المتقارب - ص٥٧٨)

قطعت إذا خبّ ريعانها بدوسرة جَسْرة كالفدنْ
(الأعشى - المتقارب - ص٦٦٥)

المفتوحة :

فغظناهمُ حتى أتى الغيظ منهمُ قلوبًا وأكبادًا لهم ورئينا
(الأسود بن يعفر - الطويل - ص٤٢٨)

يا رب غابطنا لو كان يطلبكمْ لاقى مباعدة منكم وحرمانا
(جرير - البسيط - ص٣٤٢)

واستعمل السير مني عِرْمِسًا أُجُدًا تخال باغزها بالليل مجنونا
(ابن مقبل - البسيط - ص٣٦٥)

[في ظهر مرت عساقيل السراب به] كأنّ وَغْرَ قطاهُ وَغْرُ حادينا
(ابن مقبل - البسيط - ص٤١٦)

يكون ثفالها شرقيّ نجد ولُهْوتها قضاعة أجمعينا
(عمرو بن كلثوم - الوافر - ص١١٤)

نصبنا مثل رهوة ذات حدٍّ [محافظة وكنا السابقينا]
(عمرو بن كلثوم - الوافر - ص١١٦)

وينصبن القدور مُسمّراتٍ ينازعن العجاهنة الرئينا
(الكميت - الوافر - ص١٨١)

إذا سعدانة السعفات ناحت عزاهلها سمعت لها عرينا
(... - الوافر - ص١٨٤)

ولسنا ثامدين ولست ممن … يغضّن بالمراسلة العيونا
(الكميت – الوافر – ص٢٥٦)

علينا كل سابغة دلاص … ترى تحت النجاد لها غضونا
(… – الوافر – ص٢٥٥)

ومن يُطِع النساء يلاقِ منها … إذا أغْمَزْنَ فيه الأقورينا
(الكميت – الوافر – ص٣٦٥)

[تَهدَّدنا وأوعدنا رويدًا] … متى كنا لأمّكَ مقتوينا
(… – الوافر – ص٥٢٠)

بني جُنْبَشْقَةٍ ولدت لئامًا … عليّ بلؤمكمْ تتوثبونا
(… – الوافر – ص٥٣٠)

يضيء صَبيرَها في ذي حُبَيٍّ … جواشن ليلها بِينًا فَبِينَا
(ابن أحمر – الوافر – ص٦١٢)

إذا ما أقبلت أحوى جميشًا … أتيت على حيالك فانثنينا
(أبو النجم – الوافر – ص٦٢٠)

وُضِعْنَ وكُلُّهُنَّ على غرارٍ … سقين بزأجلٍ حتى روينا
(ابن أحمر – الوافر – ص٦٣٨)

غيّضن من عَبَراتهن وقلن لي … ماذا لقِيتَ من الهوى ولقينا
(جرير – الكامل – ص٣٨٤)

معهم ضوارٍ من سلوق كأنها … حصن تجول تجرّر الأرسانا
(القطامي – الكامل – ص٧١٦)

* لأَجْعَلَنْ لابنة عمرٍو فَنّا *

* حتى يكون مهرها دُهْدُنّا *

(...   الرجز - ص٢٢٣)

* إن قناتي من صليبات القنا *

* ما زادها التثقيف إلا ضغنا *

(... - الرجز - ص٢٥١)

* أَرَيْتَ إن سقت سياقًا حسنا *

* يمدّ من آباطهن الغَضَنا *

* أنازلٌ أنت فَخَابِزٌ لنا *

(... - الرجز - ص٢٥٥)

* هَيَّجن أشجانًا لمن تشجّنا *

(... - الرجز - ص٦١٤)

* رَجْلَانِ من ضبّة أخبرانا *

* أنّا رأينا رجلًا عريانا *

(... - الرجز - ص٦٢٢)

* نحن بنينا حائطًا حصينا *

* نقارع الأعداء عن بنينا *

(... - الرجز - ص٦٨٣)

* أنا ابنة البكريّ جارُكُنَّهْ *

* أمشي رويدًا وأجبكنّهْ *

* كالبكرة الأدماء تَعْلوكُنّهْ *

(... - الرجز - ص٥٩٣)

[قلت من أنتمُ فصدّت وقالت] أَمُبَدٌّ سؤالك العالمينا
(عمر بن أبي ربيعة - الخفيف - ص٦٨٨)
وقبلك ما اغْلَوْلَبَتْ تغلبٌ بغلباءَ تغلب مُغْلَوْلِبِينا
(... - المتقارب - ص٢٧٤)
جعلت المطيّ لِلَجٍّ الفيافي إلى بحر نصر هناكم سفينا
(... - المتقارب - ص٥٦٧)

المضمومة :

بكى جزعًا من أن يموت وأجهشتْ إليه الجِرِشَّى وارْمَعَلَّ خنينُها
(مُدْرِك بن حصن الفقعسيّ - الطويل - ص٦١٠)
ذكرتك حين استأمن الوحش والتقت رفاق من الآفاق شتى شجونُها
(... - الطويل - ص٦١٣)
[وحلّت في بني قين بن جسرٍ] وقد نبغت لنا منهم شؤونُ
(النابغة - الوافر - ص٣٣٧)
وقال الشامتون : هوى زيادٌ لكل منيّة سبب متينُ
(النابغة - الوافر - ص١٦٩)
وظَلَّ لنسوة النعمان مِنّا على سفوان يومٌ أَرْوَنَانُ
(الجعدي - الوافر - ص١٨٠)
فما وخدت بمثلك ذات غَرْبٍ حطوط في الزمام ولا لجونُ
(النابغة - الوافر - ص٢٤٥)
أنّى اهتديت وكنت غير رجيلة شهدت عليك بما فعلت عيونُ
(... - الكامل - ص٦٢١)

* ارجع إلى بيتك يا عجاهنُ *
* فقد مضى الليل وأنت واهنُ *

(... - الرجز - ص١٨٠)

وأحمل في ليلي لقوم ضغينة　　وتُحْمَل في ليلي عليّ الضغائنُ

(كثير - الطويل - ص٢٥١)

أجول في الدار لا أراك وفي الدْ (م) دار أناس جوارهمْ غبُنُ

(ثابت بن قيس - المنسرح - ص٣٣٩)

وأخرى تصفقها كل ريح　　سريع لدى الجود إرغانُها

(... - المتقارب - ص٢٨٢)

المكسورة :

فبات يقاسي ليل أنقد دائبًا　　ويحدر بالحقف اختلاف العجاهنِ

(الطرماح - الطويل - ص١٨١)

فمن يك لم يغْرض فإني وناقتي　　بِحجر إلى أهل الحمى غَرضَانِ

تَحِنُّ فتبدي ما بها من صبابةٍ　　وأُخْفِي الذي لولا الأسَى لقضاني

(أعرابي من بني كلاب - الطويل - ص٢٥٠)

وما كان غضٌّي الطرف مني سجية　　ولكننا في مَذْحِج غُرُبان

(طهمان بن عمرو - الطويل - ص٣٠٥)

فإن تظهر حديثك يؤت عدوًا　　برأسك في زناق أو عرانِ

(... - الطويل - ص٤٧٤)

يخافتن بعض المضغ من خشية الردى　　وينصتن للسمع انتصات القُناقِنِ

(الطرماح - الطويل - ص٥٥٨)

فَسُطْهَا ذميم الرأي غير موفّقٍ فلست على تسويطها بمُعانِ
(... - الطويل - ص٦٧٦)

وإضطغن الأقوام حتى كأنهمْ ضغابيس تشكو الهَمَّ تحت لبانِها
(... - الطويل - ص٢٥٢)

لاهِ ابن عمك لا أفضلت في حَسَبٍ عني ولا أنت ديّاني فتَخْزوني
(ذو الإصبَع العَدْواني - البسيط - ص١٠٨)

فأقعصتهم وحطّت بَرْكها بِهمُ وأعطت النهب هَيَّان بن بَيَّانِ
(... - البسيط - ص١٧٤)

يا شب ويحك ما لاقت فتاتكمُ والمنقريّ جراف غير عنّينِ
(جرير - البسيط - ص٦٦٨)

أصلمعة بن قلمعة بن فقعٍ لَهِنَّكَ لا أبالك تزدريني
(مغلّس بن لقيط - الوافر - ص١٠٨)

ففجّعني قتادة وازدهاني بها والدهر متسع العِنانِ
(... - الوافر - ص١٥٠)

كأن على يديه يقال سيروا على أقصى التنوفة غضبتانِ
(سوار بن المضرب - الوافر - ص٢٦٤، ٢٦٥)

[تقول حليلتي لما قلتني] شرائج بين كدريّ وجونِ
(عمرو بن معديكرب - الوافر - ص٦٠٥)

[وماء قد وردت لوصل أروى] عليه الطير كالورق اللجينِ
(الشماخ - الوافر - ص٦٢٦)

أقسمت لا أنسى منيحة واحدٍ حتى تخيط بالبياض قروني
(بدر بن عامر - الكامل - ص٢٣٧)

[ومنحتني جَدَّاء حين منحتني]		فإذا بها وأبيك طيف جنونِ
(أبو العيال الهذلي - الكامل - ص٦٨٣)

* قلت لها إياك أن توكِّني *
* عنديَ في الجلسة أو تَلَبَّني *
* عليكِ ما عِشْتِ بِذَاكَ الرَّهْدَنِ *
(جري الكاهلي - الرجز -ص٢١٠)

* يا أيها الكاسر عين الأغضنِ *
* والقائل الأقوال ما لم يلقني *
(رؤبة - الرجز - ص٢٥٦)

* يسبق أو يدنو دُنُوَّ المرغنِ *
(رؤبة - الرجز - ص٢٨٢)

* قد جعل النعاس يغرنديني *
* أدفعه عني ويسرنديني *
(... -الرجز - ص٢٨٦)

* أنظر في أكناف غين أغينِ *
(رؤبة - الرجز - ص٤١٨)

* قد اذْلَغَفَّتْ وهْي لا تراني *
* إلى متاعي مشية السكرانِ *
(... - الرجز - ص٤٥٨)

* وهم كمثل البازل القِسْيَنِّ *
(... - الرجز - ص٤٧٨)

* يـا مـسـد الخوص تـعـوَّذْ مـنّـي *
* إن كـنـت لَـدْنًـا لـيّـنًـا فـإنّـي *
* مـا شئـت مـن أشـمـط مُـقْـسَـئِـنٍّ *

(... – الرجز – ص٤٧٨)

* إذ خَـبَّ كـل بـازل ذقـونِ *

(حميد – الرجز – ص٤٨٠)

* أحـب مـنـهـا مـوضـع الـوُشْـحَـنِّ *
* ومـوضـع الإزار والـقِـفَـنِّ *

(... – الرجز – ص٤٨٤)

* فـي قـعـره كـالـنـبـق الجِنِّـي *

(... – الرجز – ص٤٨٧)

* وأنـت يـا ابـنـي فـاعـلـمنَّ عـنّـي *
* أحـبّ مـنـك مـوضـع الـوشْـحـنِّ *
* ومـوضـع الإزار والـقِـفَـنّ *

(... – الرجز – ص٥٠٥)

* في وقـب خـوصـاء كـوقـبِ المُدْهُـنِ *

(... – الرجز – ص٥٠٩)

* ونـازح الماء عـريـض الجَوْشَـنِ *

(رؤبة – الرجز – ص٦١٢)

* مـدمـومـة مـثـل دم الـدكـانِ *

(... – الرجز – ص٦٩٤)

الهـاء

المفتوحة :

فـمـا تَـتْـآم جـارة آل لأي ولـكـن يـضـمَـنـون لـهـا قـراهـا

(الحطيئة - الوافر - ص٧٠٧)

* والـلـه لـولا الـنـار أن نـصـلاهـا *
* أو يـدعـوَ الـنـاس عـلـينا الـلّـهَ *
* لـمَـا سـمـعـنـا لأمـيـر قـاهـا *
* مـا خـطـرت صعـد عـلى قـنـسـاهـا *

(الزفيان - الرجز - ص٨٥)

* واهًـا لِـرَيَّـا ثـم واهًـا واهـا *
* يـالـيـت عـينيـهـا لـنـا وفـاهـا *
* بـثـمـن نـرضـي بـه أبـاهـا *

(أبو النجم - الرجز -ص١٧١)

* لا تمـلأ الـدلـو وغَـرِّضْ فـيـهـا *
* فـإن دون مـلـئـهـا يـكـفـيـهـا *

(... - الرجز - ص٢٤٩)

* إيـهًـا بـنـي تـغـلـب إيـهًـا إيـهـا *
* نـحـن بـنـو الحرب وُلِـدْنـا فـيـهـا *

(... - الرجز - ص١٧٢)

المكسورة :

* جـدب المنـدّى شـئـز الـمُـعَـوَّهِ *

* مـوّاجـة أشـبـاهـه فـي الأشـبـهِ *

(رؤبة - الرجز - ص٨٢)

* مـن الـعُـداة والـعـداة الـشُّـوَّهِ *

* وكـيـد مَـطَّـالِ وخـصـم مـيـتـهِ *

(رؤبة - الرجز - ص١٠٠)

* سبّحـن واسترجعن من تألُّهِي *

(رؤبة - الرجز - ص١٠٩)

* إذا جـرى مـن آلـه المريَّـهِ *

(... - الرجز - ص١٢١)

* عـلـى إكـام الـنـائـحـات الـنُّـوَّهِ *

(رؤبة - الرجز - ص١٢٩)

* أشـدق يـفـتـرُّ افـتـرار الأفـوهِ *

* عن عصلات الضيغنيّ الأجبهِ *

(رؤبة - الرجز - ص١٥٩،١٦١)

* أدركـتـهـا قُـدّام كـل مِـدْرهِ *

* بـالـدفـع عـنـي درءَ كـل عُـنْـجُـهِ *

(رؤبة - الرجز - ص١٧٩)

اليـــاء

الساكنة :

* ظـلّـت عـلـى مـحـفّـر عـاديّْ *

* من حفر لقمان بأرض قِيّ *
* موصولة وصلًا بها القليّ *
* القيّ ثم القيّ ثم القيّ *

(... - مشطور السريع - ص٥٢٠)

المفتوحة :

أرجّي شبابًا مُطْرَهِمًّا وصحةً وكيف رجاء المرء ما ليس لاقيا
(عمرو بن أحمر - الطويل - ص٢٢٠)

ومستخلف من بعد غَضيا صريحة فأَحْرِ بِه من طول فقر وأحريا
(... - الطويل - ص٣٨٦)

إذا خيِّر السِّيديّ بين غَوايةٍ ورشد أتى السِّيديُّ ما كان غاويا
(... - الطويل - ص٤٤٣)

إذا جاء نَقّافٌ يعُدّ عيالهُ طويل العصا نكّبته عن شياهيا
(... - الطويل - ص٤٨٣)

ولا ما يَمُجُّ النحل في متمنّعٍ فقد ذقته مستطرفًا وصفا ليا
(... - الطويل - ص٦٠١)

يطوّف بي عِكَبٌّ في مَعَدٌّ ويضرب بالصُّمُلّة في قفيّا
(المنخّل اليشكري - الوافر - ص٥٠٤)

ما إن يرى الشيخ البَجَا لُ يُقاد يُهدى بالعشيَّهْ
(زهير بن جَناب - الكامل - ص٦٥٠)

* حيث يرد الزأر واللهيا *

(... - الرجز - ص١١٢)

* تهوي به في النار أمّ هاويهْ *

(... - الرجز - ص١٦٨)

* كأنه مضطغن صبيّا *

(... - الرجز - ص٢٥٢)

* قلت لذات النقبة النقيّهْ *

* قومي فغدِّينا من اللَّوِيَّهْ *

(... - الرجز - ص٤٨٩)

المضمومة :

لقد علمت تكاكرة بن تيرى غداة الرَّوْع أني هبرزيُّ

(... - الوافر - ص٢١٩، ٦٨٨)

تَخَضَّرُ وجنتاه إذا رآني كلون الوغد جلّاه الوليُّ

(... - الوافر - ص٤٢٧)

لنا غنم نُسَوِّقها غزار كأنّ قرون جِلّتها العصيُّ

(امرؤ القيس - الوافر - ص٥٦٥)

* تجيش أنفاقًا لها وُهِيُّ *

(... - الرجز - ص١٧٠)

* عليه كتان وآخنيُّ *

(العجاج - الرجز - ص٢٣٦)

* غُضْفًا طواها الأمس كلابيُّ *

(العجاج - الرجز - ص٢٦٠)

* كأنما جبينه غربيُّ *

* أو أرجوان صبغه كوفيُّ *

(... - الرجز - ص٣٠٩)

* كأنما جبينه غَرِيّ *

(... - الرجز - ص٤٠٦)

* وهدب أغيف غيفانيُّ *

(العجاج - الرجز - ص٤٣٣)

* منجرد أَزْوَرُ شغزبيُّ *

* ألوى الطريق ماؤه ملويُّ *

(العجاج - الرجز - ص٤٥٥)

* وإذ زمان الناس دغفليُّ *

(العجاج - الرجز - ص٤٥٧)

* فَتَمَّ مِنْ قَوامها قُوميُّ *

(العجاج - الرجز - ص٥١٦)

* أَطَرَباً وأنت قِنَّسريُّ *

(العجاج - الرجز - ص٥٥٢)

* قِيٌّ تناصيها بلادٌ قِيُّ *

(العجاج - الرجز - ص٥٢١)

* فَهِيَ شَهْوَىٰ وَهْوَ شَهْوَانِيُّ

(العجاج - الرجز - ص٩٧)

المكسورة :

ألا يا دار عَبلة بالطويِّ كرَجْع الوَشْم في كف الهديِّ

(عنترة -الوافر - ص١٣٥)

* كـأنّ مـتنيـه مــن الـنـفـيّ *

* مهايض الطير على الصفيّ *

(رؤبة - الرجز - ص٩٠)

الألف اللينة

ويُعْطَى اللُّهَا والقوت من ليس أهلهُ ويُمْنَعُ قوت القوم مستوحي اللُّهَا

(... - الطويل - ص١١١)

أنا ابنَ كلاب وابن أوس فمن يكنْ قناعه مغطيًّا فإنيَ مُجتَلَى

(... - الطويل - ص٤٢٢)

معطفة الأثناء ليس فصيلها برازئها درًّا ولا ميت غَوَى

(... - الطويل - ص٤٤٤)

أفي كل يوم مأتم تجْمعونهُ على مِخْمَرٍ ثَوَّبْتُمُوهُ وما رُضَا

تُجِدُّونَ خمْشًا بعد خَمْشٍ كأنهُ على فاجع من خير قومكُمُ نُعَا

(زيد الخيل - الطويل - ص٥١١)

وماءٍ قديم العهد أَجْنٍ كأنهُ مُجَاج دبًا لاقى بهاجرة دبا

(... - الطويل - ص٦٠٢)

لا بل يجيبك حين تدعو باسمهِ فيقول هاء وطال ما لَبَّى

(... - الكامل - ص١٧٤)

لَو أنَّ شيخًا رغيب العين ذا إبلٍ يرتادها لمعدٌّ كلها لَهَفَىٰ

(... - البسيط - ص٨٧)

* ثم زهته ريح غيم فازدهى *

(أبو النجم - الرجز - ص١٤٨)

* عن أقحوان بلّه طلّ الضحى *

(أبو النجم - الرجز - ص١٥٠)

* إذا النفوس جنشت عند اللِّحَى *

(... - الرجز - ص٦١٥)

ألم تر للحقّ قُومِيّةً وأمرًا جليًّا به يُهْتَدَى

(... - المتقارب - ص٥١٦)

أجزاء الأبيات

وأن ليس إهداء الخنا من شماليا (ص١٣٧)

لَكَالطِّوَلِ الْمُمْهَى وثِنْيَاهُ باليد (ص١٦٥)

وأبيض كالإغريض لم يتثلم (ص٢٥٠)

وترجف أسناخ الثنايا فتنغض (ص٢٥٤)

طراد الهوى من كل شأو مغرَّب (ص٣٠٨)

وشرب بقيقاء وأنت بغير (ص٣١٠)

وما أنا بالغُمْر الغرير ولا الغفل (ص٣٢٢)

إذا نزلت إحدى الأمور الغوائص (ص٣٥٧)

فلا ناكس يجري ولا هو غائض (ص٣٨٥)

عليه غشاء من سبيح وغلفق (ص٣٨٩)

وما كنت مِدلاجًا إذا النجم غوّرا (ص٤١٠)

قراميص صردى نارهم لم تؤجّج (ص٥٤٣)

ونُؤْي كقسطانية الدجن ملبد (ص٥٥٩)

نُجِدُّ ونُبْلِي والمصير لِرَبِّنا (ص٥٧٦)

ندى الرمل مجّته العهاد القوالس	(ص٦٠٢)
بِطِخْفَةَ يومٌ ذو أهاضيب ماطرُ	(ص٢١٨)
وَمِغْلِيم صيفٍ تبتغي من تَبَاضُعِ	(ص٢٧٧)
من الحقْب لاحته الجداد الغوارز	(ص٥٧٧)
وما عاد قلبي الهمّ إلا تهيضَا	(ص٨٩)
يخوتون أخرى القوم خوْتَ الأجادل	(ص٢٤٦)
أبوك نهاريّ وأمك وَاقِهُ	(ص٥٢٣)
وإن قرقرت هاج الهوى قرقريرها	(ص٥٢٤)
ألا طال هذا الليل وازوَرّ جانبهْ	(ص٩٤)
يعشي العيون تهاويل لزبرجها	(ص١٠٦)
ماضى العزيمة لا هارٌ ولا خزل	(ص١٢٠)
نزو القِلاتِ زهاها قال قالينا	(ص١٤٩)
يجتثّها من هواء الجو تصويب	(ص١٦٨)
كأن ريش ذناباها هراميل	(ص٢٠١)
حتى يدوخ لنا من كان عادانا	(ص٢٤٤)
وما تخلق من أخلاقه دَغَرُ	(ص٢٩٢)
الأزد نسبتنا والماء غسان	(ص٣٣٣)
إذا ترمرم أغضى كل جبّارِ	(ص٣٨٥)
كالسهم أرسله من كفه الغالي	(ص٣٩٣)
وناشج عينه منهلّة تَكِفُ	(ص٦١٣)
أحثى من الدولج العامي مندفقا	(ص٦٣٤)
في عسكر لجب للموت جرّار	(ص٦٤٨)

تنجو إذا قال حاميها لها هيج	(ص٩١)
بالسِّيد ذي اللبدة المستأسد الضاري	(ص٦٩٨)
يقيّم ماءهن بإصبعيه	(ص١٦٥)
إلى خنساء فاترة البغام	(ص٣٨٠)
ترى الأضياف ينتجعون فاقي	(ص٥٠٢)
وأعطى للنضار ولِلُّجين	(ص٦٢٦)
فَأَذْنِ إذن سوادك من سوادي	(ص٧٠١)
إذا ما بِاللُّهَا ضَنَّ الكرام	(ص١١٤)
بالزمَّجين ولا التنابلة الشهادر	(ص١٩٩)
ومن العوادي أن تفتك ببغضة	(ص٢٦٣)
لو أنهم ثقفوك يوم محجّر	(ص٣٣٥)
لغضى عليهم في اللقاء مُدَهكل	(ص٣٨٧)
وَغْرٌ تجيس صدوره بصياهب	(ص٤١٦)
ساق الجديدان الجديد إلى البلى	(ص٥٧٦)
كل شيء ما خلا الله جلل	(ص١٧٥)
كأنما اللجّة من لغانين	(ص٥٦٦)
وكلّ نفس فالموت لاحقها	(ص٩٤)
مصمَعرّ الهجير ذو هجان	(ص٩٧)
موشًّى أكارعها علهبا	(ص١٨٧)
وأعطي السباء وأعطي الجزارا	(ص٦٥٦)
وعاري الأشاجع لم يَيْجَلِ	(ص٦٥١)
نورها متباهِجٌ يتوهج	(ص٩٧)

حـتـى عـبـهـلـتـك الـعـواذل	(ص١٨٨)
زهـلـق لاح مـسـرج	(ص١٩٢)
رفـيـع يـقـهـر الخيـل صـلـهـب	(ص٢٠٣)
عـلى وغـر فـي الـصـدر مـكـنـون	(٤١٦)
وإن سـيـل جَـدادهـا قـال حـسـن	(ص٥٧٧)
* ولا يهدك	(ص١٣٩)
جـحـفـلا طـهـلـيـسـا	(ص٢٠٧)
إلا أنه في غمرة	(ص٣٢٢)
بـالـغـدى والأصـائـل	(ص٤٢٦)
نـقـائـذ وافـتـلـينا	(ص٤٨١)
غـيـر وقّـاف ولا زُمّـل	(ص٥٠٠)
* نـضـاح الـبـوق *	(ص٥١٠)
فـيـهـا زبّـى الـقـسـابـرا	(ص٥٥٠)
لا تبخلوا	(ص٦٢٤)

* * *

استدراك

هذه ثلاثة أبيات، أولها من روي الباء المكسورة، والآخران من روي الدال المكسورة، لم تذكر في مواضعها من القسم الأول من هذه الفهارس، الذي نشر في الجزء الأول من مج ٤٤، وعلى القارئ الكريم أن يتنبه لذلك، ويضعها مواضعها، وهي :

الباء المكسورة :

كأن .... ركيها   على الجدالة أيم غير منساب
(ص٦٣١)

الدال المكسورة :

فَالْحَقْ ببجلة ناسبهم وكن معهمْ   حتى يُعِيرُوكَ مجدًا غير موطودِ
(الشماخ - البسيط - ص٦٧٣)

ما اعتاد حبّ سليمى غير معتادِ   ولا تقضّى بوافي دينها الطادي
(القطامي - البسيط - ص٦٧٣)

* * *

دَوْرُ تركيا العُثْمانِيَّة
في حِفْظ التُّراث العَربي

د. أيمن فؤاد سيد

الدَّوْلَةُ العُثْمانِيَّةُ هي وريثةُ الدَّوْلَة الإسلامية العربية والخلافات الإسلامية المتتالية في دِمَشْق وبَغْداد والقَاهِرة . وقد قامت هذه الدَّوْلَةُ بدَورٍ أساسي في الحفاظ على التراث الثقافي للأمة الإسلامية ، تَمثَّل في مظاهر كثيرة قام فيها السلاطين والعلماء بالدور الأكبر.

وكان التأثيرُ العثماني أشَدّ ما يكون وضوحًا في ثلاثة مجالات هي : الخَطّ العربي ، وجَمْع المخطوطات العربية ، وتصنيف التراث العربي .

١ – الخَطُّ العَرَبي

يُمَثّل الأَخَوان ابن مُقْلَة : أبو علي محمد بن علي (المتوفى ٣٢٨هـ / ٩٤٠م) ، وأبو عبد الله الحسن بن عليّ (المتوفى ٣٣٨هـ / ٩٤٩م) نقطة البداية في نشأة « الخط العربي المنسوب » ، وهو الخط الذي ترتبط أشكال حروفه منفصلة ومتَّصلة بنِسبٍ موضوعة على أسسٍ ومقاييس هندسية مُقَدَّرة ، حيث أكسب كل حرف من حروف الهجاء نسبة محددة إلى حرف الألف ، مما أدّى إلى تنظيم قياسي دقيق للحروف الهجائية[١] .

ثم قام أبو الحسن عليُّ بن هلال البغدادي الكاتب ، المعروف بابن البَوَّاب (المتوفى

(١) أيمن فؤاد سيد : الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات ، القاهرة – الدار المصرية اللبنانية ١٩٩٧، ص٥٦.

٤٢٣هـ / ١٠٣٢م) بإكمال قواعد الخط العربي ، وهندسته وأضفى عليه العنصر الفني الذي كان يفتقر إليه الخط المنسوب الذي ابتدعه ابن مُقْلَة[١] .

وظلَّت بغداد على مدى خمسة قرون مركزًا لكل التطوّرات التي عرفها الخط العربي ، وكان آخر الخَطّاطين البغداديين الذين أثّروا في تطوُّر الخط العربي جمال الدين ياقوت ابن عبد الله المُسْتَعْصِمي الرومي (المتوفى ٦٩٨هـ / ١٢٩٩م)، المعروف بـ « قِبْلَة الخَطّاطين » ، والذي قام بدور مهم في تجويد الخط العربي مضفيًا عليه كمالًا وحسنًا جعلا منه رائدًا لمن جاء بعده من الخَطَّاطين . وبلغت عظمة ياقوت المستعصمي حدًّا فاق مكانة ابن مُقْلَة ، وابن البوّاب واتَّسَم خَطُّه بالدِّقَّة والرَّشاقة ، ويُنْسب

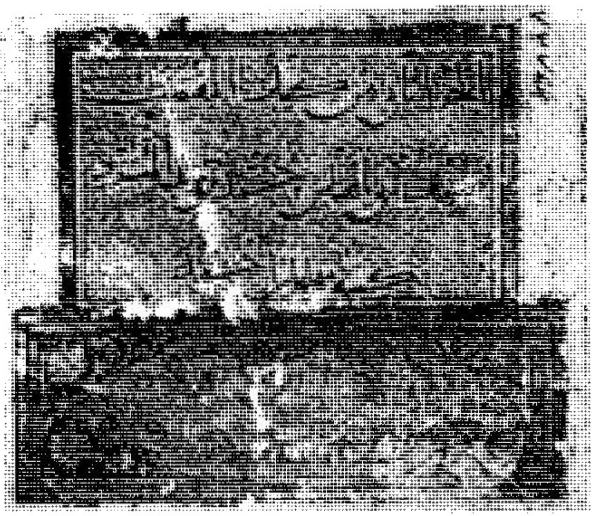

خط مهلهل بن أحمد الذي يمثل مدرسة ابن مُقْلَة في الخط (كوبريلي)

المصحف الوحيد الذي وصل إلينا بخط ابن البوّاب (شستربتي)

(١) راجع: رايس : المخطوط الوحيد ، لابن البواب ، بمكتبة شستربتي ، باريس ١٩٧٢؛ سهيل أنور : الخطاط البغدادي علي بن هلال ، المشهور بابن البواب ، نقله إلى العربية محمد بهجة الأثري ، وعزيز سامي ، بغداد ١٩٥٨.

إليه شَذْبُ القلم بطريقة تجعل جَرّاته الثخينة منها والرفيعة أكثر تَمَيُّزًا، وأصبح هو المثل الذي اجتهدت الأجيال اللاحقة من الخَطّاطين في أن تحذو حذوه[١].

وعاصر ياقوت المُسْتَعْصِمي ستة من أساتذة الخط اشتُهروا بأنهم تلاميذ ياقوت، وهم أرْغون بن عبد الله الكاملي، ونصر الله الطبيب، المعروف بناصر الدين مُتَطَبِّب، ومبارك شاه بن قُطْب التبريزي، المسمى « زارين قلم »، ويوسف المَشْهَدي الخُراساني، وسَيِّد أوميد حيدر، المسمى « كُنْدَه نُوَيْس »، وأحمد السُّهْرَوَرْدي، المسمى « شيخ زاده »[٢]. وهؤلاء الستة هم الذين اتَّبَع طريقتهم الخَطّاطون اللاحقون في زمن التيموريين والصَّفَويين والعثمانيين.

ومع قيام دولة المماليك في مصر وسقوط بغداد أمام الغزو المغولي، أضْحَت القاهرة المركز الهام الثاني بعد بغداد مباشرةً في فن الخط حتى نهاية القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي.

وسادت في مصر طريقة ابن البَوّاب جنبًا إلى جنب مع مدرسة بغداد وما ابتدعه ياقوت المُسْتَعْصمي حتى ظهور المدرسة العثمانية في الخط. ومن أشهر الخَطّاطين المصريين في العصر المملوكي ابن الوحيد الكاتب، شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن شريف بن يوسف الذَّرْعي (المتوفى ٧١١هـ/ ١٣١١م)، وزين الدين عبد الرحمن بن يوسف ابن الصّائغ (المتوفى ٨٤٥هـ/ ١٤٤٢م)، ومحمد بن الحسن بن محمد بن أحمد ابن عمر الطَّيِّبي الشافعي، أحد كبار الخَطّاطين في القرن العاشر الهجري، ومؤلِّف كتاب « جامع مَحاسِن كِتابَة الكُتّاب ونُزْهة أولي البَصائِر والأَلْباب » على طريقة ابن البَوّاب[٣].

(١) أيمن فؤاد سيد: المرجع السابق، ص٦٤.

(2) James, D., *Qur'ans of the Mamluks*, London 1988, p. 76, 77

(٣) أيمن فؤاد سيد: المرجع السابق، ص٦٦- ٦٩.

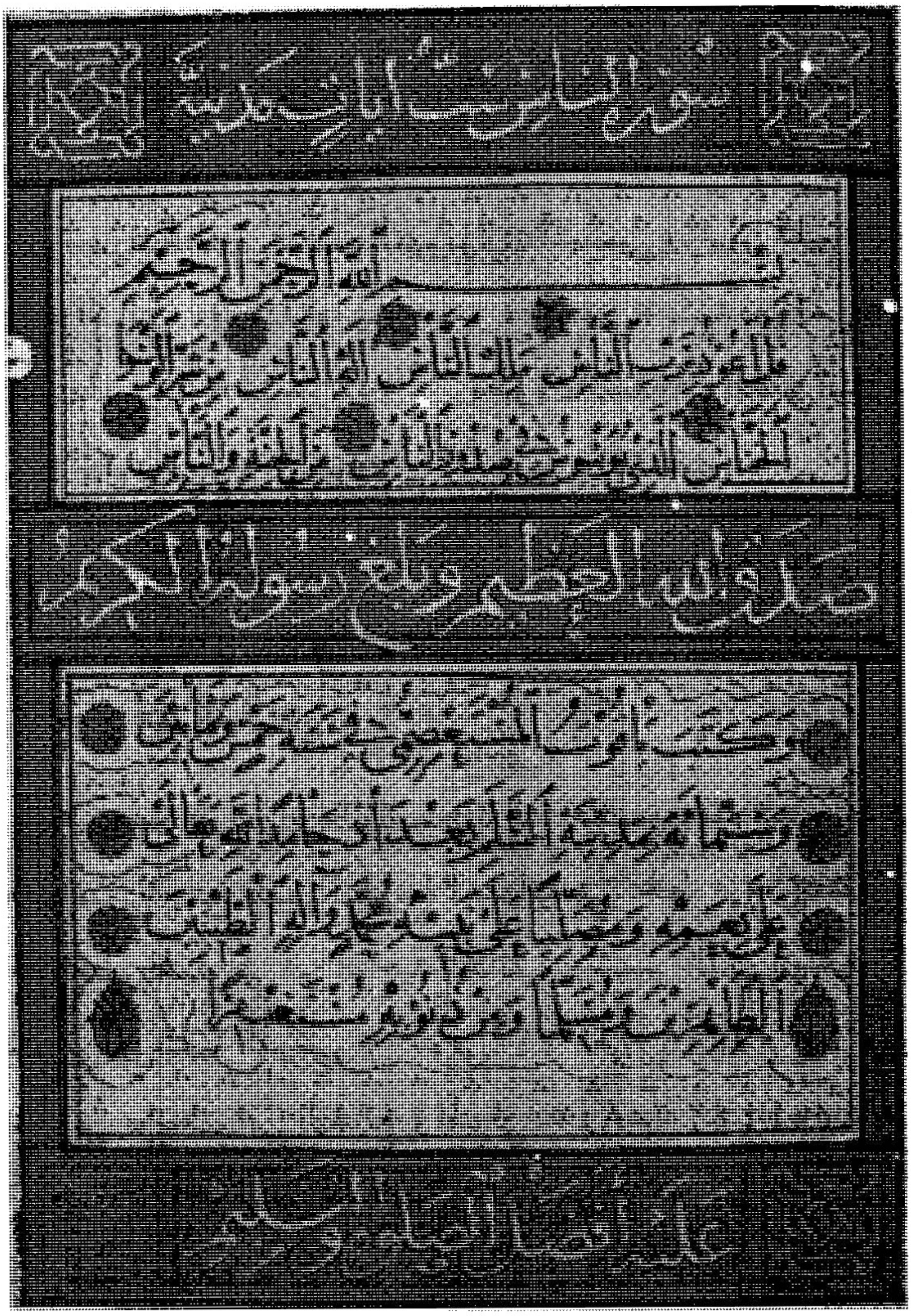

مصحف بخط ياقوت المستعصمي

(متحف الآثار الإسلامية بإستانبول)

وإذا كانت طريقة ابن البَوّاب وأسلوبه في الكتابة قد استمرا في مصر جنبًا إلى جنب مع طريقة ياقوت المُسْتَعْصِمي ، فقد عَرفت تركيا في عهد الدولة العثمانية منذ مطلع القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي مدرسةً جديدة في فن الخط تأثَّرت في بادئ الأمر بمدرسة ياقوت المُسْتَعْصِمي ، ولكن سرعان ما أصبحت لها سماتها الخاصة التي مَهَّدَت السبيل للدخول إلى العصر الذهبي لفن الخط العربي ، يأتي على رأسها الشيخ حمد الله بن مصطفى دده ، المعروف بابن الشيخ الأماسي (٨٣٣-٩٢٦هـ/١٤٢٩-١٥٢٠م) ، الرائد الأكبر للخَطَّاطين الأتراك ، فبظهوره بدأ في تركيا عهدٌ جديدٌ متألِّقٌ في تاريخ الخط العربي استمر حتى يومنا هذا .

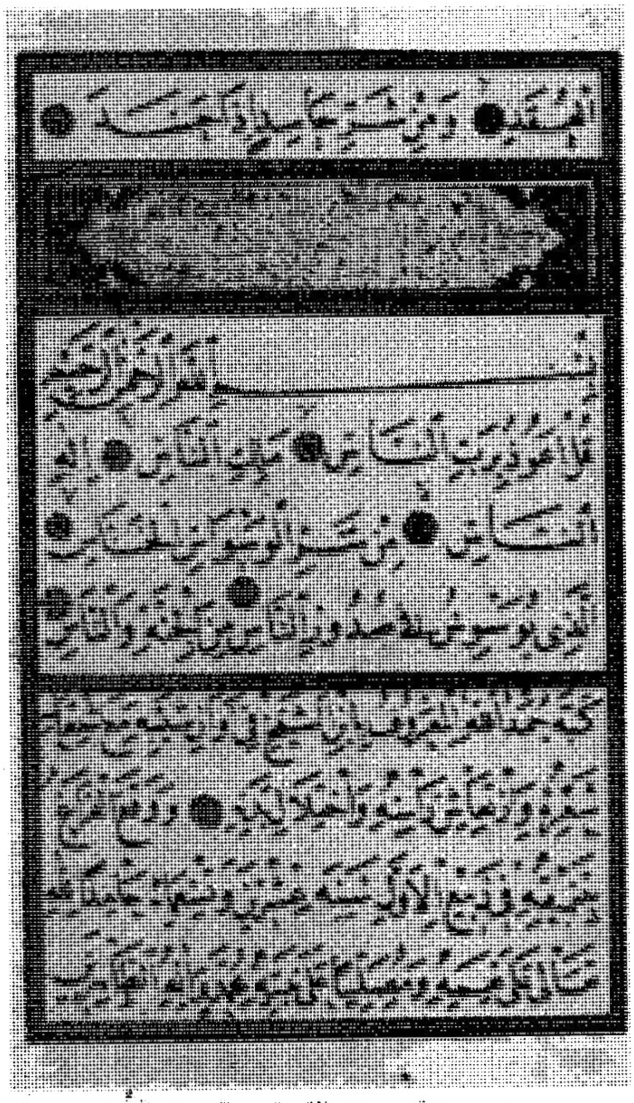
مصحف بخط حمد الله ابن الشيخ الأماسي
(مكتبة جامعة إستانبول)

فقد تعلَّم ابن الشيخ الأماسي الأقلام الستة (وهي : الثُّلث ، والنَّسْخ ، والمُحَقَّق ، والرَّيْحان ، والتَّوْقيع ، والرِّقاع) ، وأخذها عن خَيْر الدين المَرْعَشي الذي كان يكتب على طريقة ياقوت المُسْتَعْصِمي [١] .

وعندما تولَّى السلطان بايَزيد الثاني العثماني العرش في عام ٨٦٦هـ/ ١٤٨١م دعا الشيخ حَمْد الله إلى

(١) درمان ، أوغور: فن الخط – تاريخه ونماذج من روائعه على مر العصور ، إستانبول ١٩٩٠ ، ص ٣٠ ؛ Derman, U., *Calligraphie Ottomane, Paris 2000, pp. 19, 46-49* .

إستانبول ليصبح مُعَلِّمًا للخط في السراي العثماني ، ونجح الشيخ حَمْد الله بدَعْم من حاميه وتلميذه في الوقت نفسه السلطان بايزيد في جَمْع كل خطوط ياقوت و كتاباته الموجودة في خزانة البلاط العثماني ، المعروفة الآن بمكتبة خزينة الملحقة بمتحف طوبقبوسراي ، ودَرَسَ أسلوبها ، واستطاع أن يُبْدِع لنفسه أسلوبًا خاصًا في الكتابة ، تَمَيَّز به حتى عُرِفَ بـ « قِبْلَة الكُتّاب »[1] .

وقد أَدْخَل الشيخ حَمْد الله على خَطّي النَّسْخ ، والثُّلُث إصلاحاتٍ أساسيةً ، وأضفى عليهما جمالًا باهرًا كان من مظاهره أن الخطوط التي تُخَطّ من أعلى إلى أسفل (ا .ك .ل) لم تكن متوازية عند ياقوت وأصبحت عند الشيخ حَمْد الله متوازية دائمًا .

وتحتفظ مكتبتا السليمانية ، وطوبقبوسراي بإستانبول ، والمكتبة البريطانية بلندن ، ومكتبة شستربتي بدِبْلِن ، ومكتبة الكونجرس الأميركي بواشنطن - ببعض المصاحف التي كتبها الشيخ حَمْد الله الأماسي ، والتي بلغت سبعة وأربعين مصحفًا .

وبدءًا من أوائل القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي احتل أسلوب الشيخ حمد الله المكانة التي كانت لياقوت في أراضي الدولة العثمانية . وفي الفترة نفسها ظهر خَطّاطٌ كبيرٌ آخر ذاعت شهرته في إستانبول أيضًا ، وهو أحمد قَرَه حِصاري (٨٧٥- ٩٦٣هـ/ ١٤٧٠- ١٥٥٦م) ، كان يسعى لإحياء طريقة ياقوت المُسْتَعْصِمي ، واستطاع أن يُقَدِّم بعض الأعمال بهذه الطريقة ، ولكن طريقته لم تستطع الصمود إلا الجيل واحد من الخطّاطين حتى إن بعض تلاميذه عادوا ليسلكوا مَسْلك الشيخ حَمْد الله الأماسي .

وقد عَبَّر أوغور درمان عن الفرق بين أسلوبَي الخَطَّاطَيْنِ الكبيرينِ بأنَّ « حَمْد الله

---

(١) أيمن فؤاد سيد : المرجع السابق ، ص٧٠ .

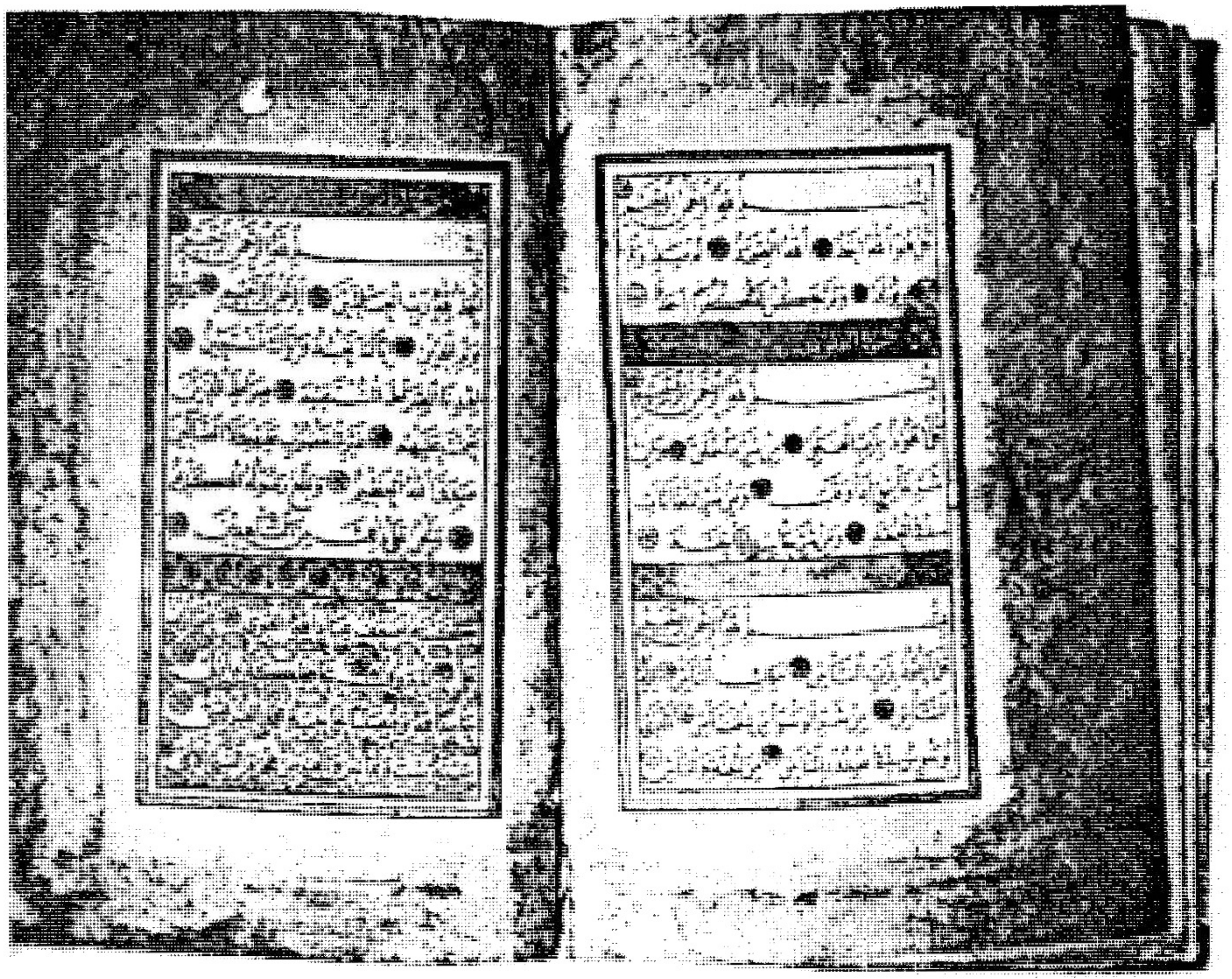

مصحف بخط الحافظ عثمان بالخط النسخ

بَرَعَ في رسم الحروف ، وتجويد الخط ، بينما بَرَعَ القَرَه حِصاري في ابتكار تراكيب الجَلِيّ على وجه الخصوص »(١) .

وقد كان القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي هو الفترةَ التي بلغت فيها الدولة العثمانية أقصى اتِّساع لها ، وامتد نفوذها جنوبًا ليسيطر على البلاد العربية ، تلك التي كان لها دورها الرائد في تطوير الخط العربي (العراق ، ومصر ، والشام) ، وأصبحت إستانبول لأول مرة عاصمة للخلافة الإسلامية بعد نجاح سليم الأول العثماني في نَقْل الخلافة الإسلامية من القاهرة المملوكية إلى إستانبول ، التي أضحت منذ هذا التاريخ ولأكثر من أربعة قرون مركزَ الجذب السياسي ، والثقافي في العالم

(١) درمان ، أوغور : المرجع السابق ، ص ٣٠ .

الإسلامي . وفي مجال الخط العربي أخذ التناول الجديد للأقلام الستة ، والفهم الجديد الذي جاء به الشيخ حَمْد الله ينتشران من إستانبول على امتداد الأراضي العثمانية الجديدة كلها ، وأصبح خَطُّ النَّسْخ الذي طَوَّرَه الشيخ حَمْد الله ابن الشيخ الأماسي هو الخطَّ المُفَضَّل لكتابة المصاحف ، ووصفته المصادر العثمانية بأنه « خادم القرآن » . فقد كانت المصاحف قبل ذلك - وخاصة في مصر المملوكية - تكتب بالخط المُحَقَّق ، والخط الرَّيْحان ، وأحيانًا بخطَّي الثُّلُث والنَّسْخ .

وشهد الرُّبع الأخير من القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي مرحلةً جديدةً في تطور الخط العربي على يد أستاذ آخر للخط ، ظهر في إستانبول هو الحافظ عُثْمان (١٠٥٢-١١١٠هـ/ ١٦٤٢-١٦٩٨م) ، الذي استخرج من أعمال الشيخ حَمْد الله أسلوبًا جديدًا ، حيث جَمَع بذوقه الخاص الرَّوائع المتفرِّقة في كتابات حَمْد الله الشيخ ، وأعاد إبداعها في كتاباته من جديد ، حتى يمكن القول إنه بمجيء الحافظ عُثْمان انقضى عَهْدُ الشيخ حَمْد الله[1] .

وكما تَعَلَّم السلطان بايزيد الثاني تجويد الخط على يدَي الشيخ حَمْد الله الأماسي ، تعلَّم كلٌّ من السلطان مصطفى الثاني ، والسلطان أحمد الثالث (١١٠٦-١١٤٣هـ/ ١٦٩٥-١٧٣٠م) تجويد الخط على يد الحافظ عُثْمان ، وفي عهديهما وَجَدَت فنون الكتاب - ومن جملتها فن الخط - اهتمامًا كبيرًا ، وتشجيعًا عظيمًا . وبَلَغَ من اهتمام السلطان مصطفى الثاني بهذا الأمر وإجلاله أنه كان يمسك الدّواة لأستاذه الحافظ عُثْمان ، وهو يكتب - متخليًا عن أصول البروتوكولات السلطانية - حتى يستطيع الحافظ أن يَغْمِسَ قلمه بسهولة في مدادها . وفي إحدى المرّات أبدى السلطان إعجابه من براعة أستاذه في تنميق الحروف ، وقال له : « لا أَظُنُّ

(1) Derman, U., *op.cit.*, pp. 19, 72-77.

أن حافظًا آخر يأتي بعدك ! » ، فأجابه الحافظ بقوله : « إذا جاء سلاطين يمسكون الدَّواة لمعلميهم مثل سلطاننا ، فسيأتي كثيرون مثل الحافظ »(١) .

وهذا دليلٌ كبيرٌ على أن الفنون إنما ترقى وتنهض بتشجيع الدولة لها ، ورعايتها لرجالها .

ومع نهاية القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي استقرت الأقلام الستة المعروفة بالطريقة التي طَوَّرها بها الحافظ عُثْمان ، وانتشرت سريعًا في أراضي الدولة العثمانية في ما عدا المغرب العربي ، كما شَهِدَ الخط الثُّلُث الجَلِيّ - الذي كان مستخدمًا بصورة خاصة على جدران العمائر الضخمة ، كالمساجد والقصور - تطوُّرًا كبيرًا على يد خَطّاط عثماني آخر ، هو مصطفى راقم (١١٧١ - ١٢٤١هـ / ١٧٥٨ - ١٨٢٥م) ، الذي كان رسَّامًا أيضًا ، فبَرَع في رَسْم بعض الحروف بنسب مختلفة تَتَّفِق وحاجة المكان الذي ستوضع فيه ، من حيث البُعْدُ والارتفاع(٢) .

وَتَميَّز هذا الخَطّ عن سائر الخطوط بأنه يُمْكن وضعه في تراكيبَ وأشكالٍ جمالية ، تشتمل على طبقتين أو أكثر من الحروف ، توضع فوق بعضها البعض تبعًا لترتيب قراءتها في الجملة . ولا يكتمل هذا النوع من الخَطّ إلَّا بعلامات التشكيل ، كما يجري ملء فراغاته برموز مخصوصة ، توضع فوق الحروف المهملة أو تحتها ، وقد بلغت أوج كمالها على يدَي الخطّاط سامي أفندي (١٢٥٣ - ١٣٣٠هـ/ ١٨٣٨ - ١٩١٢م)(٣) .

وبَلَغت أشكال الثُّلُث الجلي ، وأشكال الجلي من التعليق - وهو خط بدأ استخدامه بكثرة في نَسْخ الكتب الأدبية ، وخاصة دواوين الشعر ، ومجاميعه في

---

(١) درمان ، أوغور : المرجع السابق ، ص٣٢.

(2) Derman, U. *op.cit.*, p. 19.

(٣) درمان ، أوغور : المرجع السابق ، ص١٩ ، ٢٠.

عَهْد التيموريين – مرحلة الكمال عند العثمانيين ابتداءً من أوائل القرن الثاني عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي ، وانتشرت معه اللوحات ، والمُرَقّعات المطلية بالذهب ، والتي أخذت تُعَلَّق على جدران العمائر الكبيرة(١) .

وفي هذه الفترة استخدم العثمانيون كذلك نوعين من الخطوط : خط استخدمه العمال والموظفون في سجلات الشؤون المالية ودوائر تسجيل العقارات ، وتميز بصعوبة قراءته وكتابته وخلوه من الصنعة ، وهو « خط السياقت أو القِرْمَة » ، وخط آخر استخدم في المكاتبات الرسمية و« الفرمانات » وغيرها ، وهو « الخط الديواني » ، أو « الديواني الجلي » الذي تغلب عليه الصنعة .

كما جوَّد العثمانيون « خط الطُّغْراء » ليكون شعارًا للدولة العثمانية . وقد بَلَغ هذا الخط أجمل أشكاله على يدي الخَطَّاط مصطفى راقم ، الذي طوّر خط الثُّلُث الجلي ، وذاع استخدام هذا الخط في كتابة الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، والأقوال المأثورة ، وأسماء السلاطين في شكل ينِم عن العظمة والأبهة(٢) .

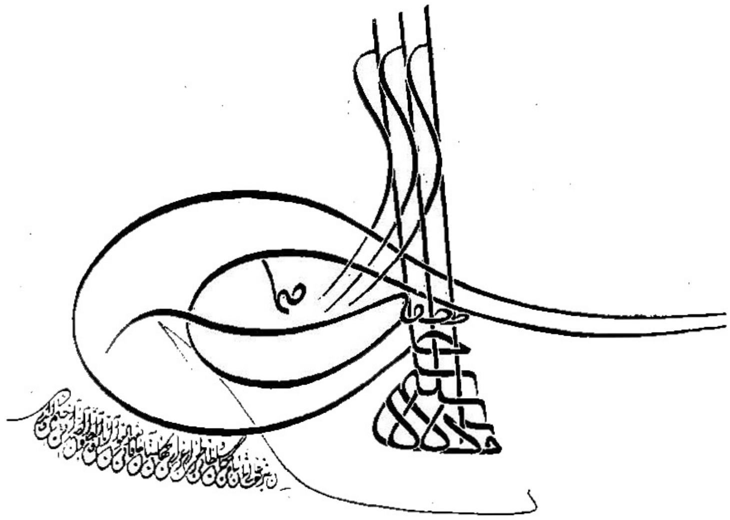

طُغْراء باسم السلطان مراد الثالث مؤرخة في نهاية
صفر عام ٩٨٣هـ/ أول يونية ١٥٧٥م والخط ديواني

(١) درمان ، أوغور : المرجع السابق ، ص٣٤ .

(٢) نفسه ص ٣٥ ؛ Derman, U., *op.cit.*, p. 20

وبلغ من عناية العثمانيين بالخط العربي أن الخَطَّاط الذي كان يحتل المكانة الأولى نتيجة لمهارته وحنكته وقدمه في الصَّنْعَة كان الخَطَّاطون يختارونه من بينهم ؛ ليحمل لقب « رئيس الخَطَّاطين » ، وعند وفاته كان هذا اللقب ينتقل إلى شخص آخر . أما أكبر الخَطَّاطين سنًّا ، فكان يُشَرَّف بحمل لقب « شيخ الخَطَّاطين » .

وقد بلغ فن الخط عند العثمانيين قمة ازدهاره في القرن التاسع عشر ، وبداية القرن العشرين ، ولكنه أُضير بعنف في عام ١٩٢٨ عندما قامت الجمهورية التركية بإلغاء الأبجدية العربية ، وحلّت محلها صيغة معدّلة من الأبجدية اللاتينية . ورغم أن هذا الفن يُدَرّس منذ عام ١٩٣٦ في أكاديمية الفنون الجميلة بإستانبول (جامعة معمار سنان الآن) ، فإن الجامعة لم تخرّج خَطَّاطينَ جددًا قادرينَ على تطوير الخط العربي(١) ، ومع ذلك فإن نظام تلقين الخط على يد الأساتذة استمر متمثِّلًا في الجهد الكبير الذي يقوم به الآن « مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية بإستانبول » (إرسيكا) ، الذي ينظِّم منذ عام ١٩٨٦ مسابقة دولية للخط كل ثلاث سنوات يتسابق فيها خَطَّاطون من جميع البلاد الإسلامية . وفي عام ١٩٩٠ أخرج المركز كتاب أوغور درمان : « فن الخط - تاريخه ونماذج من روائعه على مر العصور » ، وذلك بفضل مديره المحب للخط العربي ، والحريص على إعادة تقاليده الأستاذ الدكتور أكمل الدين إحسان أوغلو .

٢- جمع المخطوطات العربية

أما المجال الثاني الذي أسهم فيه العثمانيون بدور مهم في الحفاظ على الثقافة العربية - الإسلامية ، فهو « جمع المخطوطات العربية » من البلاد التي فتحوها ابتداءً من القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي ، فقد ورثوا الدول الإسلامية

(1) Derman, U., *op.cit*, p. 43, 44.

السابقة عليهم وعَدُّوا أنفسهم الحكام الوحيدين للعالم الإسلامي بعد انتقال الخلافة إليهم ، فكان من الطبيعي أن ينقُلوا إلى عاصمتهم ، عاصمة الخلافة ، بين ما نقلوه من البلاد التي وقعت تحت سيطرتهم - الإنتاجَ الفكري العربي المتمثِّل في المخطوطات العربية ، فاستولوْا على الكثير من المخطوطات التي كانت موجودة في خزائن الشام ، ومدارس القاهرة ، ومساجدها المختلفة ، ونقلوها إلى إستانبول ، وخاصةً المدرسة المحمودية الواقعة الآن بقَصَبَة رضوان خارج باب زُوَيْلَة ، والمدرسة الصَّرْغَمَشِيّة ، المجاورة لجامع ابن طولون ، والمدرسة المُؤَيَّدِية ، الملاصقة لباب زُوَيْلَة من داخله ، بالإضافة إلى مدارس ومساجد وزوايا أخرى[١] ، يشهد عليها علامات الوَقْف والتَّمَلُّك الموجودة عليها .

وعلى الرغم من أن عالم المخطوطات الراحل المستشرق الألماني هلموت ريتر Helmut Ritter - الذي أمضى في تركيا أكثر من عشرين عامًا يدرس المخطوطات العربية ، ويُعَرِّف بها - عندما سأل صديقه الفقيه التركي الراحل خوجا شرف الدين : « كيف استطعتم أن تجمعوا كل هذه الكتب ؟ » أجابه بكلمة واحدة : « بالسيف » ، فإن ريتر يقرر أن « قسمًا كبيرًا من هذه الكنوز كان أسلابًا وغنيمة ، وإن لم يكن هذا هو الطريقَ الوحيد لجمع كل هذه المخطوطات ، فكثيرٌ منها اشتراه أصحابُ المجموعات الكبيرة أو أهداه إليهم أتباعهم[٢] .

وكُلُّ المكتبات التي تَضمّ مخطوطات عربية في إستانبول والأناضول هي مكتبات تابعة لمؤسّسات دينية أنشأها السلاطينُ والوزراءُ وشيوخُ الإسلام وكبارُ رجال الدولة ، حتى إنه يمكننا القول بلا تردُّد إن كل سلطان أو صَدْر أعْظم أو شَيخ إسلام أو قائد كبير شيّد في إستانبول خاصَّةً وفي بعض المدن العثمانية مسجدًا ،

(١) ابن إياس : بدائع الزهور ، جـ ٥ ، ص ١٧٩.

(2) Ritter, H., "Autographs in the Turkish Libraries", *Oriens* vi (1953), p. 65.

وبالقرب منه مدرسةٌ ومكتبةٌ تابعينِ له[1] ، الأمر الذي جَعَلَ المؤرِّخ ابن العِماد الحَنْبَلي (المتوفى ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م) يصف السلطان سليم الأول العثماني بأنه من قوم « رَفَعُوا عماد الإسلام ، وأعلَوْا مناره ، وتواصَوْا باتباع السُّنّة المطهرة ، وعَرَفوا للشرع الشريف مقداره »[2] .

وكان سوقُ الكتاب المخطوط نشيطًا في عاصمة العثمانيين في القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي ، فيذكر أبو الحسن عليّ بن محمد بن عليّ التمجروتي - الذي توجَّه إلى إستانبول عام ٩٩٨هـ / ١٥٩٠م برسالة من سلطان المغرب إلى السلطان العثماني - أنه يوجد بالقسطنطينية مخطوطات بكمية هائلة تطفح بها المكتبات والأسواق ، وتصل إليها المخطوطات من كل أنحاء العالم ، وقد وفقنا الله إلى حمل عدد كبير منها عظيم الأهمية[3] .

ويؤكد هذه الحالة رحّالة آخرون مثل المستشرق الفرنسي Antoine Galland ، الذي أمضى عامَي ١٠٨٣-١٠٨٤هـ / ١٦٧٢-١٦٧٣م في إستانبول ، ينتقي من دكاكين الورّاقين نوادر المخطوطات اليونانية ، والعربية ، والفارسية ، والتركية ، التي زوَّد بها مكتبة الملك Bibliothèque du Roi في باريس[4] . وكان عدد الأفراد المشتغلين بالكتاب وصناعته كبيرًا في إستانبول ، فتبعًا لما يذكره الرحالة التركي أوليا شلبي كان في إستانبول عام ١٠٤١هـ / ١٦٣١م طائفتان مهنيتان للكتبيين : واحدة منهما تضم خمسين دكانًا ، وثلاث مئة شخص ، والثانية تضم ستين مكتبة ، ومئتي

---

(١) أحمد آتش : « المخطوطات العربية في مكتبات الأناضول » ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، مج٤ (مايو ١٩٥٨)، ص٣.

(٢) ابن العماد : شذرات الذهب ، ج ٨ ، ص١٤٣ .

(٣) التمجروتي : النفحة المسكية في السفارة التركية ص ٢٩.

(4) Hitzel, Fr., "Manuscrits, livres et culture Livresque à Istanbul", *RMMM* 87 - 88 (1998), p. 20.

شخص ، بينهم كتبيون متجولون ، إضافة إلى طوائف تجمع المجلدينَ والمذهبينَ وصُنّاع الأحبار وبري الأقلام[1] .

وحتى عام ١٠٧١هـ / ١٦٦١م كان يوجد في إستانبول نوعان من المكتبات : المكتبات الدينية الملحقة بالمساجد الجامعة والمدارس والتُّرَب والتكايا والزوايا ، وأغلب كتب هذه المكتبات كانت في شكل أوقاف وقفها أصحابُها على هذه الأماكن ؛ والنوعُ الثاني هو المكتبات التي أسَّسها السلاطين العثمانيون وحواشيهم (زوجات وبنات السلاطين ، والوزراء [الصدر الأعظم] ، وشيوخ الإسلام ، وقُضاة العسكر والأغاوات) . وأشهر المكتبات السلطانية مكتبة بايزيد ، ومكتبة سليمان القانوني - التي أصبحت الآن المكتبة المركزية العامة للمخطوطات - ، ومكتبة أحمد الثالث ، ومكتبة محمود الأول الملحقة بآيا صوفيا ، ومكتبة نور عثمانية ، ومكتبة الفاتح ، وكلها في إستانبول .

ومن المؤكد أن هذه المكتبات لم تكن تفتح أبوابها للباحثين للاطلاع ، وإنما كانت أماكن تهتم بجمع المخطوطات وحفظها باعتبارها رمزًا لعظمة الحكام . وربما استخدمت في نطاق ضيق ، كأدوات عمل لسكان القصر السلطاني ، وعدد محدود من العلماء وتلاميذهم المباشرين . وبما أن هذه المكتبات كانت تُزَوَّد بمؤلفات تتناول كل مناحي المعرفة ، فإن رصيدها كان يكمِّل رصيد المكتبات الدينية[2] .

وفي نهاية القرن الحادي عشر الهجري طرأ تطوُّرٌ جديد على شكل مكتبات إستانبول مع استعانة السلاطين برجال القلم ؛ عِوَضًا عن رجال السيف في إدارة البلاد (الوزراء ورؤساء الكتاب والدفتردار) ، فقام هؤلاء بتأسيس المكتبات العامة في القرن الثامن عشر .

---

(1) Hitzel, Fr., *op.cit.*, pp. 20, 21 .

(2) Hitzel, Fr., *op.cit.*, pp. 24, 25 .

ففي عام ١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م فتحت مكتبة كوبريلي الطريق أمام نوع ثالث من المكتبات هو « المكتبات العامة – خلق كتبخانلري » ، كان الفضل في نشأة هذا النوع من المكتبات يعود إلى العلماء ورعاة الآداب ، الذين أرادوا توظيف أموالهم توظيفًا نبيلًا ، وبدأ انتشار هذا النوع من المكتبات في عاصمة الخلافة العثمانية على يد الوزراء محمد باشا كوبريلي (١٦٥٦-١٦٦١م) ، وابنه فاضل أحمد باشا (١٦٦١- ١٦٧٦م) ، وشيوخ الإسلام ، واستمر هذا التقليد حتى افتتاح مكتبة الوزير قرا مصطفى باشا (١٦٧٦- ١٦٨٣م) .

ومع بداية القرن الثامن عشر أخذ عدد المكتبات العامة في إستانبول في التزايد مع إنشاء مكتبة فَيْض الله أفندي عام ١٧٠٠، ومكتبة شهيد علي باشا عام ١٧١٥، ومكتبة داماد إبراهيم باشا عام ١٧١٩، ومكتبة حكيم أوغلو علي باشا عام ١٧٣٤ ، ومكتبة جار الله أفندي ، ومكتبة حاجي بشير أغا في العام نفسه ، ومكتبة عاطف أفندي عام ١٧٤١، ومكتبَتي شيخ الإسلام عاشر أفندي ، ورئيس الكتاب راغب باشا عام ١٧٦٢ ، ومكتبة ولي الدين أفندي عام ١٧٦٨ ، ومكتبة مراد ملا عام ١٧٧٥ ، ومكتبة حاجي سليم أغا ، معلم السلطان سليم الثالث في أسكودار في الجانب الآسيوي من إستانبول عام ١٧٨١ ، ثم مكتبة أسعد أفندي عام ١٨٤٥، ومكتبة خسرو باشا عام ١٨٥٩؛ حتى بلغ عدد هذه المكتبات في إستانبول وحدها في نهاية القرن التاسع عشر خمسًا وثلاثين مكتبة[1] .

ولكن رصيد هذه المكتبات بالقياس إلى المكتبات السلطانية كان متواضعًا ، فمكتبة كوبريلي على سبيل المثال – التي تعد أهم هذه المكتبات ، والتي أوقف كتبها أربعة أفراد من أسرة كوبريلي – تشتمل على أقل من ثلاثة آلاف مخطوط ، في حين

(1) Hetzel, Fr., *op.cit.*, p. 25 .

تشتمل مكتبةٌ شهيرة أخرى هي مكتبة رئيس الكتاب راغب باشا ، في حي « لا له لي » على ١٢٧٤ مخطوطًا فقط .

وفي عام ١١٢٨هـ / ١٧١٥م صدر « فرمانٌ همايوني » موجّه إلى الكتبيينَ يَمْنَع بيع الكتب النفيسة للتجار الأجانب ، وتصديرها خارج الأقاليم العثمانية باعتبارها كتبًا نادرة ؛ وتَوافَق ذلك مع فترة خاض فيها العثمانيون معارك عسكرية مفجعة في مناطق الدانوب والبلقان تسببت في خسائر ثقافية كبيرة . وأخيرًا بدأ اهتمام السلاطين أنفسهم بإنشاء المكتبات الضخمة وعلى الأخص في زمن السلطان أحمد الثالث (١٧٠٣- ١٧٣٠) الذي أسَّس مكتبة ضخمة في الفِناء (الحرم) الثالث لقصر طوب قبو (طوبقبو سراي) ، تكوّن رصيدها من مجموع المكتبات الصغيرة المتفرقة في السراي العثماني ، ومن مجموعة مخطوطات مكتبة الوزير شهيد علي باشا ، زوج ابنة السلطان الذي غضب عليه وصادره[(١)] .

وإلى جانب ذلك فقد أنشأت بعضُ زوجات السلاطين والوزراء مكتبات هامة مثل مكتبة طُرْخان ، ومكتبة صالحة خاتون ، ومكتبة أسما خان ، ومكتبة جُوْلْشن ، والدة السلطان .

ولا شك أن العثمانيين أرادوا بكثرة هذه المكتبات وكثرة عدد مخطوطاتها أن تكون لإستانبول تلك المكانة التي كانت لعواصم الخلافة الإسلامية السابقة : دِمَشْق ، وبَغْداد ، وقُرْطُبَة ، والقَاهِرَة[(٢)] .

والفَرْقُ بين تركيا وبين سائر الدول التي تَضُمّ مكتباتها مخطوطات عربية ، أن المخطوطات في تلك الدول توجد في عواصمها أو مدنها الشهيرة فقط ، بينما تكاد

(1) Hetzel, Fr., *op.cit.*, pp. 26, 27 .

(٢) محمود الطناحي : « تركيا والمخطوطات العربية » ، مجلة الهلال ، عدد ديسمبر (١٩٩٤) ، ص١٣٣.

توجد مكتبات المخطوطات في جميع مدن تركيا[1] مثل : أَدِرْنَة ، وبُورْصَة ، ومَغْنِسيا ، وقَيْسارية ، وإسْكي شَهر ، وكوتاهية ، وقُونية التي يوجد بها العديد من مخطوطات الصوفي الشهير صدر الدين القُونَوي في مكتبة يوسف أغا .

وبلغ من حرص الوزراء العثمانيين على اقتناء المخطوطات أن المُحِبِّي صاحب « خُلاصة الأَثَر » يذكر في ترجمة الوزير أحمد باشا بن محمد باشا كوبريلي (المتوفى ١٠٨٧هـ/ ١٦٦٧م) أنه « ملك من نفائس الكتب وعجائب الذَّخائر مالا يدخل تحت الحَصْر ولا يُضْبَط بالإحصاء »[2] ، وأضاف : إنه « كان قبل وفاته وَقَفَ كتبه ، ووضعها في خزانة بالتُّرْبَة التي أنشأها والده ، بدرب الديوان ، ورَتَّب لها أربعة حُفّاظ ، وفيها من نفائس الكتب مالا يوجد في مكان »[3] .

وقد استفاد العالم اللغوي عبد القادر بن عمر البَغْدادي (المتوفى ١٠٩٣هـ/ ١٦٨٢م) ، صاحب كتاب « خِزانَة الأدب ولُبّ لُباب لسان العرب » ، من هذه المكتبة الشيءَ الكثير مطالعةً وإفادةً ونَسْخًا ، فقد اتصل بكوبريلي باشا ، الذي أدناه وأكرمه وفتح له أبواب مكتبته .

وترجع بعض المخطوطات الموجودة في مكتبات إستانبول والأناضول إلى القرن الثالث الهجري مثل مُصْحَف أماجور ، وكتاب « المأْثور في ما اتَّفَق لَفْظُه واختلف مَعْناه » ، من كلام أبي العُمَيْثِل عبد الله بن خُلَيْد (المتوفى ٢٤٠هـ) ، والذي توجد منه نسخة كتبت عام ٢٨٠هـ ، في مكتبة وَلِيّ الدين ، كما تحتفظ مكتبة جار الله أفندي بنسخة من كتاب « المَدْخَل في أحكام النجوم » ، لأبي مَعْشَر البَلْخي ، كتبت عام ٣٢٧هـ ، وتحتفظ مكتبة كوبريلي بنسخة نادرة من

(١) المرجع السابق ، ص١٣٤ .
(٢) المحبي : خلاصة الأثر ، جـ ١ ، ص٣٥٣ .
(٣) نفسه ، جـ ١ ، ص٣٥٦ .

كتاب « المُقْتَضَب » ، للمُبَرِّد ، كتبها مُهَلْهَل بن أحمد ، عام ٣٤٧هـ . ويرجع بعضها الآخر إلى الفترة المتأخرة للخلافة العباسية في بغداد ، ومن أمثلتها بعض المصاحف والمخطوطات ، التي كتبها بخطه الخَطَّاط البغدادي الشهير ياقوت المُسْتَعْصِمي ، وأحد أجزاء « تاريخ بَغْداد » ، للخطيب البغدادي كان في خزانة الخليفة العباسي المُقْتَفي (المتوفى ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م) ، وبعض المخطوطات التي كتبت في المدرسة النِّظامية ببغداد ، كما توجد مخطوطات كتبت في القرن السادس الهجري في فترة حكم السَّلاجقة [١] .

والقسم الأكبر من المخطوطات الموجودة في تركيا مصدره مصر والشام واليمن ، وكان أغلبه في خزائن كتب المدارس المنتشرة بالقاهرة ودمشق وحَلَب في العصر المملوكي ، وهي تشتمل على مصاحف خزائنية ونُسَخ نفيسة كانت موجودة على الأخص في القاهرة ، يَدُلّ على ذلك علامات الوَقْف والتَّملُّك وإجازات السَّماع والقراءة الموجودة عليها ، أو كتابتها برَسْم خزائن سلاطين المماليك وأمرائهم . فمن أهم المكتبات التي انتقل رصيدها وتوزّع على مكتبات إستانبول المختلفة : المكتبة المحمودية التي أنشأها عام ٧٩٧هـ/ ١٣٩٥م الأميرُ جمال الدين محمود بن علي الأُسْتَادَّار ، ووصفها المقريزي بقوله :

« ولا يُعْرَف اليوم بديار مصر ولا الشام مثلها ، وهي باقية إلى اليوم لا يخرج لأحدٍ منها كتابٌ إلى أن يكون في المدرسة ، وبهذه الخزانة كُتُب الإسلام من كل فنّ ، وهذه المدرسة من أحسن مدارس مصر »[٢] .

وقد جَمَع كُتُب هذه المكتبة القاضي بُرْهان الدين أبو إسحاق بن جَمَاعَة (المتوفى

---

(1) Ritter, H., *op. cit.*, p. 63 .

(٢) المقريزي : الخطط ، جـ ٢ ، ص٣٩٥ .

٧٩٠هـ/١٣٨٨م) ، واشتراها محمود الأُسْتادّار مِن تركته بعد وفاته ، ووَقَفَها وشَرَطَ أن لا يخرج منها شيءٌ من مدرسته[١] .

يقول ابن حَجَر : إن ابن جَماعَة « خَلَّف من الكتب النفيسة ما يعِزُّ اجتماع مثله ؛ لأنه كان مغرمًا بها ، فكان يشتري النسخة من الكتاب ، التي إليها المنتهى في الحُسْن ، ثم يقع له ذلك الكتاب بخط مصنفه فيشتريه ولا يترك الأولى ، إلى أن اقتنى بخطوط المُصنّفين ما لا يُعَبَّر عنه كثرةً ، ثم صار أكثرها إلى جمال الدين محمود الأُسْتادّار ، فوقَفَها بمدرسته بالمَوازِنيين ، وانتفع بها الطلبة إلى هذا الوقت »[٢] .

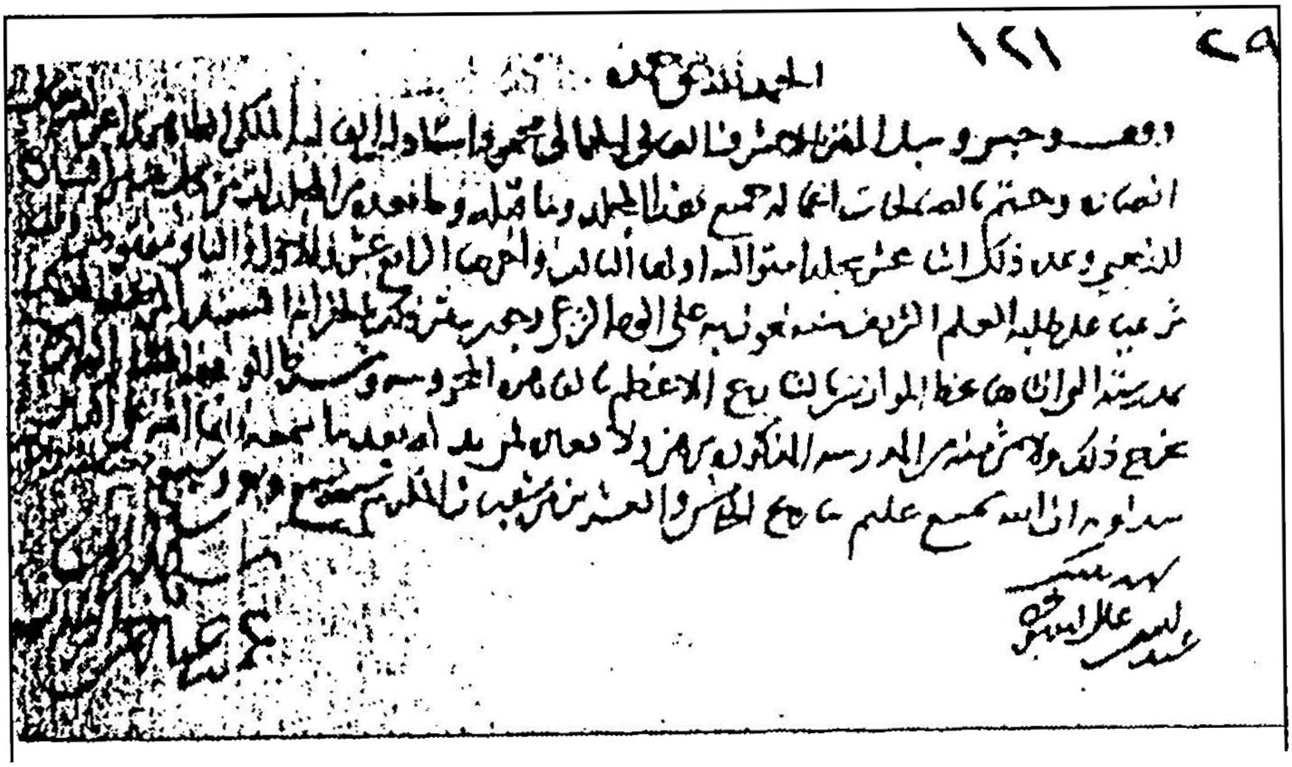

توقيف محمود الأستادار على « تاريخ الإسلام » ، للذهبي
(مكتبة آيا صوفيا بإستانبول)

(١) ابن حجر : إنباء الغمر ، جـ٣ ، ص ٢٩٩ ، ٣٥٦ .

(٢) ابن حجر : إنباء الغمر ، جـ١ ، ص٣٥٥ ؛ ابن العماد: شذرات الذهب، جـ٦، ص٣١٢.

وعلى الرغم من أن ابن حَجَر يذكر أن مجموع كتب هذه الخزانة كان نحو أربعة آلاف مجلدة ، لم يتبق منها في نهاية القرن الماضي ، عندما جُمِعَت الكتب الموجودة في المدارس والمساجد لتُضَمّ إلى الكتبخانة الخديوية ، سوى ثمانية وخمسين كتابًا فقط[1] .

ومن نفائس المخطوطات التي كانت بهذه الخزانة ، وتوجد اليوم في مكتبات إستانبول : نسخة من « تجارب الأمم » ، لابن مِسْكَوَيْه ، كتبت عام ٥٥٢هـ (وتوجد حاليًا بمكتبة آيا صوفيا ، تحت رقم ٣١١٦- ٣١٢١) ، و« كتاب الصِّناعتين » ، لأبي هلال العَسْكري (كوبريلي ، رقم ١٣٣٣- ١٣٣٤) ، و« معْجَم البُلْدان » ، لياقوت الحَمَوي (كوبريلي ، رقم ١١٦١- ١١٦٥) ، و« تاريخ الإسلام » ، للذهبي ، نسخة كتبها بخطه عام ٧٢٦هـ ، وعليها قراءة بخط الصَّفَدي ، مؤرخة عام ٧٣٥هـ (آيا صوفيا ، رقم ٢٠٠٥- ٢٠١٤) وغيرها...[2] .

ولا شك أن إحدى فضائل الأتراك العثمانيين التي لا تقبل الجدل هي حِفْظ هذا التراث الغني للثقافة الإسلامية في عاصمتهم الجديدة بعيدًا عن التخريب والتشتيت ، حتى إنه لا توجد الآن أية عاصمة في الشرق أو الغرب تستطيع أن تتباهى باقتنائها كميةً مماثلة من المخطوطات ، فإستانبول هي المركز الأول للمخطوطات العربية والفارسية والتركية في العالم[3] .

ويدل الاختيار الذي قام به أصحاب هذه المجموعات في كثير من الحالات على أنهم اقتَنوْها بناءً على مستوى عالٍ من الثقافة والعلم ، مثال ذلك أن علي أميري ،

(١) فؤاد سيد: « نصان قديمان في إعارة الكتب »، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج٤ (١٩٥٨)، ص١٢٣ .

(٢) أيمن فؤاد سيد: الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، ص ٢٥٦، ٢٥٧.

(3) Ritter U., *op. cit* p. 63 .

صاحب المجموعة المعروفة به ، تَرقَّى في المناصب حتى أصبح دَفْتَرْدارًا في مناطق متعددة من تركيا إلى أن ترك الخدمة الرسمية ، وتَفرّغ للدرس والبحث عام ١٩٠٨ ، ثم عُرِضَ عليه بعد ذلك تفتيش المالية في اليمن . ويَذْكُر هو أنه عندما علم بالعثور على كتاب « نَفَحات العَنْبَر في تراجم رجال القرن الثاني عشر » ، لإبراهيم بن عبد الله ، بخَطّ مؤلفه في اليمن ، وبامتلاك بعضهم هناك لكتاب « نَفْحَة الرَّيْحانَة ورَشْحَة طِلاء الحانَة » ، للمُحِبِّي ، كان وجود مثل هذه الكتب في اليمن سببًا كافيًا لأن يقبل مرةً أخرى وظيفة رسمية هناك . وجمع الرجل من اليمن ثروةً من المخطوطات اليمنية ، نُقِلَت عقب وفاته ١٣٣٤هـ/ ١٩١٥م إلى مكتبة ملت[١] .

٣- تَصْنيفُ التُّراث العَربي

لا شك أن المجموعة الضخمة من المخطوطات العربية التي وُجدت في إستانبول والأناضول هي التي ساعدت مصطفى بن عبد الله كاتب جَلْبي ، المعروف بحاجي خَلِيفَة ، العالم الأكثر شهرة والأغزر إنتاجًا في القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي في الدولة العثمانية ، على وضع أكبر معجم ببليوجرافي في الأدب العربي[٢] ، اشتغل بإعداده مدة عشرين عامًا ، وسَجَّل فيه زُهاء ١٥ ألفًا من أسماء الكتب ، وما ينيف على ٩٥٠٠ مؤلِّف ، ذلك هو كتاب « كَشْف الظُّنُون عن أسامي الكُتُب والفُنُون »[٣] .

---

(١) محمد عيسى صالحية: « المخطوطات اليمنية في مكتبة علي أميري - ملّت بإستانبول »، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج٢٦، جـ٢ ١٩٨٢) ، ص ٦٦٥، ٦٦٦.

(2) Gokyay, O. S., EI. art. *Katib Colebr* IV, p. 791, 792.

(٣) نشره جوستاف فلوجل في سبعة أجزاء في ليبتسج بين عامي ١٨٣٧، ١٨٥٨، ونشر في بولاق في جزأين عام ١٢٧٤هـ/ ١٨٥٧م، ثم نشر في إستانبول في جزأين بعناية محمد شرف الدين بلتقا ، ورفعت بيلكه الكليسي عام ١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م.

وقد ابتدأ حاجي خليفة بتحرير أسماء الكتب التي كان يجدها عند الوَرَّاقين ، وفي خزائن الكتب بحَلَب ، ولكن مجموعات المخطوطات التي وجدها في المكتبات الوقفية بإستانبول والأناضول كانت له نِعْم المعين على إتمام كتابه . يقول في كتابه « ميزان الحقّ » : « وكنت في أثناء إقامتي في حَلَب أتردَّد إلى حوانيت الكُتُبيينَ وأتصَفَّح ما فيها وما يرد إليها من الكتب والرسائل ؛ فأُلْهِمْت جَمْع كتابٍ في أسماء الكتب والمُصَنَّفات ، فشرعت به من ذلك الحين . ثم لما رجعت إلى إستانبول وَصَلَ إليَّ مالٌ ورثته ، فابتعت به شيئًا من الكتب والمُصَنَّفات ، فازداد حِرْصي على إتمام ما شرعت به . وفي عام ١٠٤٨ مات رجلٌ أبوه تاجرٌ من أقاربي ، ورثت منه مالًا كثيرًا ، فاستعنت بذلك المال على إصلاح حالي ، والانقطاع لطلب العلم والتصنيف ، فأنفقت جانبًا عظيمًا من تلك الثروة التي وصلت إليَّ في اقتناء الكتب » ، ثم قال : « وجَمَعْت كتابي هذا من الكتب التي جمعتها ، والتي اطّلعت عليها في حَلَب وإستانبول ، والمُصَنَّفات الجليلة الموقوفة في الخزائن العمومية بدار السَّلْطَنَة ، ومن كتب الطَّبقات والتراجم وغيرها في مدة عشرين عامًا »[١] .

ويعد هذا الكتاب أوَّل عمل ببليوجرافي عربي رُتِّبت فيه أسماء الكتب على حروف الهجاء ، وقد تمكن مؤلفه من خلال اطّلاعه على المخطوطات بنفسه من ذكر أوائل الكتب وأبوابها وفصولها وأحيانًا محتواها ، ويُعد بذلك رائد علم فهرسة المخطوطات العربية .

وقد كَتَبَ حاجي خليفة مُسَوَّدة كتابه في أول الأمر تحت عنوان « إجْمال الفُصول والأبْواب في ترتيب العُلُوم وأسْماء الكُتّاب » ، وقد اقتنى هذه المُسَوَّدَة جارُ الله وَلي الدين أفندي ، صاحب المكتبة المعروفة باسمه في إستانبول ، وهي محفوظة بها تحت رقم ١٦١٩ ، وكتب على ظهرها :

---

(١) حاجي خليفة : « ميزان الحق » ، ص ١٨.

« اعلم أن هذا الكتاب المسمى بكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لأستاذ أستاذي الحاجي خليفة المشتهر بكاتب جلبي الإستانبولي ، بيَّضه بعدما سَوّده إلى آخر الكتاب ، إلى كلمة الدروس من حرف الدال المهملة ، انتقل إلى رحمة الله تعالى عام ١٠٦٧، وبقي الكتاب من كلمة دُرُوس في مُسَوَّدَته بلا تبييض ، ثم اجتمع ستة رجال ، فبيَّضوه ولكن لم يُبَيِّضوه كما ينبغي ، والمُسَوَّدة هي في هذا المجلد بخط المؤلف المُسَوِّد ، رحمه الله تعالى ، ولقد رأيت مُبَيَّضةً بخطه إلى كلمة دروس من حرف الدال في مجلد كامل موجودةً في بلدة قسطنطينية »(١) .

والنسخة التي رآها جار الله أفندي هي المُبَيَّضَة المحفوظة الآن في مكتبة رُوان كُشُك ، الملحقة بمتحف طُوبْقَبوسراي ، تحت رقم ٢٠٥٢ .

وقد أوضح إليازار برنباوم Elezzar Birnbaum في مقالٍ هام كيف نجح حاجي خليفة (كاتب جلبي) في تنظيم كتابه بهذه الدقة على حروف الهجاء ، بينما فشِل في ذلك سابقوه ، وذلك من خلال دراسة مُسَوَّدتيه لكتابَيْ « كَشْف الظُّنون » ، و« سُلَّم الوصول إلى طبقات الفُحول » ، التي أتاحت له فهم طريقته في الترتيب الدقيق لموادّ كتابه(٢) .

وعندما اضطُرت الدولة العثمانية بعد القرن السابع عشر إلى مساندة قسم كبير من العالم الإسلامي ضد عدوان أوربا ، طرأ على هذه المؤسسات العلمية (المدارس والمكتبات) نوع من الإهمال . ولكن منذ النصف الثاني للقرن التاسع عشر في عهد

---

(١) أيمن فؤاد سيد: المرجع السابق، ص٣٤٦.

(2) Birnabaum, E., "Katib Chelebi (1607-1657) and alphabetization: a methodological investigation of the autographs of his *Kashf al-Zunun* and *Sullam al-wusul*" in *scribes et manuscrits du Moyen-Orient*, Paris 1997, pp. 235- 63 .

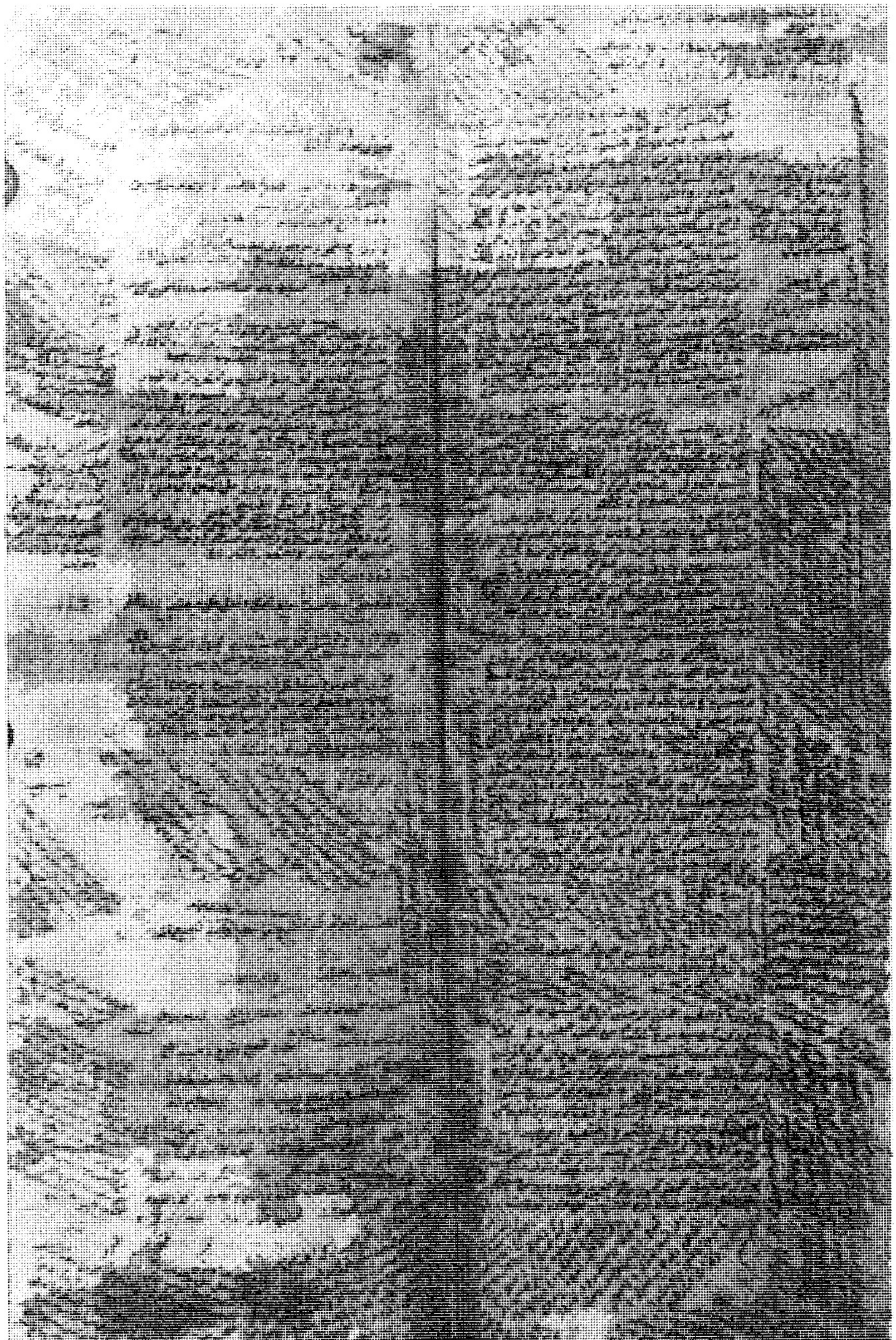

مُسَوَّدة « كَشْف الظنون » ، لحاجي خليفة ، مدخل « القانون في الطب » لابن سينا ، وشروحه
(نسخة مكتبة جار الله بإستانبول)

السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦- ١٩٠٩م) بُذِل مجهود عظيم لإحياء هذه المؤسسات العلمية، وحسب إحصاء عام ١٣١١- ١٣١٢هـ/ ١٨٩٣-١٨٩٤م، الذي طبعته وزارة المعارف في إستانبول عام ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م، فقد ثبت أنه كان موجودًا في المملكة العثمانية- ماعدا إستانبول- ٢٧٢ مكتبة تحتوي على ٧٦,٧٧٣ نسخة مخطوطة (تشتمل بالإضافة إلى الأناضول على مكتبات في اليونان وألبانيا ويوغوسلافيا وسوريا والعراق والأردن)[١].

ونُشِرَت في هذه الفترة سِجلاتُ المخطوطات لمعظم مكتبات إستانبول، تحت عنوان «دَفْتَر»، لكنها كانت بعيدةً عن الدقة، وعن إعطاء فكرة صحيحة عن قيمة محتوى المكتبات. ثم أخذت معرفة المختصين بمخطوطات إستانبول تتوسَّع باستمرار، بعدما تَوطَّن المستشرق الألماني أوسكار ريشر Oskar Rescher في إستانبول، وكتب عدة مقالات عن مكتباتها بين عامَي ١٩١٠، ١٩٢٤. ثم تولَّى هلموت ريتر Helmut Ritter دور الريادة في هذا الميدان منذ عام ١٩٢٨، وقام بالتعريف بمكتبات إستانبول وغيرها من مدن الأناضول، لمدة تزيد على عشرين عامًا (١٩٢٨- ١٩٥٣)، كما كان رئيسًا للجنة تصنيف مخطوطات إستانبول لعدة سنوات. وقد ذكر أن عدد المخطوطات العربية يبلغ ١٢٤ ألف مخطوط، وقد يصل الآن إلى نحو ١٥٠ ألف مخطوط[٢].

وكان من أهم أعمال التعريف بالمخطوطات العربية الموجودة في تركيا، بعثة معهد

---

(١) أحمد آتش: المرجع السابق، ص ٣، ٤.

(٢) جمع فؤاد سزكين المقالات التي تُعَرِّف بمخطوطات إستانبول والأناضول، ونشرها في ثلاثة مجلدات بعنوان: «دراسات في ما تحتويه مكتبات إستانبول والأناضول من المخطوطات العربية»، فرانكفورت- معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، ١٩٨٦. وراجع كذلك نعمت بيرقدار، ومصطفى لوغال: ببليوجرافيا مكتبات المخطوطات في تركيا، والمنشورات الصادرة حول المخطوطات المحفوظة فيها، إستانبول - إرسيكا ١٩٩٦.

المخطوطات العربية الأولى إلى تركيا عام ١٩٤٧، التي صَوَّرَت على الميكروفيلم مجموعة منتقاة من هذه المخطوطات ، وحفظتها في مقر المعهد بالقاهرة . وقد نشر العلماء العرب والمستشرقون أهمها ، واعتمدوا عليها في دراساتهم المختلفة .

ولعل إمكانية بناء قواعد بيانات للمخطوطات على الحاسب الآلي الآن ييسّر تبادل المعلومات عن المخطوطات بين المكتبات ، خاصة بعد أن بدأت وِزارة الثقافة التركية منذ عام ١٩٧٨ في عمل فهرس مُوَحَّد لكل المخطوطات العربية والتركية والفارسية المحفوظة في المكتبات التركية ، وفي المتاحف والمؤسسات الأخرى ، الموجودة في تركيا ، وجعلت الأولوية في هذا الفهرس المُوَحَّد للمخطوطات التي لم تظهر من قبلُ في أي فهرس مطبوع ، وخاصة المخطوطات الموجودة في المكتبة السليمانية بإستانبول ، والمكتبة الوطنية « مللي كتبخانة سي » ، بأنقرة ، وهي مجموعات لا يوجد لها سوى فهارس بطاقية . وأشرف على هذا المشروع الهام في بدايته العالم التركي عصمت برمكسي زوغلو Ismet Parmaksi Zoglu حتى وفاته عام ١٩٨٤ ، ثم تولّى الإشراف عليه في أنقرة عبد الله أويصال Abdullah Uysal ، وفي إستانبول جوناي كوت Gunau Kut(١) .

هذه هي أهم مجالات الثقافة الإسلامية التي قَدَّم فيها الأتراك العثمانيون إسهامات بارزة يحمدها لهم الآن الدارسون والباحثون .

* * *

(1) Birmbaum, E., " Turkish Manuscripts: Cataloguing since 1960 and Manuscripts still uncatalogued. Part 5: Turkey and Cyprus, *JAOS* 104 (1984), pp. 468- 472; Flemming, B., " The Union Catalogue of Manuscripts in Turkey: Turkiye yazmaleri Tablu Katalogu (TUYATOK), *MMF* I (1986), pp. 109-110 .

جهود البَطَلْيَوْسِيّ الأدبية

في «الاقتضاب»(*)

د. يونس أحمد السامرائي

لا نريد أن نتحدث عن هذا الكتاب ، ولا عن مؤلفه ؛ فقد أغنانا عن ذلك محققاه اللذان وضعا بين يدَي الكتاب ترجمة للشارح ، تناولا فيها كل ما يتصل بنشأته وسيرة حياته ، ومقدار ثقافته وعلمه ، وما ألّف من كتب . وتكفي الإشارة إلى أنه كان يسمّى (الأستاذ) ، وهو لقب كان لا يطلق في عصره إلّا على من بلغ درجة عالية في مضمار العلم والمعرفة .

قدّم البَطَلْيَوْسِيّ لشرحه مقدمة قصيرة ، شرح فيها غرضه ومنهجه الذي أقام عليه شرحه ، قال : «غرضي في كتابي هذا ، هو تفسير خطبة الكتاب الموسوم بـ «أدب الكتّاب»(١) ، وذكر أصناف الكَتَبة ومراتبهم ، وجلٍّ مما يحتاجون إليه في صناعتهم ، ثمّ الكلام بعد ذلك على نُكَتٍ من هذا الديوان يجب التنبيه عليها ، وإرشاد قارئه إليها ، ثم الكلام على مُشْكِلِ إعراب أبياته ومعانيها ، وذكر ما يحضرني من أسماء قائليها ، وقد قسمته ثلاثة أجزاء :

الجزء الأول : في شرح الخطبة وما يتعلق بها من ذكر أصناف الكتّاب وآلاتهم .

(*) اعتمدنا في هذا البحث على النسخة التي حققها كلٌّ من مصطفى السقا ، ود. حامد عبد المجيد ، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة عام ١٩٨٣ .

(١) عُرِف الكتاب باسم (أدب الكاتب) ، وبهذا الاسم حققه الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد .

والجزء الثاني : في التنبيه على ما غلِط فيه واضع الكتاب ، أو الناقلون عنه ، وما مَنَعَ منه وهو جائز .

والجزء الثالث : في شرح أبياته[1] .

إن جهود البَطَلْيَوْسِيّ في شرحه هذا توزعت بين النحو واللغة والأدب والشعر ، وسنقصر بحثنا على جهوده في الأدب والشعر ، وتتمثل هذه الجهود في الأخبار والتعليقات الأدبية والمداخلات ، وذكر الكثير مما يتصل بأخبار الشعراء والحوادث التاريخية المتعلقة بالنواحي الأدبية ، وكثرة ما استشهد به من شعر ، وما ذكره من أسماء الشعراء ، كما تتمثل في اطّلاعه الواسع على دواوين الشعراء والتعليقات الشعرية ، وما يتصل بمعاني الشعر وقوافيه وضروراته ، ونسبته إلى أصحابه ، وما يتعلق برواياته .

إن تمثيل البَطَلْيَوْسِيّ للشعر والشعراء لم يكن مقصورًا على عصر أدبي واحد ، وإنما اتسع فشمل العصور الأدبية المختلفة .

وكان إلى جانب ذلك ناقدًا بارعًا ، يستحسن ما هو حسن ، ويُعجب بما يراه من جمال التعبير ، وبراعة التشبيه ، وسداد المعنى ، كما كان يلفت النظر إلى مآخذ بعض الشعراء ممن تقدمه أو نحا نحوه ، أو كان شعره شبيهًا به ، كما كان يقظًا لما قد يصيب الشعر من انتحال ، أو عدم ملاءمة بعضه لبعض ، ووقف طويلًا حول ما أخلّ به ابن قتيبة أو سواه من علماء الأدب مما سنشير إليه في هذا البحث .

إن هذا الشرح ميدان فسيح جال فيه البَطَلْيَوْسِيّ وصال ، وبثَّ في رحابه من

(١) الاقتضاب ١/٢٧ ، ٢٨ .

غزير علمه وأدبه ونقده الشيء الكثير ، فكان بحقٍّ الفارس المعْلَم ، والعالم المدقق ، والناقد المُنَبِّه ، وكان في عامة أحكامه مصيبًا ومحقًّا .

ولعل من الأمور المهمة التي دعا إليها في فهم الشعر ألّا يُفسر البيت بمعزل عن قصيدته ، وإنما ينبغي الرجوع إلى ما تقدمه أو تأخر عنه من أبيات ؛ ولهذا أخذ على الآخرين ما فسروه من معاني أبيات عرضوا لها ، ولم ينظروا إلى ما تقدمها أو تأخر عنها من أبيات . قال في هذا الصدد : « وغرضي أن أقرِن بكل بيت منها ما يتصل به من الشعر من قبله أو من بعده ، إلا أبياتًا يسيرة لم أعلم قائلها[(١)] ولم أحفظِ الأشعار التي وقعت فيها ، وفي معرفة ما يتصل بالشاهد وما يجلو معناه ، ويعرب عن فحواه ، فإنا رأينا كثيرًا من المفسرين للأبيات المستشهد بها ، قد غلِطوا في معانيها ، حين لم يعلموا الأشعار التي وقعت فيها ؛ لأن البيت إذا انفرد احتمل تأويلات كثيرة »[(٢)] .

لقد وقفنا من خلال قراءتنا الدقيقة لهذا الشرح على نواحٍ أدبية وشعرية كثيرة ، تُظْهِرُ بجلاء الجهدَ الكبير والعلم الغزير لهذا العالم .

نسخ الكتاب :

يبدو أن البَطَلْيَوْسِيّ اطَّلَعَ على نسخ من أدب الكتّاب ، فقد ذكر ذلك غير مرة في غضون شرحه ، فقال في ٦٥/٣ : « ولم يقع شطر البيت الأول في كثير من النسخ ، ووقع في بعضها » . وفي ١٦٤/٣ في أثناء حديثه عن بيت ذي الرمة : « ووقع في نسخ أدب الكتّاب : (قطعت) ، وفي شعر ذي الرّمّة (وردت) ، وهو الصواب » .

---

(١) بلغ عدد الأبيات التي ذكر أنه لا يعلم قائلها خمسة وعشرين بيتًا .
(٢) الاقتضاب ٥/٣.

وفي ٣/٢٧١ : « هذا البيت لأبي ذؤيب الهذلي ، ووقع في بعض النسخ (ألفيتُ) بضم التاء ، وفي بعضها (ألفيتَ) بفتحها ، وكلاهما على صيغة فعْل ما لم يُسَمَّ فاعله ، والصواب (أَلفيتَ) بفتح الهمزة والتاء » .

وفي ٣/٢٨١ : « ووقع في بعض النسخ : (فمضت) » .

وفي ٣/٣٤٧، ٣٤٨: « ووقع في بعض نسخ أدب الكتّاب ...» .

وفي ٣/٤١٠ : « ووقع في النسخ « فمنهم » بالفاء .. » .

وفي ٣/٤١٤ : « كذا وقع في النسخ ، وكذا رُوِّيناه عن أبي نصر ، عن أبي علي ، يريد القالي » .

وفي ٣/٤٣٩ « ... وقد ذكرت - في ما تقدم - أن الرواية عن أبي نصر ، عن أبي علي نقلت إلينا ... » .

وهذا يعني أن النسخة التي شرحها البَطَلْيَوْسِيّ كانت برواية أبي نصر ، عن أبي علي البغدادي (القالي) .

ويظهر أن النسخة التي حققها الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد هي غير التي فسرها البَطَلْيَوْسِيّ ؛ بدليل سقوط نصوص منها ، جاءت في شرح البَطَلْيَوْسِيّ هذا .

أخبار شتى :

في الكتاب أخبار مختلفة تناولت موضوعات شَتَّى ؛ منها أخبار أدبية ، ومنها أخبار تاريخية ، وسنجتزئ بمثال واحد من ذلك . فمن تلك الأخبار ما جاء عن الشاعر النابغة الذبياني ، إذ شرح قوله :

واحكم كحكم فتاة الحيِّ إذ نظرتْ
إلى حَمَامٍ سراعٍ وارد الثمدِ

فقال : « اسم النابغة الذبياني : زياد بن معاوية ، ويُكْنى أبا أسامة وأبا عقرب . بابنتين كانتا له ، ولقب النابغة ؛ لأنه قال الشعر بعدما كبِر .

وقيل سُمي بقوله :

وحلّت في بني القَيْن بن جِسرٍ … فقد نبغتْ لنا منهمْ شؤونُ

وليس في بيت النابغة من الدليل على أنه أراد بالحمام القطا ، مثل ما في بيت حميد بن ثور ، من الدليل على أنه أراد بالحمامة « القُمْرِيَّة » ، وإنما عُلِمَ ذلك بالخبر المرويّ عن زرقاء اليمامة ، أنها نظرت إلى « قطًا » ، فقالت :

يا ليت ذا القطا لنا … ومِثْلُ نِصْفِهِ لِيَهْ
إلى قطاة أهلنا … إذًا لنا قَطًا مِيَهْ

وقد رُوي أنها قالت :

ليت الحمام لِيَهْ … إلى حَمَامَتِيَهْ
ونصفه قَدِيَهْ … تَمَّ الحَمَامُ مِيَهْ [(١)]

تفسير الشعر :

أكثر البَطَلْيَوْسِيّ من شرح الأبيات التي جاءت دون توضيح في « أدب الكتّاب » لابن قتيبة ، وكأنه أحسَّ بغموض معانيها على القارئ ، ورأى أنْ لابد من شرحها ، وهو في شرحه بيْنَ موجز ومُطِيل ، والحق أنه لولا شرحه لها لغمضت ، وصعب فهمها على من يقرؤها ، من ذلك ما أنشده ابن قتيبة :

(١) الاقتضاب ٣/٢١، ٢٢ .

إذا غرّد المُكّاءُ في غير رَوْضَةٍ   فَوَيْلٌ لأَهل الشاء والحُمراتِ

قال البَطَلْيَوْسِيّ : « لا أعلم قائل هذا البيت ، ومعناه : أن المُكّاءَ إنما يألف الرياض ، فإذا غرد في غير روضة ؛ فإنما يكون ذلك لإفراط الجَدْبِ وعدم النبات ، وتلك حالة تُهلك الشّاءَ والحمير ، فالويل لمن لم يكن له مالٌ غيرها »(١) .

وقد لا يكتفي بشرح أبيات أدب الكاتب ، وإنما يشرح ويفسّر ما يتمثل به هو في أثناء الشرح من أبيات ، كما جاء في (٣/ ٣٣٩، ٣٤٠) ، فقد تمثل ابن قتيبة بقول الشاعر :

* بطلٌ كأن ثيابَه في سرحةٍ *

فقال البَطَلْيَوْسِيّ : « هذا البيت من مشهور شعر عنترة بن شداد ، وتمامه :

* يُحْذِي نِعَالَ السِّبْت ليس بتوأمِ *

السرحة : شجر فيه طول وإشراف ، أراد أنه طويل الجسم ، فكأنَّ ثيابه على سرحة من طوله . وقوله: (يحذي نعال السِّبْت) يريد أنه من الملوك ، فهو يلبس النِّعال السِّبْتية ، وهي المدبوغة بالقَرَظ ، وهم يتمدحون بجودة النعال ، كما يتمدحون بجودة الملابس ، ولذلك قال النابغة :

* رقاق النعالِ طيِّبٌ حُجُزاتُهمْ *

وقال كُثَيِّر :

إذا جُرِّدتْ لم تَطَّبِ الكلبَ ريحُها
وإن خُلِّيَتْ في مجلس القوم شُمَّتِ

---

(١) الاقتضاب ٣/١٦٤ .

يريد بقوله : لم تطَّب الكلب ريحها ، أنها ليست في جلد غير مدبوغ ؛ لأن النعل إذا كانت كذلك ، وظفِر بها الكلب أكلها ، كما قال النجاشيّ :

ولا يأكل الكلبُ السَّرُوقُ نعالنا ... ولا ينتقي المخَّ الذي في الجماجمِ

وقوله : « ليس بتوأم » ، يريد أنه لم يزاحمه أخ في بطن أمه ، فيكون ضاويَ الخَلْقِ ضعيفًا »[1] .

كما أنه كان يكتفي بشرح ابن قتيبة للشعر ، وهو قليل جدًّا في الكتاب ، مثال ذلك قول امرئ القيس :

لها ثُنَنٌ كخوافي العُقا ... ب سود يَفِينَ إذا تَزْبَئِرْ

قال البَطَلْيَوْسِيّ : « قد قدّمنا قبل هذا أن هذه القصيدة تروى لامرئ القيس ابن حَجر ، وتروى لرجل من النمر بن قاسط ، وقد فسره ابن قتيبة بما أغنى عن ذكره »[2] .

تفسير الشعر وتصحيحه بالاعتماد على ما قبله أو بعده :

استعان البَطَلْيَوْسِيّ في تفسير أبيات « أدب الكتّاب » أو تصحيح معناها بالاستناد إلى ما قبلها من أبيات ، وهو دليل واضح على أنه لم يكن يقنع بما يقال عن المعاني التي ذهب إليها غيره في التفسير أو الشرح ، وهو منهج علمي سليم ينأى بصاحبه عن الزَّلل أو التجوز في فهم المعنى ، ذلك أن البيت وحده لا يمكن أن يفسَّر بمعزل عما سبقه أو لحقه من أبيات ، وهذا الأمر قد أوقع غير واحد في خطأ الشرح أو الفهم ، حين تصدى لشرح بيت لا يصله بما قبله أو بعده .

(١) الاقتضاب ٣/٣٣٩ ، ٣٤٠ .

(٢) نفسه ٣/ ١٢١ ، وانظر مثله في ٣/٢٤٢ ، ٢٦٦ ، ٣١٩ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥ ، ٣٩٧ ، ٤٠٥ .

وسنذكر مثالًا واحدًا لكل نوع منهما . فمما اعتمد في تفسيره على ما قبله ، قول الحطيئة :

* لـه مَتْن عَيْرٍ وساقا ظَلِيـمٍ *

قال : هذا البيت للحطيئة ... وتمام هذا البيت :

* ونَهْدُ المَعدِّين يُنبي الحزاما *

ووقع في النسخ (لها) بتأنيث الضمير ، والصواب : (له) لأن قبله :

وسِرْبٍ ذَعَرْتُ بذي قَيْعةٍ ترى في البديهة منه اعتزاما

ومما استند في تفسيره على ما بعده ، قول أعشى بكر :

* فمضى وأخلف من قُتيلة موعدا *

قال : البيت لأعشى بكر ، وصدره :

* أثوى وقَصَّرَ ليله ليزوّدا *

ووقع في بعض النسخ (فمضت) وهو غلط ؛ لأن المعنى أن هذا العاشق أقام ، وهو قد عزم على السفر منتظرًا لما وعدته به محبوبته من التزوّد ، وقَصُرَ عنه الليل الطويل لشدة حرصه ، ثم مضى ولم تَفِ له بما وعدته به ، وأراد بالتزويد : الوداع والسلام ، ويدل على أنه الماضي لا هي قوله بعد هذا البيت :

ومضى لحاجته وأصبح حبلها خَلَقًا وكان يظن أن لن يُنكَدا[1]

ولعل أفضل ما نمثّل به في التقديم والتأخير المثال الذي لا يخلو من الطول ، ولكنه ينطوي على أمور أخرى ، وأهمها : سبب هذا الاضطراب في التقديم والتأخير للأبيات التي نلحظها في الشعر العربي ، وخاصة الجاهليّ منه ، وقد بيّن البَطَلْيَوْسِيّ أسباب هذا الاضطراب وَعَلَّلهُ ، بعد أن ساق أمثلة لتصحيح ما وقع

(١) الاقتضاب ٣١٣/٣، وانظر مثله في ٣/ ٣٢١، ٣٤٨ .

فيه العلماء من شرح ، سواء أكان في النحو أم المعنى ، قال : « وأنشد في هذا الباب :

متى ما تنكروها تعرفوها ... على أقطارها علقٌ نفيثُ

هذا البيت فيه غلط من وجهين : أحدهما يختصُّ يعقوب ، والآخر يختص الأصمعيّ ، أما الغلط الذي يختص يعقوب ، فإنه نسب هذا البيت إلى صخر الغيّ ، فَاتَّبَعَهُ ابن قتيبة على غلطه ، وإنما البيت لأبي المثلم الهذلي ، من شعر ردّ به على صخر الغيّ ، ويدل على ذلك قوله بعد هذا البيت :

ومَن يكُ عقله ما قال صخرٌ ... يصبْه من عشيرته خبيثُ

وإنما قال هذا ؛ لأن صخر الغيّ قال في شعره :

وليت مبلّغًا يأتي بقولٍ ... لقاء أبي المثلّم لا يريثُ

فيخبرَه بأن العقْل عندي ... جُرازٌ لا أَفَلُّ ولا أَنيثُ

والعَقْل : الديَة : أي : لا دية عندي إلا السيف الجُرازيّ .

وأما الغلط الذي يختص الأصمعيّ ، فإنه زعم أن الهاء في قوله : (متى ما تنكروها) ضمير الكتيبة ، أي : متى ما أنكرتم هذه الكتيبة عرفتموها بهذه العلامة ؛ يسيل من أقطارها الدم .

وهذا تفسير طريف ؛ لأن الشاعر لم يذكر في هذا الشعر كتيبة ، لا قبل هذا البيت ولا بعده ، وإنما قبله ، وهو أول القصيدة :

أَنَسْلَ بني شُعارة مَنْ لصخرٍ ... فإني عن تَفَقُّرِكُمْ مَكِيثُ

لَحَقٌّ بني شُعارة أن يقولوا ... لصخر الغيّ ماذا تَسْتَبِيثُ

وبنو شعارة : رهط صخر ، وشعارة : لقب لصخر ، ويروى بالعين والغين . وتستبيث : تستخرج ، أي : ماذا تستخرج وتثير من الشر بما قلته . فيجب – على ما قال الأصمعي – أن يكون هذا من الإضمار الذي يستعملونه ، وإن لم يَجْرِ له

ذكر، لما في الكلام عليه من الدليل، وهو كثير في الكلام والشعر، ولكن ليس تحتاج في هذا الشعر إلى تكلف هذا؛ لأن الأصمعيّ رَوَى في آخر هذا الشعر بيتًا وقع في غير موضعه، وهو:

فلا وأبيك لن تَنفكَّ منّي إليك مقالة فيها وُعُوثُ

فهذا البيت إذا قُدِّمَ قبل قوله: (متى ما تنكروها)، استقام الشعر ولم يحتجْ إلى إضمار شيء لم يذكر؛ لأن الهاء في قوله: (تنكروها)، تعود على المقالة. والمعنى: إني أقول فيكم مقالة لا تقدرون على إنكارها ورفعها عن أنفسكم؛ لأني أَسِمُهَا بأسمائكم، وأشهرها بذكركم، وتأتيكم وعلى أقطارها الدم المنفوث. أي: إنها مقالة تثير الحرب وسفك الدماء، كما يقال: هذا كلام يَقْطُر منه الدم، فإذا حُمل الشعر على هذا، كانت (على) قد وقعت موقعها، والضمير قد عاد إلى مذكور. وفي الأشعار الجاهلية والإسلامية القديمة كثير من هذا النوع قد أفسدته الرواة، فقدموا وأخروا، يرى ذلك من تَأَمَّلَ الأشعار وعُنِيَ بها، كقول طَرفَة:

للفتى عقل يعيش بهِ حيث تَهدي ساقَه قَدمُهْ
عند أنصاب لها زفرٌ في صعيد جَمَّةٍ أَدَمُهْ

ولا مَدْخُولَ لقوله: (عند أنصاب) في هذا الموضع، ولا يتعلق به إلّا على استكراه وتأويل بعيد، وإنما موضعه اللائق به بعد قوله:

أخذ الأزلام مقتسمًا فأتى أَغواهما زَلَمُهْ

لأنهم كانوا يستقسمون بالأزلام عند الأصنام. وكذلك ما أنشده يعقوب من قول الراجز:

إنْ زَلَّ فُوه عن أَتانٍ مِئْشِيرْ أَصْلَقَ ناباهُ صياحَ العُصفورْ
يَتْبَعْنَ جَأْبًا كَمِدَقِّ المِعْطِيرْ

وإنما ينبغي أن يكون قوله : (يتبعن جأبًا) قبل قوله : (إن زلّ فوه) ؛ لأن الضمير إليه يرجع .

وأنشد أبو علي البغداديّ في « نوادره » :

حمراء من مُعَرِّضَاتِ الغِربانْ   يَقْدُمُها كُلُّ عَلاَةٍ عِليانْ

وإنما ينبغي أن يكون قوله : (يقدمها) قبل قوله : (حمراء) . وحمراء صفة لعلاةٍ ، ويجوز رفعها على أن تكون صفة لكل .

والعلة في اضطراب هذه الروايات أن الشاعر كان يقول الشعر وينشده بعكاظ أو في غيرها من المواسم ، فيحفظه عنه من يسمعه من الأعراب ، ويذهبون به إلى الأقطار ؛ فيقدِّمون ويؤخرون ويبدلون الألفاظ ، وربما حفظ السامع منهم بعض الشعر ولم يحفظ بعضه ، ولم يكن القوم أصحاب خط وكِتاب ، إنما كانوا يعوّلون على القوم الحُفَّظ ، والحِفْظُ يخون صاحبه ، ما لم يقيده بكتاب ، فكان الرواة يسمعون ذلك ، وينقلونه عنهم حسب ما يسمعون »[1] .

ومما يندرج ضِمْن التقديم والتأخير ما تمثل به البَطَلْيَوْسِيّ من شعر لما تقدم أو تأخر لأبيات « أدب الكتّاب » ، وهي أمثلة كثيرة سنجتزئ بمثال على كل واحد منها ، ونشير إلى أمثاله في الحواشي ، وهو دليل آخر على عمق ثقافة البَطَلْيَوْسِيّ ، واطِّلاعه الواسع على الدواوين والتعليقات المتصلة بالشعر .

لقد كان يتمم عجز البيت الذي يَرِد في « أدب الكتّاب » بصدره مثل قول ابن قتيبة في باب صفات الناس :

* وبات شيخُ العِيال يصطِلبُ *

(١) الاقتضاب ٣/٣٨١ - ٣٨٤ .

قال البَطَلْيَوْسِيّ : « البيت للكميت الأسدي ... وصدر هذا البيت :

* وَاحْتَلَّ برْكُ الشتاء منزلهُ *[1]

أو كان يذكر قبله بيتًا أو أكثر ، كنحو قول ابن قتيبة :

عشية قام النائحات وشُقِّقَتْ ... جُيُوبٌ بأيدي مَأْتَمٍ وخُدُودُ

قال البَطَلْيَوْسِيّ : هذا البيت لأبي عطاء السِّنْدِيّ ... وقبله :

ألا إن عينًا لم تَجُدْ يوم واسطٍ ... عليك بجاري دمعها لَجَمُودُ[2]

كما كان يتمم صدر البيت الوارد في « أدب الكتّاب » بعجُزه ، كقول ابن قتيبة :

* ليسَ بأَسْفَى ولا أَقْنَى ولا سَغِلٍ *

---

(١) الاقتضاب ٣/٧٥، وانظر مثله في ٣/٧٦، ٨٤، ١٢٠، ١٣٠، ١٣٥، ١٣٨، ١٤٦، ١٥٤، ١٧١، ١٧٦، ١٨١، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٢٨، ٢٣٤، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٤، ٢٨١، ٢٨٣، ٢٨٧، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٦، ٣٠٠، ٣١٢، ٣٢٥، ٣٢٧، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٩، ٣٤٨، ٣٥٣، ٣٥٧، ٣٦٠، ٣٦٣، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٩٥، ٣٩٩، ٤٠١، ٤٠٤، ٤١٧.

(٢) نفسه ٣/ ١٨، وانظر أمثاله في ٣/٢٥، ٣١، ٣٢، ٣٤، ٣٦، ٤٣، ٤٤، ٤٧، ٦٣، ٦٥، ٦٦، ٧١، ٧٦، ٨٠، ٨٤، ٨٧، ٨٩، ٩٠، ٩٣، ٩٧، ٩٩، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٧، ١١٠، ١١٦، ١١٧، ١٢٠، ١٢٥، ١٢٨، ١٣٠، ١٣٣، ١٣٦، ١٣٩، ١٥١، ١٥٣، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩ (موضعان)، ١٦٤، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٠، ١٧١، ١٧٤، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٤، ١٨٦، ١٩٠، ١٩١، ١٩٨، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢١٤، ٢١٦، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧ (موضعان)، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٦، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٤، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٣، ٢٩٠، ٢٩٤، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٠١، ٣٠٦، ٣٠٩، ٣٢٢، ٣٢٤ (موضعان)، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣١، ٣٣٧، ٣٤٣، ٣٥٧، ٣٥٨ (موضعان)، ٣٧٢، ٣٧٧، ٣٧٩ (موضعان)، ٣٨٠، ٣٨٦ (موضعان)، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٧، ٤٠٣ (موضعان)، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٩، ٤١٥، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٨، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٣، ٤٣٨ (موضعان) .

قال البَطَلْيَوْسِيّ : البيت لسلامة بن جندل السعدي ، وتمامه :

* يُسْقَى دواءَ قَفِيِّ السَّكْنِ مَرْبُوبُ *[1]

أو كان يذكر بعده بيتًا أو أكثر ، كقول ابن قتيبة :

ولن يراجعَ قلبي وُدَّهمْ أبدًا   زَكِنْتُ منهمْ على مثل الذي زَكِنُوا

قال البَطَلْيَوْسِيّ : هذا البيت لقَعْنَب بن أمِّ صاحب ... وبعد هذا البيت :

كُلٌّ يُدَاجِي على البغضاء صاحبَهُ   ولن أُعَالِنَهُمْ إلا كما عَلَنُوا
صمّ إذا سمِعوا خَيْرًا ذُكِرْتُ بهِ   وإن ذُكرتُ بِسُوءٍ عندهمْ أَذِنُوا[2]

ولم يقتصر البَطَلْيَوْسِيّ على إتمام الصدر أو العجز أو تقديم بيت أو تأخيره على ما يورده ابن قتيبة ، بل كان أحيانًا كثيرة يُقَدِّمُ لما يرد في « أدب الكتّاب » من نصوص ، ويؤخر في آن واحد ، وهذا أيضًا دليل أكيد على فقه الرجل ومقدار حفظه واطِّلاعه على الشعر ، من ذلك قول ابن قتيبة :

(١) الاقتضاب ٨٩/٣ ، وانظر مثله في ٩٣/٣، ١١٧ (موضعان)، ١٢١، ٢٣٥، ٢٤٤، ٢٨٧، ٣٤٨، ٣٦٨، ٣٧٧ (موضعان)، ٤٢٥ .

(٢) نفسه ١٧/٣، وانظر مثله في ١٩/٣، ٢٠-٢١، ٣٤، ٣٨، ٣٩، ٤٠ (موضعان)، ٤٧، ٥٥، ٦٠، ٧٠، ٧٢-٧٣، ٧٦-٧٧، ٧٨-٧٩،٨٤، ٩٥، ٩٩، ١٠١، ١١٤، ١٢٣، ١٢٥، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٨، ١٤١، ١٤٥، ١٤٩، ١٥٤، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٦، ١٧٥، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠١، ٢٠٤، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٢ (موضعان)، ٢١٥، ٢١٧، ٢٢١، ٢٢٧، ٢٣٦، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٤، ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٦٤، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٦، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩ (موضعان)، ٢٩١، ٢٩٣، ٣٠٠، ٣٠٨، ٣١١ (موضعان)، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٣١، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٨، ٣٤١ (موضعان)، ٣٤٣، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٥٢، ٣٥٣ (موضعان)، ٣٥٦، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٣، ٣٦٥، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٤، ٣٧٨، ٣٨٨، ٣٩٩، ٤٠٧، ٤١٠، ٤١٢، ٤١٤، ٤١٦، ٤١٨، ٤٢١، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٣٣.

وخِنْذِيذٍ تَرَى الغُرْمُولَ منهُ ... كَطَيِّ الزِّقِّ عَلَّقَهُ التِّجَارُ

البَطَلْيَوْسِيّ : « هذا البيت لبشر بن أبي خازم الأسدي ، وبعد هذا البيت :

كأن حفيف مِنْخَرِهِ إذا ما ... كَتَمْنَ الرَّبْو كِيرٌ مستعارُ

يُضمّر بالأصائل فهْو نَهْدٌ ... أَقَبُّ مُقَلَّصٌ فيه اقْوِرَارُ

وقوله : (وخنذيذ) بالخفض ؛ لأنه معطوف على قوله قبله :

بكلِّ قِيَادِ مُسْنِفَةٍ عَنُودٍ ... أَضَرَّ بها المسالحُ والقوارُ[(١)]

إن طريقة البَطَلْيَوْسِيّ في شرح معاني الأبيات الواردة في « أدب الكتّاب » - في الجزء الثالث منه ، الذي عقده على هذا ، كما أشار إلى ذلك -تقوم على ذكره لقائل النص ، وشيء عن اسمه ونسبه وحياته ، والسبب الذي من أجله قيل الشعر . هذه هي الطريقة العامة ، وإن كان أحيانًا يُخِلُّ بشيء منها .

إن ما أثبته الشارح من أسماء الشعراء وألقابهم وكُنَاهُم ، وسبب هذا اللقب أو الكنية والداعي إلى القول وغير ذلك مما بثّه في تضاعيف هذا الجزء من كتابه - لَذُو فوائد جَمَّة ، ودليل على رصانة الشارح العلمية ، ومبلغ حظه من تذوق الشعر وسِيَر أصحابه ، ووقوفه على دواوينهم ومصادر أخبارهم .

وسنمضي مع الشارح في عدد من الأمثلة للوقوف على منهجه هذا ، وعلى أمور كثيرة تتصل بالشعراء والرُّجّاز الذين تنسب أشعارهم وأرجازهم إليهم . وكان أحيانًا يكتفي بذكر اسم الشاعر دون الخوض في أمور أخرى تتعلق به ، بَيْدَ أنه - مع سَعة علمه وغزارة اطّلاعه - كان أحيانًا كثيرة يشير إلى أنه يجهل قائل هذا الشعر أو الرجز ، وهذا دليل آخر على حصافته وتحفظه في نسبة الشعر إلى

(١) الاقتضاب ٣/ ١٨٢، وانظر مثله في ٣/٣٦، ٣٧، ٦٠، ٧٣، ٨٨، ١٨٥، ٢٨٥، ٢٩٢، ٢٩٥، ٣٠٠، ٣٠٣، ٣١١، ٣١٢، ٣١٧، ٣١٩، ٣٥٥، ٣٦٠، ٣٨١، ٣٨٥، ٣٩٢، ٤٠٨، ٤١٠، ٤١١، ٤١٦، ٤٣٥ .

أصحابه . وسنشير إلى هذا بعد ذلك ، ورغبةً في الاختصار سنكتفي بمجموعة من الأمثلة التي وردت في الكتاب .

قال في قول الشاعر :

وأراني طَرِبًا في إِثْرِهِمْ　　　طَرَبَ الْوَالِهِ أو كالمُخْتَبَلْ

« هذا البيت للنابغة الجعديّ ، واسمه قيس بن عبد الله ، وقال أبو عمرو الشيباني : اسمه حيان بن قيس بن عبد الله بن ربيعة بن جعدة ، ويُكْنى أبا ليلى ، قال في شعر يذكر به مقتل عثمان رضي الله عنه ، ويوم الجمل ويوم صِفِّين ...»[1] .

وقال في قول آخر :

أما الفقير الذي كانت حَلُوبَتُهُ　　　وَفْقَ العِيَال فلم يُتْرَكْ له سَبَدُ

« هذا البيت للراعي ، واسمه عبيد بن حصين بن معاوية بن نوح النميري . ويُكنى أبا جندل . وقال محمد بن حبيب : يُكنى أبا نوح ، ولقّب الراعي ؛ لأنه وصف راعي الإبل فأجاد وصفه ، فقالت العرب : ماهذا إلا رَاعٍ ، فغلب ذلك عليه ، وشُهِرَ به ...»[2] .

وقال في قول آخر :

* قد جَبَرَ الدِّينَ الإلَهُ فَجَبَرْ *

« البيت للعجاج ، من شعر يمدح به عمر بن عبيد الله بن معمر ، وكان عبد الملك بن مروان قد وجهه لقتال أبي فُديك الحَروري ، فأوقع به وبأصحابه ، فلذلك ذكر انجبار الدين ، وبعده :

(١) الاقتضاب ١٤/٣ .
(٢) نفسه ٤٢/٣ .

وعوَّر الرحمن من ولَّى العَوَرْ ... فالحمد لله الذي أعطى الشَّبَرْ
مُوَالِيَ الخير إنِ المولى شَكَرْ[(١)] »

وقال في قول آخر :

فقلت له هذه هاتها ... بأَدْمَاءَ في حبل مُقتَادِها

« البيت لأعشى بكر ، وقد ذكرنا اسمه في ما تقدم ، وإنما يضاف إلى بكر للبيان ؛ لأن في الشعراء جماعة يسمّى كل واحد منهم الأعشى ، فيضاف كل واحد منهم إلى رهطه ليُعرف به ، فيقال أعشى بكر ، وأعشى باهلة ، وأعشى همدان ، وأعشى طَرُود ، ونحو ذلك »[(٢)] .

وقال في قول آخر :

ونحن حَفَزْنَا الْحَوْفَزَانَ بطعنةٍ ... سقته نجيعًا من دم الجوف أَشْكَلا

« البيت : لسوَّار بن حبانَ المنقريّ ، يفتخر بطعن الحوفزان ، واسمه الحارث ابن شَريك الشيباني ، ولم يكن سوّارٌ الحافز له ، وإنما الحافز له قيس بن عاصم المنقري في « يوم جدود » ، وذلك أن الحارث كان رئيس بني شيبان في هذا اليوم ، فلما انهزمت بنو شيبان ، أدرك قيس بن عاصم المنقري الحارث ، فقال : اسْتَأْسِرْ يا حَارثُ لخير آسر . فقال الحارث : ما شاء الزَّنْد . والزند : اسم فرسه ، فلما رآه لا يستأسر وخشي أن يفوته ذَرَقَه بالرمح ذَرْقَةً أصابت خُرَابَةَ وَرِكه ، وهجمت على جوفه ، وأفلت الحارث مطعونًا ، ففخر بذلك سوّار . فقال : (ونحن حفزنا الحوفزان) ، وبعده :

وحُمْرَانُ أَدَّتْهُ إلينا رماحنا ... فعالج غُلًّا في ذراعيه مُقْفَلا
فما لك في أيام صدق تعدّها ... كيوم جُوَاثَى والنباج وثَيْتَلا

(١) الاقتضاب ٣/٢٨٦ .
(٢) نفسه ٣/٦١ .

فلست بمسطيع السماء ولن ترى ... لِعِزٍّ بناه الله فوقك مَنْقَلا[(١)]

التحفظ في رواية الشعر :

ومع أن البَطَلْيَوْسِيّ كان يقطع في كثير من الأحيان في نسبة الشعر إلى قائله دون سواه ؛ فإنه كان أحيانًا كثيرة أيضًا غير متأكد من هذه النسبة ، ولهذا كان يتمثل بالشعر وينسبه إلى أكثر من واحد ، وهذا أيضًا من أدلة اطِّلاعه الواسع على شعر الشعراء وعلى دواوينهم ، ودليل على تحفظه الشديد في إطلاق النسبة إلى شاعر مُعَيّن دون سواه ، والأمثلة على هذا التحفظ في النسبة ، أو على تنازع الشعر أكثر من شاعر كثيرة .

جاء في ٢/٢١ : « ... وكذلك قول طرفة ، أو يُروى للحكم بن عبدل الأسدي »[(٢)] .

وفي ٢/٣٥ : « والشعر لأبي أسماء بن الضريبة ، وقيل : هو لعطية بن عوف يخاطب كُرْزًا العُقيلي »[(٣)] .

وفي ٢/٨٥ : « ... قال أوس بن حجر ، ويُروى لعَبيد بن الأبرص » .

وفي ٣/١٨١ : « هذا البيت يروى لعبيد بن الأبرص ... ويروى أيضًا للنابغة الذبياني » .

وفي ٣/٢٣٠ : « الرجز يروى لطرفة أو كليب بن وائل » .

وفي ٣/٢٤٧ : « هذا البيت يروى لأعشى همدان ... وذكر أبو عمرو الشيباني أنه لزياد الأعجم » .

---

(١) الاقتضاب ٣/٧٣ .

(٢) الغريب أن محققي الكتاب لم يرجعا إلى ديوان طَرَفَة للتأكد من وجود البيت .

(٣) لم يخرّج المحققان البيت وهما يفعلان مثل هذا كثيرًا في هذا الكتاب .

وفي ٢٨٩/٣ : « هذا الرجز يروى لعمرو بن العاص ، ويروى لأرطاة بن سُهَيَّةَ المُرِّي » .

وفي ٣١٩/٣ : « هذا البيت يروى للنابغة الذبياني ، ويروى لأوس بن حجر » .

وفي ٣٢٣/٣ : « هذا البيت لأوس بن حجر ، ويقال : إنه لشريح ابنه » .

وفي ٣٣٥/٣ : « هذا البيت يروى لامرئ القيس بن حجر الكندي ، ويروى لعمرو بن عمار الطائي » .

وفي ٣٢٧/٣ : « هذا البيت يروى لامرئ القيس بن حجر ، ويروى لسلامة العجلي » .

وفي ٣٥٥/٣ : « هذا البيت يروى للمكعبر الأسدي ، وقيل : للمكعبر الضبي ، ويقال : إنه لشريح بن أوْفى العبسيّ ، وقيل : إنه لعصام بن المقشعر العبسي ، وذكر ابن شهبة أنه للأشعث بن قيس الكندي » .

وفي ٣٨٦/٣ : « هذا البيت لخراشة بن عمرو العَبْسي ، ورواه بعض الرواة لعنترة بن شداد » .

وكان يلجأ أحيانًا للقطع في النسبة - أو إبعادها - إلى شعر الشاعر ، فيخبرنا أنه لم يجد الشعر في ديوانه أو شعره .

جاء في ٢٦/٣ : « ولم أجد هذا الشعر في ما رواه الطوسي لامرئ القيس ...» .

وفي ١١٩/٣ : « هذا البيت ينسب إلى طفيل الغَنَوي ، ولم أجده في ديوان شعره » .

وفي ٢٦١/٣ : « هذا البيت يروى لرؤبة بن العجاج ، ولم أجده في ديوان شعره » .

وقد يلجأ إلى ما يشبه التأكيد في نسبة البيت إلى روايات الشعر ، من ذلك ما

جاء في ٣/٢٠٧ في نسبة بيت إلى قيس بن الخطيم : « البيت لقيس بن الخطيم الأنصاري في بعض الروايات » .

ولشدة تحفُّظه وحذره ودقته في النسبة أو شرح معنى البيت ، يلجأ إلى ألفاظ الظن والحسبان .

جاء في ٢/ ١٤٩ : « وقال آخر ، أحسبه الراعي » .

وفي ٣/٢٩٣ : « هذا البيت لا أعلم قائله ، وأظنه يصف بَعْرًا » .

وفي ٣/٣٠٩ : « هذا الرجز لا أعلم قائله ، وأحسبه يصف إبلًا » .

وفي ٣/٣٥٢ : « البيت لا أعلم قائله ، وأحسبه يصف سفنًا » .

وفي ٣/٤٠٣ : « هذا البيت للفرزدق ، وأظنه يريد نفسه » .

إن اطلاعه الواسع على الشعر جعله يقف على المشهور من الأبيات ، ولهذا كان يشير في غضون شرحه إلى مثل هذا ، فقد جاء :

في ٣/١٠٨ حول بيت لامرئ القيس : « هذا البيت مشهور تغني شهرته عن القول فيه » .

وفي ٣/٣٤٨ : « هذا البيت مشهور لامرئ القيس بن حجر »(١) .

وفي ٣/٣٣٩ : « هذا البيت من مشهور شعر عنترة بن شداد »(٢) .

وفي ٣/٣٤٠ : « هذا البيت من مشهور شعر النابغة الذبياني الذي يقوله للنعمان بن المنذر اللَّخمي عند مَوْجِدَتِهِ عليه » .

وفي ٣/٣٤٠ : « هذا البيت من مشهور شعر طرفة بن العبد » .

---

(١) انظر مثل هذا قوله في أبيات للشاعر نفسه ٣/٣٦٦، ٣٨٤، ٣٩٥، ٤٣٧ .

(٢) انظر مثل هذا قوله في أبيات للشاعر نفسه ٣/٣٧٣، ٤٠١ .

وفي ٣/٣٤٤: « هذا البيت من مشهور شعر علقمة بن عَبَدَة »[١] .

ومما يندرج تحت باب سعة اطلاعه على الشعر ووقوفه عليه الروايات المختلفة التي أشار إليها ، وهو في هذا الجانب كان يذكر اختلاف الرواية دون أن يبدي رأيًا في تفضيل بعضها على بعض ، وكأنه كان حَذِرًا من إبداء رأي قاطع ؛ لئلا ينزلق في مهاوي الغلط . والأمثلة على هذا كثيرة ، منها :

ما جاء في ٢/١٥١ : « وذكر أن أبا الطيب المتنبي كان ينشد :

ليس التعلل بالآمال من أربي   ولا القناعة بالإقلال من شِيَمِي

قال : وكان مرة ينشد :

ولا القُنوع بِضَنْكِ العيش من شِيَمِي »[٢]

وفي ٣/١٥٣:

لقد وثَمَ الذباب عليه حتى   كأن وثيمه نقْط المدادِ

... ورواه أبو العباس بالواو : (وقد) .

وفي ٣/٢٠٢ :

* كذي العُرّ يُكْوَى غيره وهو راتعُ *

وصدر هذا البيت مختلَف فيه ، فكان الأصمعي يروي :

* لَكَلّفتَني ذَنْبَ امرئٍ وتركتهُ *

وروى ابن الأعرابي وأبو عبيدة : (حملتَ عليَّ ذنبهُ وتركتهُ) .

وفي ٣/٢١٢:

أيشهد مثغور عليّ وقد رأى   سميرةُ منا في ثناياه مشهدا

(١) انظر مثله في قول الشاعر نفسه ٣/٤٠١ .

(٢) الرواية الأولى رواية الديوان .

البيت لجرير بن الخَطَفَى، ويروى « سَمِيرَة » على لفظ التكبير، و« سُمَيْرَة » على لفظ التصغير، ووقع في كتاب « النقائض » لأبي عبيدة معمر بن المثنى :

أيشهد مثغور علينا وقد رأى نميلة منا في ثناياه مشهدا

وفي ٣/٢٠٧:

الحافظو عورة العشيرة لا يأتيهمُ من ورائنا وَكَفُ

البيت لقيس بن الخطيم الأنصاري في بعض الروايات .

وفي ٣/٣١١:

قد علمتْ فارسٌ وحميرُ والْـ أعرابُ بالدست أيّكمْ نزلا

هذا الشعر لأعشى بكر ... ويروى : (أيهم) .

وفي ٣/٣٢١:

وبَيْدَاءَ تحسبُ آرامها رجالَ إياد بأجيادها

البيت لأعشى بكر ... ولذلك رواه الأصمعي : (بأجلادها) .

وفي ٣/٣٤٣:

إذا ما امرؤ ولّى عليّ بوُدّهِ وأدبر لم يصدرْ بإدبارهِ ودِّي

البيت لِدَوْسَر بن عِسّان اليربوعي ... ويروى : (لم يدبر بإدباره) .

وفي ٣/٣٦٠ - ٣٦١:

لعمرك إن المسّ من أمّ جابرٍ إليَّ وإن لم آتهِ لبَغيضُ

... ويروى : (وإن باشرتها) .

وفي ٣/٣٧٤:

* ما بكاء الكبير بالأطلالِ *

هذا البيت لأعشى بكر ، وتمامه :

* وسؤالي فهل يردّ سؤالي *

ويروى : « فما ترد » ، و« لا ترد » ، ويروى بالتاء والياء .

وفي ٣/٣٩٤:

* ضمنت برزق عيالنا أرماحُنا *

هذا البيت لأعشى بكر ، ولم يقع في شعر الأعشى رواية أبي علي البغدادي هكذا ، إنما وقع في روايته :

ضمنتْ لنا أعجازهن قدورنا وضروعهن لنا الصريح الأجردا

وفي ٣/٤٠٥:

* لو عُصْرَ منه البَانُ والمِسْكُ انْعَصَرْ *

البيت لأبي النجم العِجْلي ... ويروى « لو عُصْرَ منها » ، فمن أنّث الضمير أعاده إلى المرأة التي تَغَزَّل بها ، ومن ذكّر الضمير أعاده على الفرع المذكور قبل هذا البيت .

وفي ٣/٤٠٧:

لعمركَ ما أدري وإني لأَوْجَلُ على أَيِّنا تغدو المنيةُ أَوَّلُ

البيت لمعن بن زائدة المزني ... ويروى : « تغدو » ، و« تعدو » ، بالغين والعين .

وكان – من جهة أخرى – يذكر الرواية مع إبداء الرأي ، فيشير إلى أنها الرواية الصحيحة ، أو يرجّحها على رواية « أدب الكتّاب » .

وأمثلة هذا النوع كثيرة أيضًا ، وهي متناثرة في تضاعيف هذا الشرح ، من ذلك :

في ٣/١٤٢:

فَنَفْسِي فداؤك يوم النِّزالِ إذا كان دعوى الرجال الكريرا

ووقع في بعض النسخ : (نفسي فداؤك) بغير فاء . ووقع في بعضها : (فنفسي فداؤك) بالفاء ، والوجه أن يكون بالواو .

وفي ٣/١٥٣:

* وكان انطلاق الشاة من حيث خيّما *

ورواه أبو علي ، عن ابن دريد في شعر الأعشى : (وحان انطلاق) ، وهو أجود ، يصف ثورًا وحشيًّا .

وفي٣/١٦٣:

وردت اعتسافًا والثريا كأنها على قمة الرأس ابن ماء محلّق

ووقع في نسخ « أدب الكتّاب » : (قطعت) ، وفي شعر ذي الرمة : (وردت) ، وهو الصواب .

وفي ٣/١٩٥:

لم تتلفع بفضل مئزرها دَعْدٌ ولم تُسْقَ دَعْدُ في العُلَبِ

ويروى : « بالعلب » ، و« في العلب » ، وإنما حسن دخول (في) هاهنا ؛ لأن تأويله : (لم تُسق اللبن في العلب) .

وفي ٣/٢٧٩:

عبادكَ يخطئون وأنتَ ربٌّ بِكَفّيْكَ المنايا لا تموتُ

هذا البيت لأمية بن أبي الصَّلْت ، ووجدته في بعض ما قرأته من الكتب غير هذا الكتاب : (المنايا والحتوف) ، وكلتا الروايتين خطأ . والصواب : (المنايا والحتوم) ؛ لأن هذا البيت من قصيدة ميمية القوافي ، يقول فيها[1] ...

(١) هناك أمثلة أخرى في ٣/٢٨٠، ٣٠٣، ٣٤٥، ٤١٠، ٤١٤، ٤٣٨ .

ومن دقة البَطَلْيَوْسِيّ وشدة حذره في نسبة الشعر ذكْرُه غير مرة في شرحه أنه لا يعلم قائل هذا البيت أو الرجز، أو لا يحفظ صدره[١]، كما كان في أحيان كثيرة يكتفي بأن يقول: قال الشاعر، أو قال بعض الشعراء، أو قال آخر، أو قال بعض الأعراب، أو بعض العرب[٢]، أو قال الراجز[٣].

لقد اتخذ البَطَلْيَوْسِيّ الشرح ميدانًا فسيحًا لإبراز محفوظه من الشعر، وإظهار قدرته على استحضار ما يعينه على التمثيل به في موضعه الملائم ومعناه المناسب، وهذا دليل آخر على تمكّنه من هذا العلم وسيطرته عليه، فهو لا يكاد يذكر كلمة وردت في أثناء الشرح إلّا عززهَا بما يستذكره من شعر لشاعر جاهلي أو غير

(١) انظر: ٣/١٢٢، ١٤٣، ١٥٢، ١٩٦، ٢١٥، ٢٣٦، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٧٨، ٢٨٤، ٢٩٣، ٣٠١، ٣٠٩، ٣٢٩، ٣٣٨، ٣٥٢، ٣٦١، ٤٠٠، ٤١١، ٤١٦، ٤٢٩، ٤٣٢، ٤٣٨.
ومن الجدير بالذكر أن الشيخ محيي الدين عبد الحميد ذكر في الحواشي أسماء عدد من الشعراء الذين قال عنهم البطليوسي إنه لا يعرف نسبة البيت إليهم.

(٢) انظر: ١/٤٠، ٤٢، ٤٤، ٤٦، ٥٢، ٦٩، ٧٢، ٧٣، ٧٥، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨ (موضعان)، ١١١، ١١٣، ١١٨، ١٢١، ١٣٢، ١٣٣، ١٦٠، ١٦٥، ١٧٦ (موضعان)، ١٨١، ١٨٤، ١٩٠، ١٩٢، ١٩٧، ٢/٩، ١٠، ١٣، ٢٠، ٢١، ٢٨، ٣١، ٣٦، ٣٩، ٥٧، ٦١، ٧٢، ٧٧، ٨٤، ٩٠، ٩٥، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١١٧، ١٤١، ١٥٣، ١٥٨، ١٦٣، ١٦٥، ١٧٧، ١٩٠، ١٩٢، ٢٢٩، ٢٣٤، ٢٧٥، ٢٨٤، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٢٩، ٣٤٢.

(٣) انظر: ٣/٢٦، ٤٠، ٥٣، ٦٣، ٦٤، ٦٩، ٧٢، ٨٤، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٩، ١٢٥، ١٣٢، ١٤٧، ١٥٦، ١٦٠، ١٦١، ١٦٣، ١٨٠، ١٨٦، ١٩٢، ١٩٥ (موضعان)، ٢٠٢، ٢١٦، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٤ (موضعان)، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٤١، ٢٤٨، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦ (موضعان)، ٢٦٦، ٢٧٧، ٢٧٩، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٩٠، ٢٩٧، ٣٠١، ٣٠٥، ٣٠٨، ٣١٠، ٣١١، ٣١٤، ٣٤٥، ٣٥١، ٣٦١، ٣٧٥، ٣٨٤، ٣٩٧، ٤٠١، ٤٠٧، ٤٢١.

جاهلي ، وهو في أغلب الأحيان لا يكتفي بإيراد البيت المناسب ، وإنما يمضي في شرحه أو شرح ما يغمض منه ، والأمثلة على هذا أكثر من أن يُمثل لها ، من ذلك ما جاء في :

١/٣٥- ٣٩ حول قول ابن قتيبة في خطبة الكتاب : (وآله) . فبعد أن تمثل البَطَلْيَوْسِيّ بآراء عدد من النحاة والأدباء ، كأبي جعفر النحاس ، وأبي بكر الزُّبيدي ، وأبي علي البغدادي (القالي) ، عن أبي جعفر بن قتيبة ، والمبرد ، تمثل بعدد من الأبيات حول الموضوع نفسه ، فقال : « وقد وجدنا مع ذلك (آلًا) في الشعر مضافًا إلى المضمر ، قال عبد المطلب حين جاء أبرهة الأشرم لهدم الكعبة :

لاهُمَّ إن المرء يمـ ... ـنع رحله فامنع حِلالكْ
لا يَغلبنَّ صليبهمْ ... ومِحَالُهُمْ غَدْوًا مِحَالَكْ
وانصر على آل الصليـ ... ـب وعابديه اليوم آلَكْ

يعني قريشًا ؛ لأن العرب كانوا يسمونهم آل الله ؛ لكونهم أهل البيت .

وقال الكميت :

فأبلغ بني الهندين من آل وائلٍ ... وآل مناة والأقارب آلها
أَلُوكًا تُوَافي ابْنَي صَفِيَّة وانتجعْ ... سواحلَ دُعْمِيّ بها ورمالها

وقال خفاف بن ندبة :

أنا الفارس الحامي حقيقةَ والدي ... وآلي كما تحمي حقيقةَ آلِكا

واختلف الناس في قول الأعشى :

كانت بقيَّةَ أربع فَاعْتَمْتَها ... لما رَضِيتَ من النجابة آلَهَا

فقال قوم : أراد بآلها : شخصها ، وقال آخرون : أراد رهطها .

وكذلك قول متَّاس العائذي :

إذا وضع الـهَـزَاهِـزُ آل قـومٍ فـزاد الـلـه آلـكـمُ ارتـفـاعـا

قيل : أراد بالآل : الأشخاص . وقيل : أراد : الأهل . وقد قال أبو الطيب المتنبي ، وإن لم يكن حجة في اللغة :

والـلـه يُـسْـعِـدُ كُـلَّ يـوم جَـدَّهُ ويـزيـد مـن أعـدائِـه فـي آلـهِ[1]

إن مثل هذا التوسع في التمثيل والشرح يمكن أن يكون ضمن ما يسمّى بالاستطراد ، وهو أن يخوض المؤلف في موضوعات شتى ، ويعرض لها في أثناء الشرح ، فيأتي بما يناسبها ويشرحها ويفصّلها ، وهو أسلوب دأب عليه الشرّاحُ ، شرّاحُ الكتب الأدبية أو دواوين الشعراء ، أو المجاميع الأدبية والشعرية بصورة عامة .

والبَطَلْيَوْسِيّ كان أحد أولئك الذين عمَدوا في الشرح إلى هذا النوع من الأدب ، وهو دليل أكيد على الثقافة العميقة المستقاة من الدواوين والمصادر في عصره ، ومما تجدر الإشارة إليه أنه كان يستعين كثيرًا بآيات القرآن الكريم أو كلام البلغاء واللغويين والنحاة أيضًا في هذا الشرح ، بَيْدَ أن الذي يهمنا هو الشعر الذي كان يعزز به شرحه .

إن الموضوعات في هذا الشأن كثيرة ومتنوعة ، حتى ليبدو لنا لولا الإطالة من غير المناسب الاكتفاء بشيء قليل أو مثال واحد منها ؛ لأن في ذكرها فوائد جمة لا يغني ذكر بعضها دون بعض . إن المثال الذي نسوقه يستقطب الأسلوب الذي سلكه في مثل هذا الأمر ، وهو نموذج واضح على ما نريد التمثيل به .

جاء في ٣/٢٤٧- ٢٥٢ قول البَطَلْيَوْسِيّ في شرح بيت الأعشى :

رَضِـيـعَـيْ لَـبَـانٍ ثَـدْيَ أُمٍّ تحـالـفـا بِـأَسْـحَـمَ دَاجٍ عَـوْضُ لا نـتـفـرقُ

---

(١) انظر مثل هذا في ٣٤/١ و ٩/٢ وفي مواضع شتى من الكتاب .

هذا البيت لأعشى بكر يمدح به المُحَلِّقَ بن جُشَمٍ الكلابي ، وكان خامل الذكر لا صِيتَ له ، وكان له بنات لا يخطبهن أحد ، رغبةً عنهن ، فمرّ به الأعشى ، فنحر له ناقة لم يكن عنده غيرها ، وأطعمه وسقاه ، فلما أصبح الأعشى قال : ألك حاجة ؟ قال : نعم ، بذكري فلعلي أشتهر ويُرْغَبُ في بناتي ، فنهض الأعشى على عكاظ ، وأنشد هذه القصيدة ، فلم يُمْسِ حتى خُطِبَ إليه جميع بناته . وقبل هذا البيت :

لعمري لقد لاحتْ عيونٌ كثيرةٌ ... إلى ضوء نار في يَفَاع تَحَرَّقُ
تشبّ لمقرورينِ يصطليانِها ... وبات على النار الندى والمحلّقُ

وإنما ذكر النار والمحالفة ؛ لأنهم كانوا يتحالفون على النار ... وعَوْضُ : اسم صنم ، كان لبكر بن وائل ، وقيل : هو اسم من أسماء الدهر ... وفي قوله : بأسْحَمَ دَاجٍ : سبعة أقوال : قيل : هي الرماد ، وكانوا يحلفون به ، قال الشاعر :

حلفت بالملح والرماد وبالنـ ... ـار وبالله تُسْلِمُ الحلقهْ
حتى يَظَلَّ الجوادُ مُنْعَفِرًا ... وتَخْضِبَ النيلُ غُرَّةَ الدَّرقَهْ

وقيل : أراد الليل . وقيل : أراد الرحم . وقيل : أراد الدم ؛ لأنهم كانوا يغمسون أيديهم فيه إذا تحالفوا . حكى هذه الأقوال الأربعةَ (يعقوبُ) . وقال غيره : (يعني : حلمة الثدي) . وقيل : يعني زِقَّ الخمر ، وقيل : يعني دماء الذبائح التي كانت تذبح للأصنام . وجعله أسحم ؛ لأن الدم إذا يبس اسْوَدَّ ، وهذا نحو قول النابغة :

* وما هُرِيقَ على الأنصاب من جَسَدِ *

وأبعد هذه الأقوال قول من قال : إنه أراد الرماد ؛ لأن الرماد لا يوصف بأنه أسحم ، ولا داجٍ ، وإنما يوصف بأنه أورق ، والوُرْقة : شبه الغُبْرَة ، وأما الدم فلا

يُنكر وصفه بالسواد ؛ لأنه يَسْوَدُّ إذا يبس . وقد صَرَّح الطِّرِمَّاحُ بذلك في قوله يصف ثورًا :

فبات يقاسي لَيْلَ أَنْقَدَ دائبًا ويحذر بالقُفِّ اختلاف العُجاهِنِ
كَطَوْفِ مُتَلَّى حِجَّةٍ بين غَبْغَبٍ وقُرَّتِ مُسْوَدٍّ من النسك فاتنِ

وقد وصف المتنبي الدم بالسواد ، على هذا المعنى ، فقال :

وَرُبَّتَمَا حملةٍ في الوَغى رَدَدْتَّ بها الذُّبَّلَ السُّمْرَ سُودَا

وقد ذكر المقرورين ؛ لأن المقرور يعظم النار ويشعلها ، لشدة حاجته إليها . وقد أخذ أبو تمام الطائي هذا المعنى وأوضحه ، وإن كان ليس مثله من جميع الوجوه ، فقال في مدحه الحسن بن وهب :

قد أثقبَ الحسن بن وهب في الندى نارًا جَلَت إنسانَ عين المجتلِي
موسومةً للمهتدي مأدومةً للمجتدي مظلومةً للمصطلي
ما أنت حين تعد نارًا مثلها إلّا كتالي سورةٍ لم تنزلِ[(١)]

ولم يكتفِ البَطَلْيَوْسِيّ بالنصوص التي يتمثل بها في غضون الشرح ، وإنما كان يشرح تلك النصوص المستشهد بها ، وفي ما تقدم دليل على هذا[(٢)] .

وهو لم يسلك أسلوبًا واحدًا في ذكر أسماء الشعراء أو كناهم أو ألقابهم ، فمرة يكتفي بذكر اسم الشاعر ، مثل : كُثَيِّر ، أو جميل ، أو جرير . ومرة يقتصر على لقبه : كالضبي ، والنميريّ ، والهذلي ، والفُقَيْميّ ، وأخرى يذكر اسم الشاعر دون التفصيل في نسبه ، مثال ذلك : الشاعر جُهَنَّام ، الذي اكتفى بذكر اسمه في موضع ، ولكنه عاد فذكر اسمه كاملًا في موضع آخر ، وهو جُهنّام بن

(١) انظر مثل هذا في ٢٣١/٣، ٢٤٠، ٢٦٣، ٣٣٩ - ٣٤٠، ٣٤٤، ٣٦٣، ٣٨٦ - ٣٨٧، ٤٠٧، ٤٢٩ - ٤٣٠، ٤٣٣ -٤٣٥.

(٢) انظر ٣٥٩/٣، ٣٦١، ٣٧٠ - ٣٧١.

عبيد الله بن المنذر[1] ، وتارةً يذكر اسم الشاعر ولقبه وكنيته في موضع ، كأعشى باهلة ، واسمه عامر بن الحارث بن رباح ، ويُكنى أبا قحافة[2] ، ثم يكتفي حين يَرِد شعر له بقوله : (وهذا نحو قوله)[3] . وقد يذكر إنشاد أبي تمام في « الحماسة » دون ذكر اسم الشاعر[4] ، أو يذكر إنشاده فيها مع ذكر اسم الشاعر ، وهو سالم بن وابصة[5] ، وقد يتمثل ببيتين لجرير في مكان واحد من قصيدة واحدة ، فينسب الأول إليه ، ويقول في الثاني : (عرض له ابن هبيرة بقول الشاعر)[6] .

ومع أن البَطَلْيَوْسِيّ كان يشير في أحيان غير قليلة إلى لقب الشاعر وسبب تلقيبه ، فقد وقف طويلاً حول لقب (الأخطل) ، فساق الروايات والأسباب التي لقبته بهذا اللقب، فمما قال في هذا الصدد رادًّا على ابن قتيبة في ذلك : « لا أعلم أحدًا ذكر أن الأخطل كان طويل الأذنين مسترخيهما ، فيقال : إنه لقب الأخطل بذلك ، والمعروف أنه لُقِّبَ (الأخطل) لبذاءته وسَلاطة لسانه ، وذلك أن ابنيْ جُعَيل احتكما إليه مع أمهما ، فقال :

لعمركَ إنني وابْنَيْ جُعَيْلٍ ... وأمهما لَإسْتَارٌ لئيمُ

فقيل له : إنك لأخطل ، فلزمه هذا اللقب ... وقال بعض الرواة ، وحكى نحو ذلك أبو الفرج الأصبهاني : إن السبب في تلقيبه بالأخطل أن كعب بن جُعيل كان شاعر تغلب في وقته ، وكان لا يلم برهط منهم إلّا أكرموه وأَعْطَوْهُ ،

(١) الاقتضاب ٢/٤٧ .

(٢) نفسه ٣/٤٥٠ .

(٣) نفسه ٣/١٤٧ .

(٤) نفسه ٢/١٩٣ .

(٥) نفسه ٢/٢٣٤ .

(٦) نفسه ١/١٠٨ .

فنزل على رهط الأخطل فأكرموه ، وجمعوا له غنمًا ، وحظروا عليها حظيرة ، فجاء الأخطل فأخرجها من الحظيرة ، وفرّقها ، فخرج كعب وشتمه ، واستعان بقوم من تغلب ، فجمعوها له وردوها إلى الحظيرة ، فارتقب الأخطل غفلته ، ففرّقها ثانية ، فغضب كعب ، وقال : كُفُّوا عني هذا الغلام وإلا هجوتكم . فقال له الأخطل : إن هجوتنا هجوناك . وكان الأخطل يومئذ يُقَرْزِمُ . والقرزمة : أن يقول الرجل الشعر في أول أمره ، قبل أن يستحكم طبعه ، وتقوى قريحته . فقال كعب : ومن يهجوني ؟ فقال : أنا . فقال كعب : « ويل لهذا الوجه غبّ لجُمَّه » . فأجابه الأخطل ... فقال كعب : إن غلامكم هذا لأخطل . ولَجَّ الهجاء بينهما ، فقال الأخطل :

وسمِّيتَ كعبًا بشرّ العظامِ   وكان أبوكَ يُسمَّى الجُعَلْ
وأنتَ مكانكَ من وائلٍ   مكان القراد منِ است الجملْ

ففزع كعب ... ويقال : إن جريرًا هو الذي لقبه بذلك ، وذلك أن الجحّاف ابن حكيم لما أوقع ببني تغلب بالبشر ، وهو موضع معروف من بلادهم ، دخل الأخطل على عبد الملك بن مروان ، فقال :

لقد أوقع الجحّاف بالبشر وقعةً   إلى الله منها المشتكىٰ والمعوّلُ
فإلّا تغيرْها قريش بملكها   يكن عن قريش مستزاد ومَزْحَلُ

فغضب عبد الملك ... فقال جرير :

بكى دَوْبَلٌ لا يُرْقِئُ الله دمعَهُ
ألا إنما يبكي من الذل دَوْبَلُ(١)

(١) الاقتضاب ٢/٤٤ – ٤٤ ، والدوبل : الحمار القصير الذنب ، وكان الأخطل يلقب به .

إن هذا الشرح الواسع تضمن أمورًا كثيرة غير ما تقدم ، تتصل بالشعر من نواحيه المختلفة . من ذلك شَكّ الشارح بقول النابغة :

بكل مُدَجَّجٍ كالليث يسمو ... إلى أوصال ذيّالٍ رِفَنٍّ

فقال عنه : هذا البيت للنابغة الذبياني ، وهو من الشعر المنحول إليه(١) .

والجدير بالذكر أن البيت في ديوان النابغة ، وهو من قصيدة تقع في (٢٣) بيتًا(٢) ، وفي الديوان : (وزعم الأصمعي أنها مصنوعة) .

ومنه : التعريض الذي حدث بين رجل من بني نمير وبين آخر فَقْعَسِيّ ، إذ يحكى أن رجلًا من بني نُمير زار رجلًا من بني فقعس ، فقال له الفقعسيّ : ما لك لا تزورنا ؟ فقال له النميريّ : والله إني لآتيك زائرًا مرارًا كثيرة ، ولكني أجد على بابك شيئًا قذرًا ، فأنصرف ولا أدخل ، فقال له الفقعسيّ : اطرحْ عليه شيئًا من تراب ، وادخلْ . عرّض له النميري بقول الشاعر :

ينام الفقعسيُّ ولا يُصَلّي ... ويُحْدِثُ فوق قارعة الطريقِ

وعرّض له الفقعسيّ بقول جرير في هجائهِ بني نمير :

ولو وَطِئَتْ نساء بني نميرٍ ... على التَّوْرَاب أَخْبَثْنَ الترابا

ويشبه ذلك أيضًا ما يروى من أن شريك بن عبد الله النميري ، ساير عمر ابن هبيرة الفَزاري يومًا فبدرت بغلة شريك ، فقال له ابن هبيرة :غُضَّ من لجام بغلتك ، فقال شريك : إنها مكتوبة أصلح الله الأمير ، فضحك ابن هبيرة ، وقال : لم أُرِدْ ما ذهبت إليه وتوهمته ؛ عرّض له ابن هبيرة بقول الشاعر :

فَغُضَّ الطَّرْفَ إنكَ من نميرٍ ... فلا كعبًا بلغتَ ولا كلابا

(١) الاقتضاب ١٢٨/٣، ولم يخرج المحققان البيت من الديوان .

(٢) ديوان النابغة ص١٠٥ .

وعرّض له شريك بن عبد الله بقول سالم بن دارة :

لا تأمننَّ فزاريًّا خَلَوْتَ بهِ ... على قَلُوصِك واكتبها بأسيارِ

وكان بنو فَزارة ينسبون إلى غشيان الإبل(١) .

ومنه : القافية في قول الشاعر :

إذا نزلتُ فاجعلوني وَسَطا ... إني كبير لا أُطِيقُ العُنَّدا

ولا أطيق البكرات الشُّردا

وقد يجوز لقائل أن يقول : ما الذي يمنعكم أن تجعلوا الألف حرف الرَّوِيّ في هذين البيتين فلا يكونان من هذا الباب ؟ وقد وجدناهم استعملوا الألف رَوِيًّا في نحو قوله :

نأت دار ليلى وشَطَّ المزارُ ... فعيناك ما تَطْعَمَان الكَرَا

ومرّ بفرقتها بارحٌ ... فَصَدَّقَ ذاك غرابُ النَّوَى

فالجواب : أن الذي يمنع من ذلك أن الألف التي في قوله : (وَسَطا) هي التي تبدل من التنوين في الوقف ، في نحو قولك : (رأيت زيدًا) ، والألف التي في قوله : (العُنَّدا) هي التي تُزاد لإطلاق القوافي المنصوبة في نحو قوله :

أَقِلِّي اللَّوْمَ عَاذِلَ والعتابا ... وقُولِي إن أصبتُ لقد أصابا

وهاتان الألفان لا يجوز أن تكونا رويًّا ، فلذلك عَدَلْنَا عنه(٢) .

ومنه حديثه عن الغرض من الأدب ، وعن منزلة الشعر بالقياس إلى سواه ، فقال في شرح كلام ابن قتيبة : وأعلى منازل أديبنا أن يقول من الشعر أُبيَاتًا في مدح قَيْنَةٍ أو وصف كأس : قال البَطَلْيَوْسِيّ : يريد أن الأدب له غرضان :

(١) الاقتضاب ١/١٠٨ ، ١٠٩ .

(٢) الاقتضاب ٣/٣٠٤ ، ٣٠٥ . وانظر مثل هذا في ٣/٣٠٧ .

أحدهما يقال له : الغرض الأدنى ، والثاني : الغرض الأعلى . فالغرض الأدنى أن يحصل للمتأدب بالنظر في الأدب والتمهّر فيه قوة يقدر بها على النظم والنثر . والغرض الأعلى : أن يحصل للمتأدب قوة على فهم كتاب الله تعالى وكلام رسوله ﷺ وصحابته ، ويعلم كيف تُبْنَى الألفاظ الواردة في القرآن والحديث بعضها على بعض ، حتى تُسْتَنْبَطَ منها الأحكام ، وتُفَرَّع الفروع ، وتُنْتَجُ النتائج ، وتُقْرَنُ القرائن ، على ما تقتضيه مباني كلام العرب ومجازاتها ، كما يفعل أصحاب الأصول .

وفي الأدب لمن حصل في هذه المرتبة منه أعظم معونة على فهم علم الكلام ، وكثير من العلوم النظرية . فقد زهد الناس في علم الأدب ، وجهلوا قدر الفائدة الحاصلة منه ، حتى ظن المتأدب أن أقصى غاياته أن يقول أُبياتًا من الشعر .

والشعر عند العلماء أَدْنَىٰ مراتب الأدب ؛ لأنه باطل يُجْلَى في مَعْرِضِ حق ، وكذب يصوَّر بصورة صدق . وهذا الذم إنما يتعلق بمن ظن صناعة الشعر غاية الفضل ، وأفضل حِلَى أهل النُّبل ، فأما من كان الشعر بعض حِلاه ، وكانت له فضائل سواه ، ولم يتخذه مكسبًا وصناعة ، ولم يرضه لنفسه حِرفة وبضاعة – فإنه زائد في جلالة قدره ، ونباهة ذكره[1] .

ومما يندرج ضمن أهمية الشعر ما رُوي عن النبي ﷺ ، من أنه حين أنشد بيت عنترة :

ولقد أَبِيتُ على الطَّوَى وأَظَلُّهُ   حتى أنال به كريم المأكلِ

قال : « ما وصف لي أعرابي قَطُّ فأحببت أن أراه إلا عنترة » . وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا سمع هذا البيت يقول : ذاك رسول الله ﷺ[2] .

(١) الاقتضاب ١/٤٩ ، ٥٠ .
(٢) الاقتضاب ٣/٤٠٠ .

وأطلق البَطَلْيَوْسِيّ اسم (الشعر المختص) على رجز اختلفت قافيتا كل بيتين عن قافية البيتين الآخرين ، كقول بعضهم :

والله لولا شيخنا عَبَّادُ لَكَمَرُونَا عندها أو كادوا

فَرْشَطَ لَمّا كره الفِرشاطُ بِفَيْشَةٍ كأنها مِلْطاطُ

فقال : « فهذا الرجز ممكن أن يكون من الشعر الذي يسمّى (المختص) ، وهو نوع من الرجز ، لكل بيتين قافية تخالف قافية بيتين آخرين ، فلا يكون من هذا الباب »[1] .

وفي الشرح فوائد متنوعة تتصل بأمور الشعر والأدب والنقد وغير ذلك ، منها : تكنية الشعراء للمرأة بالسرحة وسبب ذلك ، فقد عَلَّقَ البَطَلْيَوْسِيّ على قول حميد بن ثور الهلالي :

أبى الله إلا أن سَرْحَةَ مالكٍ على كل أفنان العضاهِ تروقُ

والسَّرْحَةُ شجرة من العِضَاهِ تطول في السماء ، وجمعها سَرْح ، وظلها باردٌ في الحر ، يستظل بها من الحر ، ولذلك قال الشاعر :

فيا سَرْحة الركبان ظِلُّك باردٌ وماؤك عذب لم يحلَّ لواردِ

والسرحة في هذا البيت ، وبيت حميد بن ثور كناية عن امرأة ، وكان عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – عهد إلى الشعراء ألّا يُشبب رجل منهم بامرأة ، وتوعدهم على ذلك، فكان الشعراء يكنون عن النساء بالشجرة وغيرها ، ولذلك قال حميد قبل هذا البيت :

سَقَى السَّرحَة المِحْلاَلَ والأبرقَ الذي بهِ الشَّرْيُ غيثٌ دائم وبروقُ

(١) نفسه ٣/٣٠٢ – ٣٠٤ .

وهل أنا إن علّلت نفسي بِسَرْحَةٍ من السَّرْحِ موجود عليّ طريقُ[١]

ومنه : تكرار الاسم لدى الشعراء في أشعارهم ، وأسباب ذلك ، فقد جاء تعليق البَطَلْيَوْسِيّ على قول جرير :

لم تتلفع بفضل مئزرها دَعْدٌ ، ولم تُسْقَ دَعْدُ في العُلَبِ

وكرر ذكر دعد ولم يضمرها تنويهًا بذكرها وإشارةً أو تلذذًا لاسمها واستطابة ، كما قال الآخر :

عِذَابٌ على الأفواه ما لم يذقْهُمُ عَدُوٌّ ، وبالأفواه أسماؤهمْ تحلو

وقد كرر العرب ذكر الاسم ، على غير وجه الإشارة والاستطابة ، ولكن لضرب من المبالغة ، أو على وجه الضرورة ، فإذا كان ذلك في جملتين حَسُن الإظهار والإضمار ؛ لأن كل جملة تقوم بنفسها ، كقولك : جاءني زيد ، وزيد رجل فاضل ، وإن شئت قلت : وهو رجل فاضل ، وإذا كان في جملة واحدة قبُح الإظهار ولم يكد يوجد إلا في الشعر[٢] .

ومنه موقفه من الصدق والكذب في الشعر أو الغلوّ فيه ، وما بينهما من فرق ، جاء ذلك في تعليقه على قول مهلهل :

كأنا غدوة وبني أبينا بجنب عُنَيْزَةٍ رحيا مديرِ

وبعد بيت مهلهل :

فلولا الريح أَسْمَعَ مَن بحجْرٍ صليل البِيض تُقْرَعُ بالذكورِ

قال أبو جعفر بن النحاس : يقال : إن هذا أول كذب سُمع بالشعر ، وإن قوله : (كأنا غدوة) أول تناصف سُمع في الشعر .

(١) الاقتضاب ٣/٣٩٧ ، ٣٩٨ .
(٢) نفسه ٣/١٩٥ ، ١٩٦ .

وهذا الذي حكاه غير صحيح ؛ لأن الشعر موضوع على الكذب والتخييل إلا القليل منه ، وإنما أراد قائل هذا أن يقول : إن هذا أول غُلُوٌّ سُمع في الشعر ؛ لأن تحتالهم كان بالجزيرة ، وحجر : قَصَبَةُ اليمامة ، وبين الموضعين مسافة عظيمة ، فعبر عن الغلو بالكذب(١) .

ومنه دفاعه عن أبي عبيدة في إقامة الشعر ، واتهام عَبيد بن الأبرص باختلال أوزانه ، وإصلاح الخليل بن أحمد للشعر ، جاء ذلك في ٢/٨٨:

أنشد ابن قتيبة في هذا لعَبيد :

هي الخمر تُكْنى الطلاء ... كما الذئبُ يُكْنَى أبا جعده

قال المفسر: هذا البيت غير صحيح الوزن . وذكر أن أبا عبيدة معمر بن المثنى هو الذي رواه هكذا . قالوا : وكان لا يقيم وزن كثير من الشعر .

وقال قوم : إنما وقع الفساد فيه من قِبَلِ عَبيد ؛ لأن في شعره أشياء كثيرة خارجة عن العَروض ، مشهورة تغني شهرتها عن إيرادها في هذا الموضع ، وهذا هو الصحيح عندي ، فأما ما ذكروا عن أبي عبيدة من أنه كان لا يقيم وزن كثير من الشعر ، فما أظنه صحيحًا ، ولم يكن ليروي إلا ما سمع . وروى الخليل هذا البيت :

هي الخمر يكنونها بالطلا ... كما الذئب يكنى أبا جعده

وهذا صحيح على ما توجبه العروض . وذكر أن الخليل هو الذي أصلحه . وهذا يدل على أن الفساد إنما وقع في وزنه من قِبَل عَبيد . ولو كانت فيه رواية ثانية غير رواية أبي عبيدة لم يحتجِ الخليل إلى إصلاحه .

---

(١) الاقتضاب ٣/١٩٣ .

وأعاد البطليوسي الحديث عن هذا البيت والدفاع عن أبي عبيدة ، وإصلاح الخليل له في ١٤٩/٣ .

ومنه في ٣٦٠/٣ تفسير لما تَتَيَمَّن به العرب وتتشاءم ، في شرحه لقول حميد ابن ثور :

فقلت عليّ الله لا تذعرانها   وقد بَشَّرَتْ أن اللقاء قريبُ

« يريد أنها سَنَحَتْ له فتفاءل بذلك . وكانت العرب تتيمن بالسانح ، وتتشاءم بالبارح ، وكان منهم من يعكس الأمر . والعلة الموجبة لاختلافهم في ذلك أن بعضهم كان يراعي ميامن ما يمرّ به من الوحش والطير ومياسره ، وكان بعضهم يراعي ميامن نفسه ومياسرها » .

ومنه تصحيحه لما زعمه المبرد في اسم الشخص الذي قتله مهلهل ، فقد جاء في ٣٦٥/٣ : « ... فلم يزل كذلك إلى أن لقي مهلهل بُجَيْرًا ابن أخيه ، وزعم أبو العباس المبرد أنه ابنه ، فقتله ...» .

ومنه : « تخطئة الأصمعي في تخطئته عَدِيَّ بن زيد في وصف الفرس بأنه فاره) ، جاء ذلك في ٧٣/٢:

وقال في هذا الباب : « يقولون للفرس : عتيق وجواد وكريم ، ويقال للبِرذون والبغل والحمار : فَارِهٌ ، قال الأصمعي : كان عدي بن زيد يخطئ في قوله في وصف الفرس : (فارِهًا متتابعًا) ، قال : ولم يكن له علم بالخيل .

قال المفسر : ما أخطأ عدي بن زيد ، بل الأصمعي هو المخطئ ؛ لأن العرب تجعل كل شيء حسنٍ فارهًا ، وليس ذلك مخصوصًا بالبرذون والبغل والحمار ، كما زعم ، وعلى هذا قالوا : أفرهت الناقة إذا نَجُبَتْ ، فهي مفرهة . قال أبو ذؤيب :

ومفرهة عني قدرت لساقها   فخرت كما تتابع الريح بالقفل

وقال النابغة :

أعطى لفارهة حلو توابعها   من المواهب لا تُعْطَى على حسدِ

ولو كان ما قاله الأصمعي صحيحًا ، لما كان قول عَدِيٍّ خطأ ؛ لأن العرب تقول : فرِه فَرَهًا فهو فارِه وفَرِهٌ : إذا أَشِرَ وبَطِرَ ... وكان الأصمعي – عفا الله عنه – يتسرع إلى تخطئة الناس وينكر أشياء كلها صحيح .

ومثله ما جاء في ٣٨٧/٣ في قول الشاعر :

أو طعم غادية في جوف ذي حَدَبِ

من ساكن المُزْن يجري في الغرانيقِ

وقال يعقوب : ذو حَدَب : سيل له عرف . وهذا غلط لا وجه ههنا لذكر السيل ، وإنما شبه ريقها في عذوبته وبَرْدِه بماء استنقع في موضع منخفض تحت جبل فَبَرَدَ وَصَفَا ، كما قال امرؤ القيس :

بماء سحاب زلّ عن متن صخرةٍ   إلى بطن أخرى طَيِّب ماؤها خمرْ

وكما قال طرفة :

صادفته حَرْجَفٌ في تَلْعَةٍ   فَسَجَا وَسْطَ بلاط مُسْبَطِرْ

ومنه تفسيره لمثَلٍ عاميٍّ هو « أحرّ من القَرْع » . جاء في ١٩١/٢ :

والذي تذهب إليه العامة بقولهم : « أحرّ من القَرْع » ساكن الراء ، إنما هو القَرْع المأكول ، وإنما يضربون به المثل في الحرّ ، وإن كان باردًا في طبعه ؛ لأنه يمسك حَرَّ النار إذا طبخ إمساكًا شديدًا ، فلا يزول عنه إلا بعد مدة .

ومنه ذكره لأسماء وخيول زيد الخيل ، فقد جاء في ٣٥٢/٣ :

وسمِّي زيد الخيل لخيل كثيرة كانت له ، منها : الهطَّال ، والكُمَيْت ، والوَرْد ، والكامل ، ودَؤُول ، ولاحق .

إن سَعة اطِّلاع البطليوسيّ على الشعر في عصوره المختلفة كانت عظيمة ، وقد تجلت في شروحه وتعليقاته وتعقيباته وتمثُّله الكثير به في تضاعيف هذا الشرح . ويبدو أن إلمامه بالشعر وفهمه له ، تعدّى ذلك إلى إشاراته الكثيرة إلى نظر بعض الشعراء في نِتَاجِ بعض ، وأنهم اتبعوا مَن تقدمهم في شعره أو تشابهوا فيه مع سواهم ، وتناثرت أمثلته في أثناء هذا الشرح الكبير ، وسنجتزئ بأسماء الشعراء الذين سمّاهم أو ألمح إليهم ، والذين اتبعوا من سبقهم من الشعراء في معانيهم أو ألفاظهم ، وستكون الإشارة إليهم بحسب تسلسلهم في صفحات هذا الشرح ، على أن نسوق مثالًا واحدًا كاملًا على هذا النوع .

جاء في ٢/١٤٩ :

وقد قيل في رؤية العين : (رَأْي) ، كما قيل في الفقه ، و(رُؤْيا) كما قيل في النوم . قال الله تعالى : ﴿ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ الْعَيْنِ ﴾ ، وقال الراجز :

* ورَأْيُ عَيْنَيَّ الفتى أخاكا *

* يعطي الجزيل فعليك ذاكا *

وقال آخر ، أحسبه الراعي :

ومستنبح تهوي مساقط رأسِهِ
على الرحل في طخياءَ طُلْسٍ نجومُها
رفعْت له مشبوبة عصفتْ لها
صَبًا تزدهيها تارةً وتقيمُها
فكبّرَ للرؤيا وهشَّ فؤاده
وبشّر نفسًا كان قَبْلُ يلومُها

واتبع أبو الطيب المتنبي الراعي ، فقال :

مضى الليل والفضل الذي لكَ لا يمضي
ورؤياكَ أحلى في العيون من الغُمْضِ

وفي ٣/١٤٤ : « ومثله قول الآخر » .

وفي ٣/١٤٧ : في موضعين : « وهو نحو قوله » .

وفي ٣/١٤٨ : « ونحوه قول حاتم الطائي » .

وفي ٣/١٦٣ : « ونحوه قول الآخر » .

وفي ٣/١٦٩ : « ومثله قول الآخر » .

وفي ٣/٣٧٧ : « فيكون مثل قول ابن مقبل » .

وفي ٣/١٧٨ : « وقد أخذ أبو الطيب المتنبي هذا المعنى ، وأوضحه بقوله...» .

وفي ٣/١٩٩ : « ونحو منه قول امرئ القيس » .

وفي ٣/٢٠٥ : « وهذا مثل قول عروة بن الورد » .

وفي ٣/٢١٠ : « وهذا قول العجاج » .

وفي ٣/٢١٦ : « وهو نحو من قول جعفر بن علبة الحارثي » .

وفي ٣/٢١٦ : « ألا ترى إلى قول الآخر » .

وفي ٣/٢٢٩ حول طيب الريح وعُلُوقها في الثياب : « وهذا نحو قول الآخر- وهذا المعنى أراد أبو الطيب المتنبي بقوله - وقال عبد بني الحَسْحاس » .

وفي ٣/٢٤٩ : « وهذا نحو قول النابغة...» .

وفي ٣/٢٥٠ : « وقد أخذ أبو تمام هذا المعنى وأوضحه ، وإن كان ليس مثله من جميع الوجوه » .

وفي ٣/٢٥٣ : « ونظير هذا قول النابغة » .

وفي ٣/٢٥٤ : « وهذا كقول الآخر » .

وفي ٣/٢٥٥ : « ألا ترى إلى قول الآخر ، وقال طرفة ، كما قال امرؤ القيس » .

وفي ٣/٢٦٢ : « وقال آخر » .

وفي ٣/٢٧٢ : « ومثله قول أبي كبير الهذلي » .

وفي ٣/٢٩٠ : « ويشبه المعنى الأول قول الشاعر – وهو نحو قول كثيّر » .

وفي ٣/٢٩٣ : « وكما قال امرؤ القيس » .

وفي ٣/٢٩٨ : « وقد سرق أبو الطيب هذا المعنى وأبدع فيه ، وذلك قوله » .

وفي ٣/٣٠٧ : « ونظيره قول عويف بن عطية بن الخرع » .

وفي ٣/٣٠٩ : « كما قال الشماخ » .

وفي ٣/٣١٠ : « ونحوه قول الشماخ ، ومثله قول الأخطل ليربوع بن حنظلة » .

وفي ٣/٣١١ : « ونحوه قول الآخر » .

وفي ٣/٣١٤ « ونظيره قول الآخر » .

وفي ٣/٣١٦ : « ونحوه قول عنترة » .

وفي ٣/٣١٧ : « كما قال الشماخ » .

وفي ٣/٣٢٨ : « ونحوه قول علقمة » .

وفي ٣/٣٣٠ : « وهو معنى قول زيد الخيل الطائي » .

وفي ٤١٨/٣ : « ونحو هذا من الاستعارة قول الأخطل في يربوع بن حنظلة » .

وفي ٤٣٠/٣ : « وهذا نحوٌ مما قاله أهل اللغة في قول الهذلي » .

وفي ٤٣٨/٣ : « ونحوٌ منه قول الآخر » .

وللبطليوسيّ آراء نقدية غير التي سبق ذكرها ، فكان يستحسن الشعر الجيد والتشبيهات الطريفة التي لم يُسبق إليها ، وكان يفاضل بين الشعراء في تشبيهاتهم ، أو كان يشير إلى أن الشاعر الفلاني كان أول من نبّه إلى ما ذكره من معنى ، أو كان ينقد بعض ما يرد في الشعر من عيوب ، أو يشير إلى من سرق المعنى ، ولكنه أحسن فيه وأبدع ، وهكذا تنوع نقده وتناثر في أثناء هذا الشرح .

من ذلك ما جاء في ٣/ ١٢٥، ١٢٦ حول بيت النابغة الجعدي :

كأن تماثيل أرساغهِ ‌ ‌ ‌ رقاب وعول على مشربِ

قال : «... وهذا من التشبيه البديع الذي لم يُسبق إليه . شبه أرساغه في غلظها وانحنائها وعدم الانتصاب فيها برقاب وعول قد مَدَّتْها لتشرب الماء » .

ومنه في ١٢٩/٣ : « ومن بديع ما جاء في هذا قول محمد بن هانئ يصف جيش المعزّ :

وأَرْعَنَ يَحْمُومٍ كأن أديمَهُ ‌ ‌ ‌ إذا أشرعت أرماحه ظَهْرُ شَيْهَمِ »

وفي ١٤٩/٣ : « وبعده ، وهو من بديع التشبيه :

مُفَدَّمةٌ قَزًّا كأن رقابها ‌ ‌ ‌ رقابُ بنات الماء تَفْزَعُ للرَّعْدِ »

وبنات الماء : الغَرانيق ، شبه أعناق الأباريق بأعناقها ، وقد فزعت من الرعد» .

وفي ٢٩٨/٣ : « وقد سرق أبو الطيب هذا المعنى ، فأبدع فيه ، وذلك قوله :

يَهُزُّ الجيش حولك جانبيهِ ‌ ‌ ‌ كما نفضتْ جناحيها العُقابُ

وفي ٣/١٧٨ : « ... وقد أخذ أبو الطيب المتنبي هذا المعنى ، وأوضحه بقوله :

لو سابق الشمس من المشارقِ جاء إلى الغرب مجيء السابقِ

وأول من نَبَّه على هذا المعنى النابغةُ الذبياني بقوله :

سمامًا تباري الشمس خُوصًا عيونها
لَهُنّ رَذَايا بالطريق ودائعُ »

وفي ٣/٢٦٢ : « ... ومن أحسن ما قيل في هذا قول القائل :

قد قال قوم أَعْطِهِ لقديمه
جَهِلُوا ولكن أَعْطِني لتقدمي
فأنا ابن نفسي لا ابن عرضي أحتذي
بالسيف لا برُفَاتِ تلك الأعْظُمِ »

وفي ٣/٣١٣ : « ... وأحسن من هذا قول سلامة بن جندل :

كأن النعام باض فوق رؤوسهمْ بنهي القِذَافِ أو بنهي مُخَفَّقِ »

وفي ٣/٤٢٢ : حول قول لليلى الأخيلية : « وهذا من بديع التشبيه » .

وفي الشرح تكرار للشعر وللأخبار أو الشروح المتصلة به ، وهذا التكرار جاء نتيجة شرحه للأبيات التي وردت في الجزأين : الأول ، والثاني ، وأشار المحققان إلى هذا التكرار في حواشي الكتاب .

والبطليوسيّ لم ينتهج منهجًا واحدًا في هذا التكرار ، فقد كان يفصّل أحيانًا عند تكراره للأبيات أو الأخبار ، كما كان يختصر أحيانًا أخرى ، فمنه ما جاء في ٣/ ١٧ ، حيث كرر الكلام على بيت ورد في « أدب الكتّاب » ، أعقبه ببيتين في الجزأين الثاني ، والثالث . وفي ٢/٢٨ حيث كرر الشعر ٣/٤٩ ، ٥٠ ، وفي

٥٦/٢ كرر الحديث عن البيت في ٣/ ٨٦، وفي ٧١/٢ كرر في ٣/ ٩٥، وفي ٧٢/٢ كرر في ٣/ ١٢٧، واستطرد في الحديث، وتمثل بشعر لامرئ القيس، وطفيل الغَنَوي. وفي ٤١٦/٣ كرر في ٣/ ٤٢٩، وفي ٢٦٣/٢ كرر في ٣/ ٣٣٩، وتحدث في ٢٦٣/٢ على ما في البيت من نحو، وتحدث في ٣٣٩/٣ عنه أدبيًّا.

وفي ١٠٤/٢ كرر في ١٩٩/٢ مع تغيير قوافي الرجز، وفي ١٧٧/١ كرر في ٢/ ٢٣٥، وفي ٢٩٦/٢ كرر في ١٣٠/٣.

وقد يكتفي الشارح بالقول عند التكرار بقوله: «وقد تقدم من القول في هذا الباب ما أغنانا عن إعادته»، أو قوله كما في ٣١٥/٣ «وقد تقدم هذا البيت في باب ما يشدد والعوامّ تخففه، وقلنا فيه هناك ما أغنى عن إعادته»، ومثله قوله في ٤٢٩/٣: «وقد تقدم كلامنا فيه»، أي في ٣/ ٤٢٨.

ويظهر أن من الأسباب المهمة- إن لم تكن السبب الأكيد- التي دفعت بالبطليوسيّ إلى تجشُّم هذا الشرح، هو تسقّط أخطاء ابن قتيبة في كتابه، وهي سقطات مختلفة الأنواع، وسنقصر حديثنا على مآخذ البطليوسيّ حول ما ورد في «أدب الكتّاب» من الشعر، وما يتصل بروايته أو نسبته، أو في التمثيل بفصيحه أو ما ينبغي أن يتمثل به، أو ضبط كلماته، أو تغيير حروفه، أو ما يتصل بمعناه، أو الخلط بين الشعر والنثر.

فمن ذلك ما جاء في ٩٥/٣: وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب:

ولما أنْ رأيتَ الخيلَ قُبْلًا ... تُباري بالخُدُودِ شَبَا العَوَالي

قال الشارح: «في هذا البيت غلط من وجهين: أحدهما، أنه روى عنه «رأيتُ» بضم التاء، وإنما هو «رأيتَ» بفتحها، والثاني، أنه نسبه إلى الخنساء، وإنما هو لليلى الأخيلية، قالته في قابض بن أبي عقيل، وكان فرّ عن توبة يوم

قتل ، في شعر تقول فيه...» . وفي ١٧٧/٣ : « وأنشد في باب تسمية المتضادين باسم واحد:

* يبادر الجونة أن تغيبا *

قال البطليوسيّ : « هذا الشعر للخطيم الضبابي ، وليس على ما أنشده ابن قتيبة ، وصوابه :

يبادر الآثار أن تؤوبا   وحاجب الجونة أن يغيبا »

وفي ٢٠٥/٣، ٢٠٦ : وأنشد في هذا الباب :

* الذَّمُّ يَبْقَى وزادُ القوم في حُورِ *

كذا الرواية ، والصواب : « والذم » ؛ لأن صدره :

* واستعجلوا عن ضعيف المضغ فازدردوا *

وفي ٢٩٩/٣ : وأنشد في هذا الباب :

* باتت تكركره الجنوب *

قال البطليوسيّ : « لا أعلم قائل هذا البيت ولا أحفظه على هذه الصفة ، والذي أحفظه في شعر عَبِيد بن الأبرص :

باتت تكركره الصبا   وَهْنًا وتَمْرِيه خَرِيقَهْ

وأحفظ في شعر أبي دؤاد :

إذا كركرته رياح الجنو   ب أَلْقَحْنَ منه عِجَافًا حيالا

يصفان سحابًا تحمله الريح » .

وفي ٣٠٦/٣ : « وأنشد في هذا الباب :

كأنها والعهد منذ أقياظِ   أسُّ جراميز على وِجَاذِ

قال البطليوسيّ : قد ذكرنا في الكتاب الثاني أن الصواب : « مذ أقياظ » بحذف نون « منذ » ، وإطلاق القافية ؛ لأن الرجز كله كذلك » .

وفي ٣/٤٣١ : وأنشد في هذا الباب :

ويأوي إلى زغب مساكين دونهمْ فَلًا لا تَخَطَّاهُ الرفاق مهوبُ

كذا روى عن ابن قتيبة بتذكير الضميرين . ووجدت في شعر حميد بن ثور الهلالي في وصف قطاة :

فجاءت وما جاء القطا ثم شمّرتْ

لمسكنها والواردات تؤوبُ

وفي ٣/٢٤٠ : « وأنشد في هذا الباب :

* فقد هرَّ بَعْضُ القوم سَقْيَ زيادِ *

قال البطليوسيّ : « البيت لإسحاق بن إبراهيم الموصلي ، ومثله لا يُحتجُّ به في اللغة » .

وفي حاشية « أدب الكاتب » ، تحقيق الشيخ محيي الدين جاء هذا التعليق[1] : « والظاهر أن المؤلف لم يُرِدْ الاستشهاد بكلامه ، وإنما ساقه مَساق التمثيل » .

إن الجهد الذي بذله البطليوسيّ في الشرح كان كبيرًا ومتسعًا ، شمل - كما قلنا - جوانب كثيرة من المعرفة ، وكان للشعر وأخبار أصحابه فيه مجال واسع ، دَلَّ على عمق ثقافته ودِقَّته ، فهو لم يترك شيئًا يمكن أن يقال إلا كان له حضور فيه .

لقد أفاد من هذا الشرح وما انطوى عليه من تفسير للغة والشعر ، وما احتواه

(١) ص٣١٠ حاشية (١١) .

من أسماء الشعراء والأخبار محققُ « أدب الكاتب » ، الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد ، الذي كان يشير في أحيان كثيرة إلى « الاقتضاب » ، كما كان في أحيان أخرى يُغْفِلُ الإشارة إليه مع أنه نقل ما ذكره في حواشيه عنه ، وذلك اكتفاءً بشهرة مَن نَقَلَ عنه ، وهو البطليوسيّ ، الذي يُعَدُّ شرحه أوسع الشروح وأغزرها مادة ، فكل من يتصدى للرد على ابن قتيبة لابد أن يرجع إليه . رحم الله الجميع رحمة واسعة .

* * *

لزوم ما لا يلزم

د . محمد عبد المجيد الطويل

هذا المصطلح له عند علماء البلاغة مرادفاتٌ عدَّة ، مثل : الإعنات ، والالتزام ، والتضييق ، والتشديد ، والتضمين .

وقد عَرَّفه ابن أبي الإصبَع بقوله : « وهو أن يلتزم الناثر في نثره ، أو الشاعر في شعره- قبل رويِّ النثر والشعر- حرفًا فصاعدًا على قدر قُدرته ، وبحسب طاقته ، مشروطًا بعدم الكلفة ...» . ثم ذكر أمثلة من القرآن الكريم فقال : « وقد جاء من ذلك في الكتاب العزيز في مواضع رائعة الحسن ، كقوله تعالى : ﴿ وَٱلطُّورِ * وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ ﴾(١) ، وقوله سبحانه : ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ * ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴾(٢) ، وقوله تعالى : ﴿ وَٱلَّيْلِ وَمَا وَسَقَ * وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ﴾(٣) ، ثم ذكر نماذج من الشعر فقال : ومن هذا الباب في الشعر قول امرئ القيس :

فمثلكِ حبلى قد طرقتُ ومرضعٍ ... فألهيتُها عن ذي تمائم مُحْوِلِ
إذا ما بكى من خلفها انحرفتْ لهُ ... بشقٍّ وتحتي شِقُّها لم يُحَوَّلِ

وقد أكثر المتأخرون من هذا الباب قاصدين عمله ، وما وقع منه لمتقدم فغير مقصود ، حتى عمل المعريُّ من ذلك ديوانًا كاملًا(٤) .

(١) الطور ١ ، ٢ .

(٢) التكوير ١٥ ، ١٦ .

(٣) الانشقاق ١٧ ، ١٨ .

(٤) تحرير التحبير ص٥١٧ - ٥١٩ .

وهذا الكلام نجده بنصه ، أو بتغيير بسيط ، في كل كتب البلاغة العربية[1] .

وأشار القدماء إلى بعض صور اللزوم التي وردت في الشعر العربي ، ذكر هذا أبو العلاء المعريّ في مقدمة « اللزوميات » .

وذكر مثله النُّويري في « نهاية الأرب » ، حيث قال : « ... أن يُعنْت نفسه في التزام رِدْف أو دخيل أو حرف مخصوص قبل حرف الرويّ ، أو حركة مخصوصة »[2] . ومعظم من ذكروه لم يتتبعوا صوره في الشعر ، بخلاف ما صنعه أبو العلاء في مقدمة « اللزوميات » .

وسوف نرصد صور اللزوم التي عثرنا عليها ، ذاكرين ما قاله أبو العلاء وغيره فيها .

١- التزام حرف صحيح مع الرويّ :

وهذه أكثر صور اللزوم ورودًا ، وهو أن يلتزم الشعراء حرفًا صحيحًا مع الرويّ ، فعل هذا – مثلًا – الأعشى ، فالتزم اللام قبل التاء في قصيدةٍ عدتها ثمانية عشر بيتًا ، مطلعها :

فِدًى لبني ذُهلِ بن شيبانَ ناقتي ... وراكبُها يومَ اللقاءِ وقَلَّتِ[3]

(١) راجع مثلًا : تحرير التحبير ، لابن أبي الإصبع ص ٥١٧ ، وبديع القرآن ، له أيضًا ، ص ٢٢٧ ، والطراز ، للعلوي ٢/ ٣٩٧ ، والإيضاح ، للقزويني ص ٢٢٥ ، وشروح التلخيص ٤/ ٤٦٣ ، والمثل السائر ، لابن الأثير ١/ ٤٠١ ، وشرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد ١/ ١٣٣ ، والإتقان للسيوطي ٢/ ١٣٣ ، وشرح عقود الجمان ، للسيوطي ص ١٥٥ ، والتبيان ، للزملكاني ص ١٧٢ ، والبلاغة الغنية ، لعلي الجندي ص١ وما بعدها .

(٢) نهاية الأرب ١١٣ .

(٣) ديوان الأعشى ٣٠٩ .

وفعل هذا أيضًا كثيّر عزة في قصيدته التي يقول في مطلعها :

خليليَّ هذا رَبْع عزةَ فاعقلا
قَلُوصَيْكما ثم ابكيا حيث حَلَّتِ
ومسَّا ترابًا كان قد مسَّ جلدها
وبِيتا وظَلَّا حيث باتتْ وظلَّتِ
ولا تيأسا أن يمحوَ الله عنكما
ذنوبًا إذا صلَّيتُما حيث صلَّتِ
وما كنتُ أدري قبل عزةَ ما البُكا
ولا مُوجعات القلب حتى تولَّتِ[1]

وهي قصيدة تربو على الأربعين بيتًا .

فالتاء تصلح أن تكون رويًّا وحدها ، لكن الشاعر التزم اللام قبلها في كل الأبيات . وفعَل كثيّر قريبًا من هذا في قصيدة أخرى له ، مطلعها :

أدارًا لسلمى بالنباع فحمّتِ   سألت فلما استعجمتْ ثَمَّ صمّتِ

وعدتها عشرون بيتًا ، التزم « الميم » قبل « التاء » في ستة عشر بيتًا منها[2] ، وقد سبقه في ذلك أيضًا شاعرٌ جاهليٌّ آخَر هو « الشَّنْفَرى » في قصيدته التي مطلعُها :

أَلَا أُمُّ عَمْرٍو أَجْمَعَتْ فاسْتَقَلَّتِ   وما وَدَّعَتْ جِيرانَها إذْ تَوَلَّتِ[3]

وفعل هذا عَلْباء بن أرقم[4] في قصيدة مطلعها :

(١) ديوان كثير ص٩٥ وما بعدها .
(٢) السابق ص٣٢٣ وما بعدها .
(٣) المفضليات ١٠٨ .
(٤) تنسب لسلميّ بن ربيعة ، راجع شرح الحماسة ، للمرزوقي ص ٥٤٦، وخزانة الأدب ، للبغدادي ٣٦/٨.

حلَّتْ تُماضِرُ غَرْبَةً فاحتلَّتِ ... فَلْجًا وأهلك باللِّوى فالحِلَّةِ

وعدتها أحد عشر بيتًا . ونقل البغدادي في التعليق على هذه القصيدة قوله : « اعلم أن هذا الشاعر لزم اللام قبل التاء في هذه الأبيات ، وليست بواجبة من حيث كان الرويُّ إنما هو التاء ... وقد يلتزم الشاعر المُدِلُّ ما لا يجب عليه ؛ ثقةً بنفسه ، وشجاعة في لفظه ...»(١) .

وفعل هذا عمرو بن معديكرب الزُّبيدي في قصيدة عدتها أحد عشر بيتًا ، التزم فيها الراء قبل التاء ما عدا بيتًا واحدًا ، يقول فيها :

ومُرْدٍ على جُردٍ شهدتُ طِرادَها ... قُبيل طلوع الشمس أو حين ذَرَّتِ

ما عدا البيت السابع فقد قال فيه :

عقدتُ جواد ابنَيْ دُريدٍ كليهما ... وما أَخَذتْنِي في الخُتُونة عِزَّتي(٢)

وفي ديوان الحطيئة قصيدة عدتها سبعة عشر بيتًا ، التزم فيها الراء قبل التاء ، يقول في مطلعها :

أشاقتكَ ليلى في اللِّمام وما جَرَتْ ... بما أَزهفتْ يوم التقينا وضَرَّتِ(٣)

وفي العصر الحديث نجد أحمد مخيمر يقول :

لا يُنصف الله نُقّادًا علمتُهمُ ... كم يطلبون الذي عن مثله عجزوا
إن يسمعوا الشعر لم تسمع به أُذنٌ ... قالوا لنا : حبذا لو انه رجزُ
وإن رجزنا تَنادَوْا في محافلهمْ ... لغير تلك القوافي شُدَّتِ الحُجُزُ

(١) الخزانة ٨/٤٩ نقلًا عن كتاب المعرب ، لابن جني ، وهو مفقود ، وقد نقل البكري في سمط اللآلي ١/٢٦٨ هذا الكلام ونسبه لنفسه .

(٢) ديوانه ص٥٥ .

(٣) ديوانه ص١١٨ .

لَحاهمُ الله ما تُرضى تفاهتهمْ | إن أكثر القوم في قولٍ وإن وجَزوا
ولو أتتْهمْ بأشعارٍ ملائكةٌ | قالوا : تناكر فيها الصدرُ والعَجُزُ

٢- التزام حرف قبل الألف المقصورة التي تصلح أن تكون رويًّا :

ومن القصائد التي وردت بذلك مقصورة ابن دريد ، ومطلعها :

يا ظبيةً أشبه شيءٍ بالمها | ترعى الخُزامىٰ بين أطلال النَّقَا
أما تَريْ رأسيَ حاكى لونه | طُرَّة صبحٍ تحت أذيال الدجى

ويقول أبو العلاء(١) : وقد جاء في أشعار المحدثين شيءٌ من الطويل الأول مبنيًّا على الألف ، وهو الذي يسميه الناس المقصورة ، فيقولون : « مقصورة فلان » ، يعنون: ما رويُّه ألف ، قال الشاعر :

خرجنا من الدنيا ونحن مِنَ آهلها | فما نحن بالأحياء فيها ولا الموتى
إذا ما أتانا زائرٌ متفقِّدٌ | فرحنا وقلنا : جاء هذا من الدنيا

وفعل هذا الراعي النُّميري ، فقال :

عجبتُ من السارين والريح قَرَّةٌ | إلى ضوء نارٍ بين فَرْدَةَ فالرَّحى
إلى ضوء نار يَشْتَوِي القِدَّ أهلُها | وقد يُكْرَمُ الأضيافُ والقِدُّ يُشْتَوى

فاعتمد الألف رويًّا ، والقصيدة عدتها أربعة عشر بيتًا(٢) .

ومع ذلك وجدنا بعض الشعراء يلتزم حرفًا قبل هذه الألف ، فعل هذا البحتري في قصيدة ، عدتها واحد وأربعون بيتًا ، مطلعها :

---

(١) مقدمة اللزوميات ص٣٨ .
(٢) ديوان الراعي النميري ص ١ وما بعدها .

لنا أبدًا بثٌّ نعانيه من أَرْوَى
وحُزْوَى ، وكم أدنتك من لوعة حُزْوَى
وما كان دمعي قبل أروى بنُهْزَةٍ
لأدنى خليط بان أو منزل أَقْوَى
وأكثرت من شكوى هواها وإنما
أمارة بَرْح الحب أن تكثُر الشكوى[1]

وفي ديوان حافظ إبراهيم قصيدة عنوانها : « نادي الألعاب الرياضية »[2] ، جاءت في خمسة وخمسين بيتًا ، ورَوِيُّها الألف المقصورة ، إلا أن حافظًا التزم قبلها بعض الحروف .

فالتزم الواو قبلها في ثلاثة وعشرين بيتًا ، فقال :

بنادي الجزيرة قِفْ ساعةً   وشاهِدْ بربِّكَ ما قد حَوَى
ترى جنةً من جِنان الربيعِ   تَبدَّتْ مع الخُلد في مستوى

ثم التزم اللام قبلها في خمسة عشر بيتًا ، فقال :

فيا ناديًا ضمَّ أنس القديمِ   ولهو الكريم وُقِيتَ البِلَى[3]
ليالِيكَ أنسٌ جلاها الصفا   فأَسْرَتْ إليك وفودُ المَلَا

ثم التزم الهاء قبلها في أحد عشر بيتًا ، فقال :

ولعْبٌ هو الجِدُّ لو أننا   نظرنا إليه بعين النُّهَى[4]
لدى غير مصر له حظوةٌ   فكم راح يلهو به مَن لها

والتزم الدال قبلها في ستة أبيات فقال :

(١) ديوان البحتري ١/٣٤٨ .
(٢) ديوانه ١/٢٢٢ .
(٣) السابق ١/٢٢٤ .
(٤) السابق ١/٢٢٥ .

علـى أن فـي أفْـقـنـا نـهـضـة ستبلـغ رغـم الـقـعـود المدى
وإن لم تـكـن بـلـغـتْ أَوْجَـهـا كـذا كـل شـيءٍ إذا مـا ابـتـدا

ويقول عبد اللطيف عبد الحليم :

إذا ما ضمني الليل الْـ حزين تهزُّني النجوى
هنا لا شيء غير سفيـ نتي ضلَّ بها المثوى
وينتحب الشراع يصا رع الإعصار لا يقوى
وأنت هناك كالأمل الّـ ذي في الضفة القصوى
تخايل أعين الملّا ح والملّاح في مَهْوى

٣- التزام التشديد في الرويّ :

يقول أبو العلاء : وقد يلزمون التشديد في الرويّ[(١)] ، كما قال النابغة :

عرفتُ منازلًا بعُرَيْتِناتٍ فأَعْلَى الجِزْع للحَيِّ المُبِنِّ

والقصيدة للنابغة الذبياني ، وعدة أبياتها ثلاثة وعشرون بيتًا ، التزم في كل أبياتها تشديد النون ، وآخر بيت فيها هو :

ولو أني أَطعتُكَ في أُمورٍ قَرِعْتُ ندامةً من ذاك سِنِّي[(٢)]

وكذلك قول الآخر[(٣)] :

إنَّ بالشِّعْب الذي دُونَ سَلْعٍ لَقتيلًا دمُهُ ما يُطَلُّ

(١) مقدمة اللزوميات ص٢٨ .

(٢) ديوان النابغة الذبياني ص١٢٥ وما بعدها .

(٣) نُسبت أبيات هذه القصيدة لتأبط شرًا ، ولابن أخته ، ولخلف الأحمر . راجع ديوان تأبط شرًا ص٤٢ وما بعدها .

خَلَّفَ العِبْءَ عليَّ وولَّى أنا بالعبءِ له مُسْتَقِلُّ

وعدة أبيات هذه القصيدة ستة وعشرون بيتًا .

وفعل هذا أحمد شوقي ، في قصيدة عدتها ثلاثة عشر بيتًا ، عنوانها « مجلة أَبُولُّو » ، يقول في مطلعها :

أَبُولُّو مَرْحبًا بكِ يا أَبُولُّو فإنكِ من عُكاظِ الشِّعر ظِلُّ
عسى تَأْتِينَنا بمُعلَّقات نَرُوحُ على القديم بها نُدِلُّ
لعلَّ مواهبًا خَفِيَتْ وضاعَتْ تُذاعُ على يديكِ وتُستغَلُّ[1]

فإذا التزم الشاعر التشديد في روي القصيدة كلها ، كان هذا من لزوم مالا يلزم ؛ لأن العادة في هذا أن يشدد بعض الأبيات دون بعض ، فعل هذا الحطيئة ، فقال :

أَلَا طَرَقَتْنا بعد ما هَجَعُوا هندُ وقد سِرْنَ خمسًا واتْلَأَبَّ بنا نجدُ

فلم يُشدِّدِ الروي ، ثم شَدَّد في أبيات أخرى ، فقال :

أولئك قوم إن بَنَوْا أحسنوا البِنىٰ وإن وعدوا أَوْفَوْا وإن عَقَدُوا شَدُّوا

وفعل هذا المُقَنَّع الكندي ، فقال :

وإنَّ الذي بيني وبين بني أبي وبين بني عمي لَمختلفٌ جِدًّا
إذا أكلوا لحمي وَفَرْتُ لحومَهم وإن هدموا مجدي بنيتُ لهمْ مجدا

فشدد بعض الأبيات دون بعض[2] .

---

(١) ديوان شوقي ١/٥٠٤ .
(٢) مقدمة اللزوميات ص٢٩ .

٤- التزام الردف بالواو أو الياء :

والردف حرف مدّ أو لين يكون قبل الرويّ ، فإذا كان ألفًا ، انفرد بالقصيدة ، ووجب التزامه ، أما إذا كان واوًا أو ياءً فتجوز المبادلة بينهما(١) .

فمن الردف بالألف قول شوقي :

وُلد الهدى فالكائنات ضياءُ   وفم الزمان تَبسُّمٌ وثناءُ

فالهمزة هي الروي ، والألف قبلها ردف يلزم تكرره في كل القصيدة ، أما الواو والياء ، فيتبادلان .

يقول جميل بن معمر :

ألا ليت أيام الصفاء جديدُ   ودهرًا تولَّى يا بُثَيْنَ يعودُ
فنَغْنَى كما كنا نكون وأنتمُ   صديقٌ وإذ ما تبذلين زهيدُ

وهذا ما جاء عليه الشعر العربي : الالتزام في الألف ، والمبادلة بين الواو والياء . أما إذا خالف الشاعر ذلك واعتمد الواو وحدها أو الياء وحدها ردفًا للقصيدة ، فإن هذا يُعد من لزوم مالا يلزم .

يقول أبو العلاء(٢) : « ولو أن قائلًا نظم قوافي على مثل : مشوق ووسوق ، ولم يأت فيه بالياء ، لكان قد لزم مالا يلزم ؛ لأن العادة في مثل هذا المبنى أن تشترك فيه الواو أو الياء ، وكذلك لو لزم الياء وحدها في مثل : قطين ومعين(٣) .

(١) راجع مختصر القوافي ، لابن جني ص ٢٤، والقوافي ، للمبرد ص٤ .
(٢) مقدمة اللزوميات ص٣٠ .
(٣) خالف في ذلك ابن الأثير ، ولم يعده من لزوم ما لا يلزم . راجع المثل السائر ١/ ٤٠٢ .

فعل هذا شوقي في أندلسيته الخالدة ، وعدتها اثنان وثمانون بيتًا ، التزم فيها ياء المدِّ ردفًا .

يقول في مطلعها :

يا نائحَ الطلحِ أشباهٌ عوادينا ... نَشْجَى لواديك أم نَأْسَى لوادينا
ماذا تقصُّ علينا غير أنَّ يدًا ... قصَّت جناحك جالت في حواشينا

وفعل هذا أيضًا في قصيدة أخرى ، عنوانها « دمعة وابتسامة » ، يقول في مطلعها :

ارْفَعِي السِّتر وحَيِّي بالجَبِينْ ... وأَرِينا فَلَقَ الصبحِ المُبِينْ
وقِفِي الهَوْدجَ فينا ساعةً ... نقتَبِسْ من نورِ أمِّ المؤمنين[1]

وفعل هذا حافظ إبراهيم في قصيدته العُمَرية ، وعدتها خمسة وثمانون ومئة بيت ، يحكي فيها سيرة عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، ومطلعها :

حسبُ القوافي وحسبي حين أُلقيها ... أني إلى ساحة الفاروق أُهديها
لاهُمَّ هَبْ لِي بيانًا أستعين بهِ ... على قضاء حقوقٍ نام قاضِيها

وفعل هذا إيليا أبو ماضي في قصيدة ، عنوانها « لبنان » ، عدتها ستة وعشرون بيتًا ، مطلعها :

اثنان أعيا الدهرَ أن يُبليهما ... لبنان والأمل الذي لِذَوِيهِ
نشتاقه والصيف فوق هضابهِ ... ونحبه والثلج في وادِيهِ

---

(١) لنا دراسة عنوانها « ظواهر عروضية من الشوقيات » ، فيها تناول لهذه الظواهر ومعالجة لها ، وهي قيد النشر .

ويقول أحمد مخيمر :

هــذه دارهــا ومــا هــي فــيــهــا　　لا تجـاذبْ أضـالـعـي لـتـمـيـلا
تـركـتْـكَ الأشـواق مـشـتـعـل الـرو　　ح تُـطـيـل الـرجـاء والـتـأمـيـلا
لا تـطـل من خـطـاك يا أيـهـا الـقـلـ　　ـب ولا تـتـعـب المطـايـا ذَمِـيـلا
نـقـلـتْ عـشـهـا الـذي كـنـت ترجـو　　ه وألْـفَـتْ غـيـر الخـمـيـل خـمـيـلا
قل: ستأتي أو قل: سأمضي إليها　　بعد حين أو قل: عزاءً جميلا[1]

وكما حدث الالتزام بالياء، حدث مثله بالواو، فقد التزمها إيليا أبو ماضي في قصيدة، عدتها أربعة وعشرون بيتًا، مطلعها :

كلوا واشربوا أيُّها الأغنياءُ　　وإن ملأ السكك الجائعونْ
ولا تلبسوا الخزَّ إلا جديدًا　　وإن لبس الخِرَق البائسونْ

وفعل هذا حافظ إبراهيم، فالتزم الواو في قصيدة، عدتها اثنا عشر بيتًا، يقول في مطلعها :

بَـيْنَ الـسَّـرائـرِ ضِـنَّـةً دَفـنـوكِ　　أَمْ فـي المحـاجـرِ خُـلْـسـةً خَـبَـئُـوكِ
مـا أَنْـتِ مِمّـن يـرتَـضِـي هـذا الـثَّـرى　　نُــزُلًا فَــهَــلْ أَرْضَـوْكِ أم غَـبَـنُوكِ

وكما التزم الشعراء بالياء والواو مدًّا، التزموا بهما لينًا .

يقول عبد الشارق بن عبد العزّى (جاهلي)[2] :

أَلَا حُيِّيتِ عنّا يا رُدَيْنا　　نُحَيِّيها وإن كرمت علينا
رُدينةُ لو شهدتِ غداة جئنا　　على أضماتنا وقد احتوينا

---

(١) في هذه القصيدة التزم الشاعر حرفًا آخر قبل الردف، وهو الميم .
(٢) ديوان الحماسة، بتحقيق عبد الله عسيلان ١/٢٤٧ .

ومثلها قول وضَّاح اليمن :

صَبا قلبي ومالَ إليكِ مَيْلَا وأَرَّقَنِي خَيالُك يا أُثَيْلَا
يمانِيَةٌ تمرُّ بنا فتُبْدِي دقيقَ محاسنٍ وتُكِنُّ غَيْلَا [1]

ويقول العقاد في رثاء المازني :

عجبي لأحداث الزما ن وكم رأيت وكم رويت
أولى الفجائع باتقا ئي لم يكن مما اتقيت

ومثله قول شوقي :

أمير المؤمنين رأيتُ جسرًا أمرُّ على الصراط ولا عليه
له خشبٌ يجوع السوس فيه وتمضي الفأر لا تأوي إليه

ويقول عبد العزيز عزاوي :

يا منى روحي تعالي إنني لمحيَّاك مشوق الناظرين
طائرين التقيا في هيكل نسيا فيه فكانا مفردين
نحن للأيام شعرٌ وغنا فلنكن في الحب أبهى مَثَلين

٥- التزام الدخيل حرفًا بعينه :

والدخيل حرف صحيح يقع بين الرويّ وألف التأسيس ، وقد رخّص العروضيون فيه ، فيلزم أن يكون لكن لا بعينه ، أي أن يوجد حرف فقط ، لكن لا يلزم . وسمي دخيلًا ؛ لتغيره مع وقوعه بين حرفين لا يتغيران ، الرويّ وألف التأسيس [2] .

---

(١) ديوان الحماسة ١/٣٢٣ .

(٢) راجع مثلًا : الكافي ، للخطيب التبريزي ص ٥٦، والقوافي ، للتنوخي ص٧٦ .

فحين يقول ابن الفارض – مثلًا – :

أبرقٌ بدا من جانب الغَوْر لامعُ ... أم ارتفعتْ عن وجه ليلى البراقعُ
نعم أسفرتْ ليلًا فصار بوجهها ... نهارًا به نور المحاسن ساطعُ
ولما تجلت للقلوب تزاحمتْ ... على حسنها للعاشقين مطامعُ
لِطَلْعَتِها تَعْنُو البدور ووجهها ... له تسجد الأقمار وهْيَ طوالعُ

نجد الرويّ العين ، وهو لا يتغير ، والتأسيس الألف ، وهو كسابقه ، وبينهما حرفٌ يتغير في كل بيت : (ق– ط– م– ل) ، وهكذا بقية القصيدة ، وهذا ما أتى عليه الشعر العربي .

لكن إذا التزم الشاعر بالدخيل حرفًا لا يتغير في كل القصيدة ، فإن هذا يكون من لزوم مالا يلزم .

قارن مثلًا بين هذه الأبيات التي سبقت وقول أحمد مخيمر :

سلامٌ على الحبِّ الذي ضاع صفوُهُ
وقد فجعتْني في مناه الفواجعُ
نهاريَ بين السالكين تذكُّرٌ
وليليَ بين الراقدين مواجعُ
وقد كان وهمًا أنْ تمنيت عودَهُ
وظَنِّيَ أن الدهر بالصفو راجعُ
فلا دعتِ الأفراح قلبيَ بعدهُ
ولا ألفتني أين كنت المضاجعُ
وسيّان بعد اليوم في أيْكة الهوى
أَنوَّح باكٍ أم ترنَّم ساجعُ

فواضحٌ أن الدخيل الجيم ، لم يتغير في كل الأبيات .

ومثله قول أبي العلاء :

غدوتَ مريضَ العقل والدين فالْقَني   لتسمعَ أنباءَ الأمور الصحائحِ
فلا تأكلنْ ما أخرج الماءُ ظالماً   ولا تبغِ قُوتًا من غريض الذبائحِ
ولا تفجعنَّ الطيرَ وهْي غَوافلُ   بما وضَعتْ فالظلم شرُّ القبائحِ
ودَعْ ضَربَ النحلِ الذي بَكَرَتْ لهُ   كواسبَ من أزهارِ نبتٍ فوائحِ
فما جَمَعَتْهُ كي يكونَ لغيرها   ولا جمعتْه للنَّدَى والمَنائحِ

ويقول حافظ إبراهيم :

علمانِ من أعلام مصـ   ـر عدا الردى فطواهما
حسنٌ وزهدي لم يُمتَّـ   ـع بالشباب كلاهما
سلكا سبيل الحق ما   عاشا وما أولاهما
إن تذكروا همم الرجا   ل فَقَدِّمُوا ذكراهما

هذه هي أنواع اللزوم التي عثرنا عليها ، ولم تعرف العربية شاعرًا قبل أبي العلاء ولا بعده التزم بهذا الفن ، وأتى بكل هذه اللوازم ، وتلاعب بالقوافي بصورة لم تعرفها لا قبله ولا بعده ، فقد نظم ديوانه الضخم « لزوم ما لا يلزم » على كل حروف المعجم ، وبكل الحركات والسكون .

يقول أبو العلاء[١] : وقد تكلفت في هذا التأليف ثلاث كلف : الأولى : أنه ينتظم حروف المعجم عن آخرها . والثانية : أن يجيء رويُّه بالحركات الثلاث

(١) مقدمة اللزوميات ص٣٠ .

وبالسكون بعد ذلك . والثالثة : أنه لزم مع كل رويٍّ فيه شيءٌ لا يلزم من ياء أو تاء أو غير ذلك من الحروف .

هذا وقد حاول المرحوم د. إبراهيم أنيس أن يحلل لزوميات أبي العلاء صوتيًا ؛ ليعرف مراتبها الموسيقية ، ومدى ما التزمه فيها من لوازم ، فوجدها تندرج تحت ست مراتب[1] :

- أقل المراتب ما كانت مثل قوله :

نقِمْتَ على الدنيا ولا ذنب أسلفتْ
إليكَ فأنتَ الظالمُ المتكذبُ
وهَبْها فتاةً هل عليها جنايةٌ
بمن هو صَبٌّ في هواها معذّبُ ؟![2]

- المرتبة الثانية تتضح في مثل قوله :

لابد للروح أن تنأى عن الجسدِ
فلا تَخِيمُ على الأضغانِ والحسدِ[3]

- المرتبة الثالثة تظهر في مثل قوله :

يا رب عيشة ذي الضلال خسارُ
أطلق أسيرك فالحياة إسارُ[4]

ومثلها قوله :

(١) موسيقى الشعر ص٢٧٧ وما بعدها .
(٢) في هذه القافية التزم أبو العلاء حرفًا قبل الرويّ .
(٣) التزم في هذه القافية حرفًا وحركته .
(٤) وفي هذه التزم حرفًا قبل الردف .

أرى بَشرًا عقولهمُ ضعافٌ   أزالوها لتعدمَ بالخمورِ
أبانوا عن قبائح منكراتٍ   فدع ما لا يبين من الأمورِ

- المرتبة الرابعة تتضح في مثل قوله :

إذا ما رأيتمْ عصبةً هجريةً   فمن رَأْيها في الناس هجرُ المساجدِ
وللدهر سِرٌّ مُرقد كلَّ هاجرٍ   على غِرَّةٍ أو مُرقد كلَّ هاجدِ(١)

- المرتبة الخامسة وهي القافية التامة الموسيقى ، مثل قوله :

إذا ما عراكمْ حادثٌ فتحدثوا   فإن حديث القوم يُنْسِي المصائبا
وحِيدُوا عن الأشياء خيفةَ غيِّها   فلم تُجعلِ اللذات إلا نصائبا(٢)

- وأخيرًا تلك القافية النادرة حتى في لزوميات أبي العلاء ، مثل قوله :

راعَتْكَ دنياكَ من ريع الفؤاد وما
راعتكَ في العيش من حسن المراعاةِ
كأنما اليومُ عبدٌ طالبٌ أَمَةً
من ليلةٍ قد أجدًّا في المساعاةِ(٣)

* * *

(١) التزم فيها الدخيل .
(٢) التزم الدخيل وحرفًا قبل ألف التأسيس .
(٣) التزم الحرف الذي قبل الردف وألفًا قبله .

أهم المصادر والمراجع

- بديع القرآن ، لابن أبي الإصبع ، تحقيق حفني شرف ، ط أولى ١٩٥٧.
- البلاغة الغنية ، لعلي الجندي - مكتبة نهضة مصر ١٩٥٦.
- التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن ، للزَّمْلَكاني : كمال الدين عبد الواحد ، تحقيق أحمد مطلوب وخديجة الحديثي . بغداد ١٩٦٤.
- تحرير التحبير ، لابن أبي الإصبع ، تحقيق حفني شرف . ط أولى ١٩٦٣.
- خزانة الأدب ، للبغدادي ، تحقيق عبد السلام هارون .
- ديوان الأعشى ، تحقيق محمد حسين ، مصورة عن الطبعة الأولى .
- ديوان البحتري . نشرة دار صادر ، د . ت .
- ديوان تأبط شرًا ، تحقيق علي ذو الفقار شاكر. بيروت ، دار الغرب الإسلامي .
- ديوان حافظ إبراهيم ، تحقيق إبراهيم الإبياري وآخرين . ط ٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- ديوان الحطيئة . نشرة المكتبة الثقافية ، لبنان ، د. ت .
- ديوان الحماسة ، تحقيق عبد الله عسيلان . السعودية ١٩٨١.
- ديوان الراعي النميري ، تحقيق رابنهرت فاييرت . بيروت ١٩٨٠.
- ديوان شوقي ، تحقيق أحمد الحوفي . مكتبة نهضة مصر .
- ديوان عمرو بن معديكرب ، تحقيق مطاع طرابيشي . دمشق ١٩٧٤.
- ديوان كثيّر عزة ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت .
- ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٧.
- سمط اللآلي شرح أمالي القالي ، للبكري ، تحقيق عبد العزيز الميمني. مصورة عن الطبعة الأولى .
- شرح ديوان الحماسة ، للمرزوقي، تحقيق أحمد أمين ، وعبد السلام هارون .
- شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . ط أولى ١٩٨٧.
- الطراز ، للعلوي . مطبعة المقتطف ، مصر ١٩١٤.
- القوافي ، للمبرد ، نشرة رمضان عبد التواب . مطبعة جامعة عين شمس .
- الكافي ، للخطيب التبريزي ، نشرة الحساني عبد الله . القاهرة ١٩٦٦.
- المثل السائر ، لابن الأثير ، تحقيق أحمد الحوفي وآخر. نشرة دار الرفاعي- السعودية ١٩٨٣.
- مختصر القوافي لابن جني ، نشرة حسن شاذلي فرهود. ط٢. السعودية ١٩٨٢.
- مقدمة « اللزوميات » ، للمعري ، نشرة دار صادر .
- موسيقى الشعر ، لإبراهيم أنيس . ط٤ ١٩٧٦.
- نهاية الأرب في فنون الأدب ، للنويري . ط أولى . دار الكتب المصرية ١٩٢٩.

درة الغواص في أوهام الخواص
(نقد طبعة أبو الفضل إبراهيم)

بشار بكور

كانت اللغة العربية - ومازالت - محط اهتمام العلماء وموضع بحثهم ودرسهم ، ومن مظاهر هذه العناية تصديهم للحن[(١)] الذي سرى إلى ألسنة العرب ، وتغلغل فيها شيئًا فشيئًا ، فكان لا مندوحة من إيقافه ؛ إحياء لهذه اللغة من الفساد الذي خالطها وكاد يطغى عليها ، فسارع العلماء إلى وضع الأسس والقواعد التي لا ينبغي المحيد عنها لمن أراد للسانه أن يستقيم ، ونبهوا على مواطن اللحن في الكلام ؛ ليغدو المتكلم بنجوة من الخطأ ، وبمأمن من الزلل .

وممن ضرب بسهم وافر في هذا المجال ، وأضحى فارس الميدان - الإمامُ أبو محمد القاسم بن علي الحريري (٤٤٦ - ٥١٦هـ) في كتابه « درة الغواص في أوهام الخواص » ، الذي بلغ من الشهرة ما بلغ ، وألف حوله من الكتب ما ألف ، وما إخال كتابًا في هذا المضمار حظي بمثل ما حظي به هذا الكتاب من شرح ونظم ودراسة وتذييل واستدراك ، وكفى بذلك دليلًا على أهميته وذيوع صِيته وانتشاره[(٢)] .

ونظرًا لقيمة الكتاب فقد نشر مبكرًا ، وكان أول ما طبع في باريس عام ١٨٢٩ بإخراج دي ساسي ، ثم طبع بالقاهرة عام ١٨٥٦ طبع حجر ، ثم في ليبسك عام

(١) يطلق اللحن ويراد به أكثر من معنى ، انظر « لحن العامة والتطور اللغوي » ، ص٩ وما بعدها .

(٢) وإذا علمنا أن نُسخ « الدرة » المخطوطة قد أربت على ثلاثين نسخة ، وأن العلماء الذين نقلوا عنها وأفادوا منها في كتبهم قد نيَّفوا على العشرين - أدركنا أن هذا ما هو إلا انعكاس لشهرتها وتداولها على نطاق واسع . وقد فصّلتُ القول في هذا في مقدمة تحقيقي لها .

١٨٧٤ بعناية توربكه ، ثم في القسطنطينية- مطبعة الجوائب عام ١٨٨١، وطبع أيضًا بالأوفست في بغداد- مكتبة المثنى عام ١٩٦٨ .

وفي عام ١٩٧٥ طبع في دار نهضة مصر ، بتحقيق الأستاذ المرحوم محمد أبو الفضل إبراهيم .

والكتاب- على كثرة طبعاته- لم يلق العناية اللائقة به ، فغاية ما في الأمر ضبط متنه وتخريج آياته وبعض أشعاره ، وهذا - كما نرى- جهد متواضع لا يفي بحق الكتاب الذي حظي بعناية عدد من العلماء ، منهم الخفاجي وابن بري وغيرهما ، وأثار حركة علمية واسعة ، تمثلت في ردود واعتراضات كثيرة على جعله بعض الألفاظ والتراكيب من جملة الأوهام ، في حين إنها صواب محض أو من باب فصيح وأفصح ، ولا تعد من قبيل الخطأ بحال ، فكان لِزامًا على من يتصدى لتحقيقه أن ينبه عليها ، ويشير إليها في مواضعها ، إتمامًا للفائدة ، وزد على ذلك الأخطاء التي وقع فيها الحريري في « الدرة » ، ونبه عليها العلماء أيضًا .

وقد كان هذا دافعًا من الدوافع التي حفزتني على إخراج الكتاب من جديد ، معتمدًا فيه على ثلاث نسخ خطية ، هي .

(١) مخطوطة ڤيينا ، ذات الرقم N.F. ٢٨، وانفردت غير مرة بالصواب ، وببعض الزيادات .

(٢) مخطوطة الزاوية الحمزاوية بالمغرب ، ومنها نسخة مصورة في معهد المخطوطات رقمها ٣٦٣ .

(٣) مخطوطة دار الكتب المصرية ، ذات الرقم ٧٧ لغة ، وهي التي عدها الأستاذ أبو الفضل أصلًا .

بالإضافة إلى مطبوعتين ، هما :-

(٤) طبعة ليبسك ، وتتسم بالصحة والضبط إلى حد جيد .

(٥) طبعة الجوائب ، وفيها زيادات ذات بال .

والنسختان الخطيتان الأُوليان ليستا من النسخ المعتمدة في طبعة أبو الفضل ، وقد صرح بأنه اعتمد على أربع نسخ :

- الأصل ، وهي نسخة دار الكتب التي أشرت إليها آنفًا .

- طبعة بولاق ، ورمز إليها بـ « ب » .

- طبعة ليبسك ، ورمز إليها بـ « ر » .

- طبعة الجوائب (الآستانة) ، ورمز إليها بـ « س » .

وقد وقفت - من خلال رجوعي إلى طبعته مرارًا - على هنات ، أحسب أنها تعود إلى أمور ثلاثة :

- عدم تدبر الكتاب والتأني في قراءته ، مما أدى إلى اختيار المرجوح من النسخ .

- عدم الإفادة من المصادر والمراجع في أخطاء اتفقت عليها النسخ جميعًا ، ولا سبيل إلى كشف وجه الصواب فيها بالاقتصار على النسخ .

- عدم الدقة في النسبة إلى النسخ .

■ **أما ما نجم عن عدم تدبر الكتاب ، فهذه بعض نماذجه :**

١ - ص٩ ، ١٠ : « ويقولون : أزف وقت الصلاة ، إشارة إلى تضايقه ومشارفة تصرمه ، فيحرفونه في وضعه ، ويعكسون حقيقة المعنى في وضعه » .

ويعلق الأستاذ على : « في وضعه » الأولى بقوله : س : « عن موضعه » .

وما في « س » هو الأرجح ، كما في « ر » ص ٨ س ٨، والأصل ن ٦/ا أيضًا .

وفيه مناسبة ظاهرة بين اللفظين .

٢- ص٨٥ ، ٨٦: « وقد جاءت- أي : بينما - في الكلام تارة غير متلقاة بإذ ، مثل (بينا) ، وتارة متلقاة بإذ وإذا اللذين للمفاجأة ، كما قال الشاعر :

فبينما العُسْرُ إذ دارتْ مياسيرُ

وكقوله في هذه القطعة :

وبـينمـا المرء فـي الأحـيـاء مـغـتـبـطٌ

إذ صـار فـي الرّمْس تـعـفـوه الأعـاصـيـرُ

فتلقى هذا الشاعر (بينما) في البيت الأول بإذ ، وفي الثاني بإذا » ، ونلاحظ هنا منافاة بين قوله : « وفي الثاني بإذا » ، وبين رواية « إذ صار » ، والسبب أن أبو الفضل اختار ما في « س » ص ٣٩ ، في حين الرواية المرادة هنا (إذا هو الرمس) كما في « ر » ، ص ٦٥ ، والأصل ق ٥٩/أ .

٣- ص١٠٤ ينشد الحريري أبياتًا لأبي عبد الله النمري ، يرثي أبا عبد الله الأزدي :

مـضـى الأزديُّ والـنـمـريُّ يـمـضـي   وبـعـضُ الـكـلِّ مـقـرون بـبـعـضِ

قوله : « الكل » تحريف ، وإنما هو « الثكل » كما في « ر » ، ص ٧٩ ، والأصل ق٧١/أ .

وما أثبته أبو الفضل من « س » ، ص ٤٧ ، هو في « نزهة الألباء » ، ص ٣٢٨ ، فتنبه .

٤- ص ١٠٩ : « ويقولون : هو ذا يفعل- وهو خطأ- والصواب فيه أن يقال فيه : ها هو ذا يفعل ، وكان أصل القول : هو هذا يفعل ، فتفرع حرف التنبيه الذي هو (ها) من اسم الإشارة الذي هو (ذا) » .

قوله : « فتفرع » هو ما في « ر » ، ص٨١ س ١٤، والصواب « فَنُزِع » كما في « س » ، ص٤٩ س ١٥.

٥- ص ١٢٣ : « قول الراجز :

تسألني برامتَيْن سلجما

إنكِ لو سألتِ شيئًا أَمَما

ما جاء به الكرِيُّ أو تجشما »

قوله : ما جاء به- كذا في « س » ، ص ٥٦، هو خطأ ظاهر ، والصواب حذف (ما) كما في سائر النسخ .

٦- ص ٢١٩ : « دخل على أبي العباس بن ماسَرْجِس رجل نصراني » ، كذا في « س » ، ص١٠٠ س ٧، وفي « ر » ص١٦٢ س ٢، والأصل ق١٥٠/أ : « ماسرجيس » وهو الصواب ، وهو عيسى بن ماسرجيس ، طبيب . (انظر عيون الأنباء ص٢٨٠) .

٧- ص ٢٢٦:

« رُقَاق العزائل جَمُّ البُعاقِ أغاث به الله عُلْيا مُضَرْ »

في الأصل وحده ١٥٥/أ : « دُفاق العزائل » . وهو الصواب كما في النهاية لابن الأثير ٣/ ٢٣١، واللسان(ع ز ل) . شبه اتساع المطر واندفاعه بما يخرج من فم المزادة .

٨- ص ٢٣٠ : « اجتاز البُستي بابن البواب ، وهو جالس على عتبة بابه ، فقال : أظن الأستاذ يقصد حفظ النسب بالجلوس على العتب » ، و(البستي) كذا في « س » ص١٠٥ س٩ . وهو خطأ محض ، والصواب : البَتِّي ، كما في سائر

النسخ ، وهو أحمد بن علي البتي ، كان معروفًا بالظَّرف والمجون ، وانظر خبره هذا مع ابن البواب مفصلًا في معجم الأدباء ١٥/ ١٢٤.

٩- ص ٢٤٩ : « حكى أحمد بن إبراهيم المعدَّل ، قال : سمعت الأخفش يقول لتلامذته : جنبوني أن تقولوا : بَس ، وأن تقولوا : هَمْ ، وأن تقولوا : ليس لفلان بخت » .

وفي الأصل ق ١٧٠/أ : وحكى أحمد بن المعذل ، وهو الصواب ، وما نقله الحريري عنه تجده في « نزهة الألباء » ، ص ١٣٥ ، و« نثر الدر » ، ص ١٢٩ ، وفيهما : أحمد بن المعذل ، وقد صحف « المعذل » في العبر ١/ ٤٣٤ ، والشذرات ٣/١٨٤ إلى « المعدل » .

■ **وأما ما نجم عن عدم الرجوع إلى المصادر ، فهذه بعض نماذجه :**

١- في ص١٠٤ نجد بيتًا لبعضهم :

يزيد هَناتٍ من هَنين فتلتوي عـلينا وتأتي من هَنينَ هَناتُ

ويعلق الأستاذ بأن : « البيت تكملة من ب » . أقول : وهو في « س » ص٤٧ أيضًا .

والبيت مستغلق الفهم ، لأن فيه تصحيفًا ، والرواية الصحيحة له : يُريد هنات (بالراء) ، ويأبى من هنين هنات ، كما في مخطوطة فيينا . ويروى البيت أيضًا :

أريد هَناتٍ من هنينَ فتلتوي عـليَّ وآبىٰ من هنينَ هناتِ

كما في مجالس ثعلب ٢/ ٦٢٧ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١/ ٩٨ ، واللسان (هـ ن ا) ، وشرح أبيات المغني ٦/ ٣٠٧.

ومعناه كما فسره ثعلب : أريد نساء من قوم فيأبون عليَّ ، ويجيئني مَن آبىٰ عليهم أنا .

٢- وفي ص ١٠٥ : « وحُكي أن أبا الحسن بن وهب كتب إلى أخ له يداعبه » .

ويعلق الأستاذ « بأن الخبر مع الأبيات تكملة من ب » ، وهي في « س » ص٤٧ أيضًا .

ولفظة « أبا » هنا مقحمة لا مكان لها ، فهو الحسن بن وهب ، الكاتب المعروف ، عصريّ أبي تمام ، توفي عام ٢٥٠هـ تقريبًا . (انظر الأعلام ٢/ ٢٢٦.

والخبر الذي ساقه الحريري للحسن في شرح الحماسة للتبريزي ١/ ٣٣٧، وفيه : « الحسن بن وهب » .

٣- وفي ص ١٤١ : « ومساق خبره ما أخبرنا به أبو علي بن أحمد التستري ، عن أبي أحمد بن الحسن بن سعيد العسكري اللغوي عن أبيه » . ولفظة « بن » بين أحمد والحسن موجودة في جميع النسخ ، وهي خطأ صرف كسابقتها .

٤- وفي ص ٢٢٨ : « قول جرير :

أفبالصليب وماء رجس تبتغي شهباءَ ذاتَ مناكبٍ جمهورا »

يعلق بأن البيت تكملة من ب ، وهو في « س » ص١٠٤ بلفظ : وما رجس تبتغي ، وكلاهما لا يصح ، والرواية كما في ديوانه ١/ ٢٣٠:

أفبالصليب ومارسرجس تبتغي

■ **وأما ما يعود إلى عدم الدقة في النسبة إلى النسخ ، فهاك بعضه :**

١- في ص٨٦ : « وكذلك حرف « لم » فإذا زيدت عليها « ما » ، وهي حرف أيضًا ، صارت « لما » اسمًا - في بعض المواطن - بمعنى حين ، ووليها الفعل الماضي » .

يعلق على : « ووليها الفعل الماضي » ، بأنها « تكملة من ر ، س » . والحق أنها في « س » وحدها .

٢- وفي ص١١٦ ، ١١٧ يذكر الحريري أبياتًا ، هي :

مهما نسيتُ فما أنسى مقالتَها ... يوم الرحيل لأترابٍ لها عُرُبِ
سكِّنَّ قلبي بأيديكُنَّ إنَّ لهُ ... وَهْجًا يفوق ضِرام النار واللهبِ
ليت الفراق نعى روحي إلى بدني ... قبل التآلف بين الرحْل والقَتَبِ

ويعلق الأستاذ في ص١١٦ « بأن هذه الأبيات لم ترد في « ر » ، « س » ، ولكن وردت في « ب » ، والأصل » .

وهو وهم من وجهين :

أولهما أنها في « س » ، ص ٥٣ .

وثانيهما أن الأبيات ليست في الأصل .

ثم يعلق في ص ١١٧ ، « بأن الأبيات تكملة من ب » ، وبهذا نفى عن الأصل ما أثبته أولًا .

٣- وفي ص٢١٣ : « وأخبرني أبو القاسم الحسين بن محمد التميمي ، المعروف بالباقلاوي قراءة عليه » .

ويعلق على عبارة (المعروف بالباقلاوي) بأنها ساقطة من بعض النسخ ، وبأنها موجودة في الأصل .

أقول : وهي ساقطة من الأصل أيضًا ، وهي في « س » وحدها ، ص ٩٧ .

وقبل أن أفرغ من حديثي أود الإشارة إلى أهم الأخطاء الطباعية التي وقفتُ عليها ؛ ليستفيد منها من كان قد اقتنى نسخة الأستاذ أبو الفضل .

- ص٧ س ١٣ : « وإنما اختار هذا الشاعر تسليط الضبع على أكله ... ليكون هذا الفعل أوجع لقلوب قومه ، وأدعى لهم إلى السُّئور بدمه » .

والصحيح : « الثؤور » .

- ص٧ آخر سطر : « ومنه قولهم : فعله ت ، أى تارا حالًا بعد حال » .
والعبارة على الوجه الصحيح : « ومنه قولهم : فعله تارات ، أي حالًا بعد حال » .

- ص ٩ : « كتب أحد الأدباء إلى صديق له ، وقد أبطأ جوابه عنه : كتبتُ إليك فما أجبت ، وتابعت فما واترتَ ، وأضبرتُ فأفردت » . والصحيح : « فما أفردت » .

- ص ٨٧: « قال بعضهم :

لَرَوضةٌ من رياض الحَزْن أو طَرَقٌ ... من القُرَيَّة حَزْنٌ غيرُ محروثِ

والصحيح : طَرَف . بالفاء لا بالقاف .

- ص ٨٨:

« إن كنتِ أزمعت الفراق فإنما ... زُمَّت ركابكمُ بليل مظلمِ »

والصحيح : « زُمَّت » .

- ص ١٠٥:

« وراقه ما راقكَ من حُسْنِهِ ... منافعٌ مَخْبَرُها مستطابْ

والصحيح : « وراء ما راقكَ » .

- ص ١١٩ : « قول الراجز :

وما ألوم البِيض إلا تسخرا ... إذا رأين الشَّمَط المنوِّرا »

والصحيح : « ألا تسخرا » بفتح الهمزة .

- ص ١٢١:

« فـيـوشـك يـوم أن يـوافـقَ لـيـلـةً يسوقان حتقًا راح نحوك أو غدا »

والصحيح : « يسوقان حتفًا » .

– ص ١٢٩ :

« وأهْـلَـةِ وُدٍّ قـد تـبـرَّيـتُ ودَّهـمْ

لو أبليتهم في الحمد جَهدي ونائلي »

والصحيح : « وأبليتهم » .

– ص ١٤١ : « ومساق خبره ما أخبرنا به أبو علي بن أحمد التُّسْتَرِي ، عن حميد القاضي أبي القاسم عبد العزيز بن محمد العسكري » .

والصحيح : « عن حميّه القاضي » .

– ص ١٦٥ :

« كـفَّـاك كـف مـا تُـلـيـق درهـمـا

جودًا وأخرى تعطي بالسيف الدما »

ولابد من حذف الياء من « تعطي » .

– ص ١٨٥ :

« ولـيـس لـعـيـشـنـا هـذا مـهـاةٌ ولـيـسـتْ دارنـا هـاتـا بـدارِ »

والصحيح : « مَهاه » بالهاء ، ومعناها : الطراوة والحُسن .

– ص ١٨٦ آخر سطر : « فكما لم يقولوا : ذو نبي ولا ذو أمير ، وقصروا ذا على إضافته إلى الجنس » .

هنا سقط ، والعبارة الصحيحة : « فكما لم يقولوا : ذو عالم ، ولا ذو ظريف ، لم يقولوا : ذو نبي »

– ص ١٩٥ : « أو يضمر هذا الاسم [أي : فاعل نعم وبئس] على أن تفسره نكرة من جنسه ، فينصب على التمييز » .

والصحيح : « فتنصب » .

– ص ٢٥١:

« تضحك مني أن رأتْني أحترشْ   ولو حرشتُ لكَشَفْتُ عن حِرِشْ »

والصحيح : « ولو حرشتِ لكشفتِ : بكسر التاء » ، وفي خزانة الأدب ١١/ ٤٦٣ : « ولو حرشت : التفات من الغيبة إلى الخطاب » .

وختامًا أقول : ما كان تبياني لهذه الهنات إلا استيضاحًا للصواب ، وإلا فمن منا بمنجاة من عثرات الأفهام والأقلام ؟

* * *

المصـادر والمـراجع

- الأعلام ، للزركلي . بيروت : دار العلم للملايين ١٩٩٢م
- خزانة الأدب ، للبغدادي ، تحقيق : عبد السلام هارون . القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٩- ١٩٨٦م .
- ديوان جرير ، تحقيق : نعمان طه . القاهرة : دار المعارف ١٩٧١م .
- شرح أبيات المغني ، للبغدادي ، تحقيق : عبد العزيز رباح ، وأحمد يوسف الدقاق . دمشق : دار المأمون- دمشق ١٩٨٨م .
- شرح التسهيل ، لابن مالك ، تحقيق : عبد الرحمن السيد ، ومحمد بدوي المختون . القاهرة : دار هجر ١٩٩٠م .
- شرح الحماسة للتبريزي ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد . القاهرة : المكتبة التجارية الكبرى ١٩٣٨م .
- العبر في خبر من غبر ، للذهبي ، تحقيق : صلاح الدين المنجد ، وفؤاد سيد . الكويت ١٩٨٤م .
- عيون الأنباء ، لابن أبي أصيبعة . بيروت : دار مكتبة الحياة .
- لحن العامة والتطور اللغوي ، للدكتور رمضان عبد التواب . القاهرة ١٩٦٧م .
- لسان العرب ، لابن منظور . بيروت : دار صادر ١٩٩٧م .
- مجالس ثعلب ، تحقيق : عبد السلام هارون . القاهرة : دار المعارف ١٩٤٩م .
- معجم الأدباء ، لياقوت الحموي ، دار إحياء التراث العربي ١٩٢٢م .
- نثر الدر ، للآبي ، تحقيق : عثمان بو غانمي . تونس : الدار التونسية للنشر ١٩٨٣م .
- نزهة الألباء ، لابن الأنباري ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم . القاهرة : دار نهضة مصر ١٩٦٧م .
- النهاية في غريب الحديث ، لابن الأثير ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي ، ومحمود محمد الطناحي . القاهرة : دار إحياء التراث العربي ١٩٦٣م .

* * *